الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها.

دراسة حالة لسجينات مفرج عنهن في ولاية قالمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي.

إعداد:
-بوحمدون رميساء.
-بلقيدوم مهدية.
-ركاب دنيا.

إشراف الدكتورة:
ـ جوايبية مريم

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
01	دشاش نادية	أستاذ تعليم عالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
02	جوايبية مريم	أستاذ مساعد (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
03	بوتفنوشات حميدة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية:

2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى النساء السجينات المفرج عنهن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الإعتماد على المنهج العيادي المتمثل في دراسة حالة،في حين أن عينة الدراسة تمثلت في 5 سجينات مفرج عنهن، تم اختيارهن بطريقة عينة كرة الثلج وقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: الملاحظة والقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي ل" زينب شقير."

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها منخفض.

-لا يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنهاحسب مدة العقوبة.

-لا يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنهاحسب نوع الجريمة المرتكبة.

-لا يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب عدد الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي الإجتماعي- المرأة السجينة المفرج عنها.

Abstract:

The current study aimed to identify the level of psychosocial adjustment among released female prisoners. To achieve the objectives of the study, the clinical approach represented by a case study was relied upon, while the study sample consisted of 5 released female prisoners, who were selected using a snowball sample method. The study was based on The following tools: observation, the semi-directed clinical midwife, and the psychological and social adjustment scale of "Zeinab Choucair". The study reached the following results: - The level of psychosocial adjustment among the released female (prisoner is low.

_The level of psychosocial adjustment among women does not differ. The prisoner released according to the length of her sentence. The level of psychosocial adjustment among released female prisoners does not differ according to the type of crime committed.

- The level of psychosocial adjustment among released female prisoners does not differ according to the number of children.

Keywords : psychosocial adaptation, the released prisoner woman.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
ملخص الدراسة	أ-ب
فهرس المحتويات	ث-ح
فهرس الجداول	خ
مقدمة	د-ذ
الفصل الأول: إشكالية الدراسة و منطلقاتها	
I. إشكالية الدراسة	12
II. فرضيات الدراسة	14
III. أهداف الدراسة	15
IV. أهمية الدراسة	15
V. المفاهيم الاساسية للدراسة	16
VI. الدراسات السابقة حول الموضوع	17
VII. التعقيب على الدراسات السابقة	23
الفصل الثاني: التو افق النفسي الاجتماعي	
تمهيد	26
I. مفهوم التو افق النفسي الاجتماعي	27
II. عملية التو افق النفسي الاجتماعي	28
III. خصائص التو افق النفسي الاجتماعي	29
IV. ابعاد التو افق النفسي الاجتماعي	31
V. اشكال التو افق النفسي الاجتماعي	33

VI. المؤشرات الدالة على التو افق النفسي الاجتماعي	34
VII. العوامل المحققة للتو افق النفسي الاجتماعي	34
VIII. أساليب التو افق النفسي الاجتماعي	35
IX. معايير التو افق النفسي الاجتماعي	36
X. النظريات المفسرة للتو افق النفسي الاجتماعي	37
خلاصة الفصل	45
الفصل الثالث: المرأة السجينة المفرج عنها	
تمهيد	47
I. تاريخ اجرام المرأة	48
II. دو افع اجرام المرأة	53
III. البروفيل النفسي للمرأة المجرمة	59
IV. المشاكل النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة داخل السجن	61
V. المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها المرأة خارج السجن	66
VI. الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وفق التشريع الجز ائري	74
خلاصة الفصل	76
الفضل الر ابع: الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	78
I. المنهج المتبع في الدراسة	79
II. مجالات الدراسة	79
III. عينة الدراسة	80
IV. الأدوات المستخدمة في الدراسة	82

فهرس المحتويات

خلاصة الفصل	88
الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	
تمهيد	90
I. عرض وتحليل الحالات	91
1- عرض الحالة الأولى وتحليلها	91
2- عرض الحالة الثانية وتحليلها	96
3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها	103
4- عرض الحالة الر ابعة وتحليلها	109
5- عرض الحالة الخامسة وتحليلها	115
II. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة	120
1. مناقشة نتائج الفرضية العامة	120
2. مناقشة نتائج فرضية الجزئية الاولى	123
3. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية	124
4. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	125
الخاتمة	129
قائمة المراجع	133
قائمة الملاحق	149

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يمثل خصائص عينة الدراسة.	81
2	يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور	83
3	يمثل الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التو افق النفسي الاجتماعي	85
4	يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق	86
5	يمثل معاملات التو افق و أبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية	86
6	يمثل معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا	87
7	يمثل نتائج مقياس التو افق النفسي الاجتماعي للحالة "ي"	91
8	يمثل نتائج مقياس التو افق النفسي الاجتماعي للحالة "ه".	101
9	يمثل نتائج مقياس التو افق النفسي الاجتماعي للحالة "ز".	107
10	يمثل نتائج مقياس التو افق النفسي الاجتماعي للحالة "أ"	113
11	يمثل نتائج مقياس التو افق النفسي الاجتماعي للحالة "ح"	118
12	يوضح نتائج الفرضية العامة	120

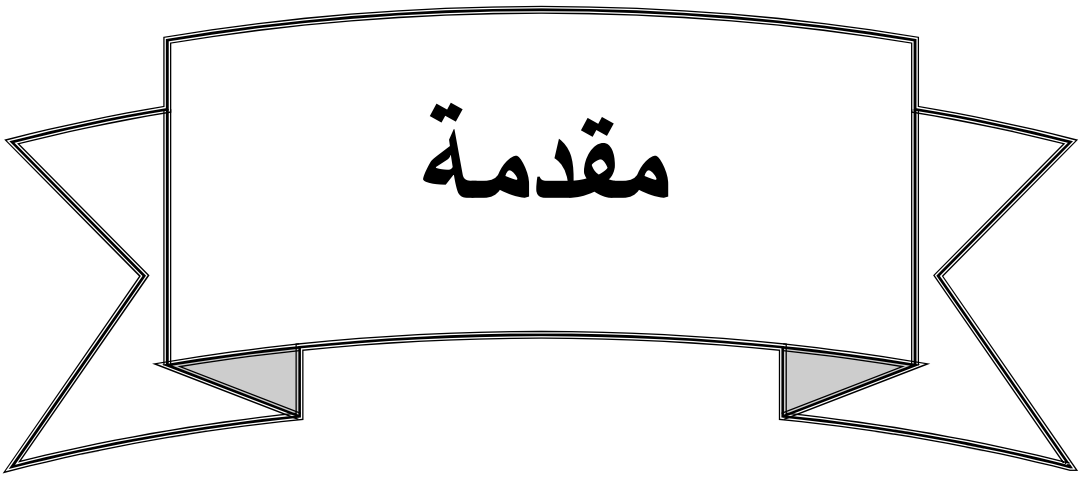
مقدمة

مقدمة:

إن غالبا في نظام العدالة الجنائية، تكون النساء والفتيات في المقام الأول ضحايا الجرائم وليس مرتكبيها. وذلك نتيجة الإحساس العميق بمدى خطورة أن تكون المرأة مصدرا للأمومة والعطاء والحنان، تصبح مصدرا للخوف والذعر، حيث يعتبر موضوع إجرام المرأة من المواضيع الحديثة التي إستقطبت إهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات لإجراء أبحاث ودراسات من أجل معرفة الأنماط المختلفة من الجرائم التي ترتكبها النساء مقارنة بالرجال.

إلا أنه ما يسترعى النظر أن معظم هذه الدراسات العلمية المختلفة وما ارتبط بها من نظريات سيكولوجية واجتماعية حاولت تفسير العوامل التي تدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة لكنها لم تسلط بشكل كافي الضوء على المشكلات التي تواجهها النساء داخل السجن وخارجه.

فمن أصعب اللحظات التي تمر بها السجينة هي لحظة دخول المؤسسة العقابية، حيث تفقد دورها الاجتماعي وتحرم من أمتعتها الشخصية، ومن القدرة على إتخاد القرار بشكل مستقر، وتفقد الإتصال مع العائلة والأصدقاء، وتعيش علاقات إجتماعية فرضتها عليها بيئة السجن، وقد تعاني السجينة من العجز والإحباط ويمكن أن يتطور لديها أمراض نفسية مثل قلق الانفصال بسبب الفقدان وأزمة الهوية أو حتى اضطرابات وأمراض أخرى ناتجة عن الجريمة المرتكبة.

وقد تتعرض السجينة لعنف معنوي كبير من أفراد المجتمع، فهم ينظرون إلى المرأة التي تدخل السجن على إنها ارتكبت خطيئة كبرى بغض النظر عن الظروف والملابسات التي أدت إلى دخولها السجن. ويمكن أن تكون استعادة الحرية بنفس صعوبة الدخول إلى السجن فالاعتياد على الحياة مرة أخرى يعتبر أمر ليس سهل على المرأة، فبعد خروجها من السجن من المحتمل أن تعاني من تمييز خاص بسبب الصور النمطية الاجتماعية. كما قد تفقد حقوقها كأم، وتتردى أوضاع معيشتها المتعلقة بأحوال السكن وندرة فرص التوظيف والقضايا المالية المرتبطة بصعوبة العثور على العمل المناسب بسبب ما تواجهه من عراقيل قانونية واجتماعية تعترض إمكانية عودتها إلى عملها السابق، الأمر الذي قد يعرض المفرج عنها للكثير من ظروف الحرمان والعسر الاقتصادي، بإضافة إلى أوضاع الدعم فقد يلاحظ بشكل خاص أن أفراد المجتمع في العادة يرفضون بطرق مباشرة أو غير مباشرة التعامل مع السجينة المفرج عنها وينظر إليهم نظرة كراهية ونفور وخوف وسوء ظن، أيضا قد يتم رفضهن من قبل عائلاتهن او تعنيفهن وطردهن من المنزل مما يثير حتمية وضرورة استكمال برامج الإصلاح التي تم تنفيذها خلال مدة وجود النزيلة في السجن وإتباعها ببرامج للرعاية اللاحقة لضمان أوضاع المعيشة الملائمة والدعم النفسي و الاجتماعي لها.

حيث تم تقسيم دراستنا إلى جانبين : جانب نظري وأخر تطبيقي على النحو التالي:

❖ حيث تم تقسيم الجانب النظري للدراسة إلى ثلاثة فصول تمثلث في:

الفصل الأول: وهو الإطار العام للدراسة الذي يحتوي إشكالية الدراسة،تساؤلات الدراسة ثم الفرضيات وتحديد أهداف وأهمية الموضوع بالإضافة إلى التعاريف الإجرائية للدراسة ،والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني: المعنون بالتوافق النفسي والاجتماعي تم فيه التطرق لتعريف التوافق النفسي الاجتماعي،عملية التوافق التوافق النفسي الاجتماعي ،خصائص التوافق النفسي والاجتماعي ،أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي، أشكال التوافق النفسي الاجتماعي ،المؤشرات الدالة على التوافق النفسي الاجتماعي العوامل المحققة للتوافق النفسي الاجتماعي، معايير التوافق الاجتماعي وأخيرا النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي.

وبخصوص الفصل الثالث: والمتعلق بالمرأة السجينة المفرج عنها حيث تطرقنا إلى تاريخ إجرام المرأة، أبعاد ومظاهر إجرام المرأة في المجتمعات، البروفيل النفسي للمرأة المجرمة، المشاكل النفسية والاجتماعية داخل السجن،المشكلات النفسية و الاجتماعية خارج السجن، وختاما الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وفقا للتشريع الجزائري.

❖ أما الجانب التطبيقي للدراسة فيتكون من فصلين الفصل الرابع والفصل الخامس كمايلي:

فقد يتضمن الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة والذي يحتوي على المنهج المستخدم في الدراسة، مجالات الدراسة،عينة الدراسة وتم التطرق إلى الأدوات المستخدمة في الدراسة.

أما في ما يخص الفصل الخامس: فيحتوي على عرض حالات الدراسة وتحليل نتائجها ،ثم مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

الفصل الأول:

اشكالية الدراسة ومنطلقاتها

I. إشكالية الدراســـة.

II. تساؤلات الدراسة.

III. فرضيات الدراسـة.

IV. أهداف الدراســـة.

V. أهمية الدراســـة.

VI. المفاهيم الأساسية للدراسـة.

VII. الدراسات السابقة حول الموضوع.

VIII. التعقيب على الدراسات السابقة

I. إشكالية الدراسة:

تعتبر الجريمة ظاهرة قديمة قدم البشرية، وتعد من أكثر المشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار المجتمع وسلامته، فلا ننكر أن أي مجتمع لا يخلو من هذه الظاهرة الفتاكة التي جعلت الإنسان يقف عاجزا حتى اليوم للسيطرة عليها والتصدي لها. وهذا ما دفع الباحثين والدارسين للولوج وتسليط الضوء عليها ودراستها بصفة معمقة ودقيقة لإيجاد حلول مناسبة للتعامل معها والتخفيف من إضرارها والتقليل من معدلاتها، وذلك من خلال سن قوانين ووضع عقوبات قصد محاربة الظاهرة الإجرامية في جميع مراحلها .

حيث ارتبطت الجريمة منذ القدم بعقوبة السجن الذي كان المكان الوحيد للردع و العقاب، و الحديث عن المؤسسات العقابية مهم جدا لفهم مدى تأثير ذلك على المساجين، فقد كانت السجون في القديم رمز للظلم و القسوة و ممارسة كافة أشكال الإهانة و الإذلال التي تحط من كرامة الإنسان، من حيث ا لإجراءات الصارمة و المراقبة المشددة إلى جانب سياسة العزل التي كانت تفرض على المساجين، من شأنها أن تخلق اضطرابات نفسية و سلوكية لديهم مما تجعل من عملية إصلاحهم و إعادة تأهيلهم هدف صعب المنال(أوبيش، بوغرارة،2018،ص9) ، ولأجل ذلك اتجهت الإصلاحات الحديثة إلى خلق مؤسسات عقابية تهدف إلى إصلاح المذنب و تقويمه و رفع مستوى قيمه ومفاهيمه من خلال تطبيق مجموعة من البرامج الإصلاحية بشكل يضمن عدم عودته مرة أخرى إلى الإجرام .

ومما لا شك فيه أن السجن يباشر تأثيره على المرأة والرجل على حد سواء، وتجربة السجن يمكن أن تترك أثار قوية على المستوى النفسي والاجتماعي لهم، فصدمة الاحتجاز في مكان مغلق و الضجيج، والاختلاط، والأوساخ، والعنف والجدران المتصدعة، والمراحيض المسدودة، وغياب الأسرة ونقص الهواء النقي يمكن أن تساهم في ظهور بعض الاضطرابات النفسية، وهذا ما أكدته دراسة "برونو فاليسارد "وفريقه أن 8 من كل 10 رجال وأكثر من 7 من 10 نساء يعانون من اضطراب نفسي واحد على الأقل والغالبية لديهم اضطرابات متعددة لحظة دخولهم للسجن، أما من حيث انتشار الاضطرابات النفسية جاءت النتائج على النحو التالي 56 % لديهم اضطراب القلق، و 47% لديهم اضطراب المزاج،4,7% لديهم اضطراب ثنائي القطب ،40,8% لديهم متلازمة اكتئابية(https :// www.ilotasso.fr)، وبالتالي السجين داخل المؤسسة العقابية قد يتعرض لزملة من المشكلات النفسية والإجتماعية و هذا ناتج عن صعوبة تقبل الوضع الجديد المتمثل في العزلة عن الأسرة، و الحرمان من الكثير من الأشياء، والإحباطات المتكررة التي يعانيها، تؤدي إلى القلق مع شعور بالتوتر و الضيق، و هذا ينعكس على سلوك السجين من خلال مخالفته لتعليمات السجن، و الشجار المستمر مع زملاءه، و إفتعال

المشاكل. فمجتمع السجن مهما حاولت السياسات العقابية أن تدفع به نحو الأخلاق الفاضلة والسلوكات السوية يبقى مكانا للجريمة والانحراف والسلب الحرية.

بطريقة أولية، يمكننا أن نتخيل أن الخروج من السجن هو حدث لحظي يتوافق مع استكمال الإجراءات الإدارية وعبور باب مؤسسة السجون. لكن عملية الخروج من السجن تعتبر مرحلة إنتقالية حاسمة حيث يواجه السجناء العديد من التوترات المرتبطة بالتغييرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية المفاجئة والسريعة داخل أنفسهم ومن حولهم والتي يعجزون على التعامل معها بكفاءة، الأمر الذي قد يدفع بعضهم إلى تعرض لمشكلات اجتماعية نتيجة الضغوط التي يعيشونها خلال الأشهر الأولى لخروجهم من المؤسسة العقابية (الناصر، الرويشدة، 2011، ص 88).

وعلى الرغم من أن العديد من المشكلات التي تواجهها النساء أثناء العودة إلى المجتمع تشبه مشكلة الرجال، إلا أن شدة وتعدد احتياجاتهم بعد الإفراج يمكن أن يكونا مختلفين للغاية. فمن المحتمل أن تعاني النساء بعد خروجهن من السجن تعاني من تمييز خاص بسبب الصور النمطية الاجتماعية، كما قد يفقدن حقوقهن كأمهات، ضف إلى ذلك تلقيهم الرفض الأسري كونها جلبت لهم العار،أيضا تواجه السجينة المفرج عنها العديد من المواقف السلبية من قبل أفراد المجتمع وهذا ما يولد لديها شعور بالرفض والنبذ، حيث أشار حسن في دراسته (2020) إلى أن المفرج عنهن يميلون إلى العزلة والانسحابية وذلك لكونهن يواجهون حالة من نفور وعدم ثقة المحيطين بهم وهذا يؤثر على تكيفهم مع المجتمع ومؤسساته وأسره(متولي،2023،ص894).

أيضا قد تتعرض السجينة الفرج عنها إلى العديد من العقبات القانونية التي تحول بينها و بين ممارستها لحقوقها الأساسية، إنطلاقا من صحيفة السوابق القضائية التي تصبح بمثابة عقوبة جديدة أكثر خطورة من العقوبة الأصلية و ذلك يعد كافيا حسب العديد من الدراسات الأمنية و الجنائية لإحساس السجينة كأن السجن خرج معها، و أنها لا تزال معاقبة على تلك الجريمة خصوصا إذ لم تتح لها الفرصة لإستعادة مكانتها الإجتماعية بعد مرور فترة معينة على الإدانة(بازين،2019،ص1)، وهذا ما يقلل من إمكانية حصولهن على سكن وحتى رفض تشغيلهم خوفا على سمعة العمل، وتذكر كل من Véronique Strimelle و Sylvie Frigon أن هناك ثلاثة تحديات رئيسية تواجهها السجنية المفرج عنها ، أولها تتعلق بالصعوبات التي تواجهوها من أجل الحصول على الغفران، ويتعلق التحدي الثاني بالصعوبات المتعلقة بالتميز والوصم عند محاولة الحصول على عمل، ويتعلق التحدي الثالث في السجل الجنائي الذي يسهم في زيادة مشاكل حصولها على السكن (Romanne PRÉSUMÉ , 2019, P26-27).

فالضغوط المتتالية تؤثر على الفرد و تؤدي لعدم التوازن و يمكن القول أن المشكلة ليست في الضغوط بل في كيفية إدراك الفرد لها و كيفية التعامل معها، إذ لطالما يعاني السجينات المفرج عنهن من مشكلات نفسية كالقلق و كراهية الذات و العدوانية و الخوف و الهوس و الإحباط و المهانة والشعور بفقدان الهيبة و الإحترام أمام عائلتهم و المجتمع أيضا و الرغبة في تدمير الذات و تدمير الأخرين و قد تؤدي بهم حتى إلى الجنون ولا شك أن هذه المشكلات النفسية لها أثر بالغ على تكيفهم وتوافقهم النفسي والإجتماعي.

من خلال ما سبق ذكره، برز لنا أهمية دراسة موضوع التوافق النفسي الإجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها و مدى تأثير هذا التوافق على حياتها، بإعتبار أن من أهم الأمور التي يسعى الإنسان إليها هو أن يكون متوافقا مع نفسه ومع محيطه أملا للوصول إلى نوع من الإتزان و الإنسجام، بإعتبار التوافق عملية تتأثر بالظروف البيئية والظروف المادية وكل ما يحيط به و ينعكس عليه إما بالإيجاب أو السلب . ومن هذا المنطلق تحددت معالم الإشكالية في:

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي : ما هو مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها؟

وتفرعت عنه ثلاثة تساؤلات جزئية كالأتي:

- هل يختلف مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة الفرج عنها حسب مدة العقوبة؟
- هل يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة الفرج عنها حسب نوع الجرم المرتكب؟
- هل يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة الفرج عنها حسب عدد الاطفال؟

II. فرضيات الدراسة:

في ضوء طرح لمشكلة الدراسة المتعلقة بالتوافق النفسي الإجتماعي عند المرأة السجينة المفرج عنها، و كذلك تحديد الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذه المحاولة النظرية و الميدانية، زيادة على معايشة الواقع و الإطلاع على الأفكار و الاتجاهات النظرية المتوفرة حول موضوع، كان ضروريا إتخاد إجراء منهجي يتمثل في صياغة الفرضيات بإعتبار أن الفروض ترجمة دقيقة لكل من الإشكالية و أهداف الدراسة، و على هذا تم صياغة فرضية عامة و ثلاثة فرضيات جزئية.

1.الفرضية العامة:

- مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها منخفض.

1.1 الفرضيات الفرعية:

- **الفرضية الفرعية الأولى:** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب مدة العقوبة.

- **الفرضية الفرعية الثانية:** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب نوع الجريمة المرتكبة.

- **الفرضية الفرعية الثالثة:** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب عدد الأطفال.

III. أهداف الدراسة :

بالإستناد إلى الأدبيات التي عالجت الموضوع و الأبحاث الميدانية حول موضوع التوافق النفسي إجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها، تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق مايلي:

- التعرف على مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها.
- معرفة إذا كان مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها يختلف حسب مدة العقوبة و نوع الجرم و عدد الأطفال.
- تطبيق أدوات جمع البيانات التالية المقابلة ومقياس التوافق النفسي الإجتماعي و دراسة الحالة بهدف التعرف على مدى توافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها.

IV. أهمية الدراسة:

نتكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

❖ **الأهمية النظرية :**

- التعرف على تاريخ إجرام المرأة.
- التعرف على المشكلات النفسية والإجتماعية التي تعاني منها المرأة في السجن.
- التعرف على المشكلات النفسية والإجتماعية التي تواجها المرأة السجينة المفرج عنها.

❖ **الأهمية التطبيقية:**

- لفت انتباه رجال القانون والقائمين على السياسة العقابية حول مرحلة ما بعد الإفراج بإعتبارها مرحلة خطيرة وحرجة خصوصا على السجينة المفرج عنها، وذلك بإعادة تقديم وتنفيذ برامج الإدماج المقدمة لها بما يساهم بالتخفيف من حدة المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تعاني منها.

- تساهم الدراسة الحالية في لفت النظر وتوجيه إهتمام أرباب العمل و للمؤسسات البلدية من أجل توفير لهم السكن.

- محاولة طرح المشكلات التي قد تعاني منها المرأة السجينة المفرج عنها أمام أسرتها من أجل إحتوائهم وحمايتهم من العود الإجرامي مرة أخرى.

- إثراء الرصيد المعرفي و المكتبة العربية و الجزائرية في مجال المرأة السجينة المفرج عنها من خلال الإضافات المقدمة في الدراسة.

V. المفاهيم الأساسية الدراسة:

تعتبر المفاهيم المستخدمة في الدراسة بمثابة الخلفية النظرية و العلمية التي تنطلق منها الدراسة الراهنة و التي تعمل على إيضاح مدلولها و توصيل المعاني الحقيقية لها، إذا ما حدث و استخدمت بالمعنى الصحيح، و من المعلوم أن تحديد المفاهيم يجنبنا اللبس و سوء الفهم الناتجين عن نسبية بعض المصطلحات و إشتراكها لفظا، وقد تضمنت الدراسة الحالية مجموعة من المفاهيم الخاصة هي: التوافق النفسي الإجتماعي، المرأة السجينة المفرج عنها وسيتم عرضها كالأتي:

1-تعريف التـو افق النفسي الإجتماعي:

1-1التعريف اللغوي للتو افق: ورد في (لسان العرب لإبن منظور)<< وفق الشئ ما لاءمه، و قد وافقه، موافقة وإتفق معه و توافقا>>.

- كما جاء في (مختار القاموس)<< وفق: وافقته على كذا و بينهما و فاق و هما متوافقان و التوافق هو الإتفاق.(المرواني،2009،ص 81).

2-1 التعريف الإصطلاحي للتو افق النفسي الإجتماعي: يتصف المتوافق نفسيا و اجتماعيا بشخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته و سلوكه الهادف و تفاعله مع بيئته، الذي يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل متصفا بتناسق سلوكه و عدم تناقضه و منسجما مع معايير مجتمعه دون التخلي عن إستقلاليته، مع تمتعه بنمو سليم غير متطرف في إنفعالاته و مساهم في مجتمعه، حيث يرى "فرم" أن الإنسان إجتماعي بطبعه وأن مشاكله في أغلبها ناتجة عن إنفصاله عن مجتمعه.(أبو عوض،2008،ص204).

3-1 التعريف الإجر ائي للتو افق النفسي الإجتماعي: يقصد به في هذه الدراسة قدرة المرأة السجينة المفرج عنها على التكيف والإنسجام مع نفسها أي ما ينطوي عليه بناؤها النفسي من دوافع و خبرات و قيم و ميول و قدرات وعواطف و مع المحيط الإجتماعي الذي تعيش فيه.

2. تعريف المرأة السجينة المفرج عنها:

2-1 تعريف اللغوي للسجين : مشتق من الفعل سجن، كما جاء في لسان العرب السجن هو الحبس و السجن بفتح المصدر؛ سجنه يسجنه سجنا أي حبسه، ويقال للرجل سجين مسجون وكذلك الأنثى بغير هاء و الجمع سجناء وسجنى (إبن منظور،1984،ص 203).

2-2 تعريف الإصطلاحي للمرأة السجينة المفرج عنها : تعرف المرأة السجينة المفرج عنها على أنها الشخص الذي منعت حريته بقصد تعويقه و منعه من التصرف بنفسه، أي نعني به على أنه الشخص الذي أودع بمؤسسة عقابية بموجب حكم قضائي من أجل دفعه ثمن إرتكابه فعل يخالف القانون، و يلقى نظرة إجتماعية فيها كثير من الوصم والنعوت.(شريك، عجرود، 2021،ص847-848).

2-3 التعريف الإجرائي للمرأة السجينة المفرج عنها: المقصود بها في هذه الدراسة هي كل إمرأة تم إدانتها قضائيا بالحبس نتيجة إرتكابها جريمة يعاقب عليها القانون الجزائري و قضت فترة عقوبتها ليتم الإفراج عنها بعد قضاء مدة حكمها.

VI. الدراسات السابقة حول الموضوع:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع المرأة السجينة الفرج عنها وتنوعت من حيث المنطلق المعرفي والمنهجي، ومن حيث النقاط المتوصل إليها، وفي هذا الصدد سيتم عرض بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك بعرض الدراسات الأجنبية ثم العربية ثم الجزائرية و وفقا لتسلسلها الزمني من الدراسات القديمة إلى الدراسات الجديدة.

1- الدراسات الأجنبية:

1-1 الدراسة الأولى: ميروتو نادية (2009) تحت عنوان: **الدعم الإجتماعي و إعادة إدماج المهني لسجناء السابقين بسويسرا.Support social et réinsertion professionnelle d'anciens détenus**

هدفت الباحثة في هذه الدراسة على إعادة الإدماج الإجتماعي والمهني بعد الإفراج ، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من (3)معتقلين سابقين أعمارهم من (25) سنة فما فوق، معتمدة على تقنية المقابلة، وتوصلت إلى نتائج التالية:

- أهمية الدعم الإجتماعي الذي يلعب دور إيجابيا في تعزيز سلوكات المساجين المفرج عنهم.
- الإسقرار النفسي و الإجتماعي يجعل السجين المفرج عنه يتفادى الوقوع في إرتكاب جرائم مرة أخرى.
- الدور الإيجابي الذي تلعبه البيئة و التنشئة الاجتماعية في الحد من إرتكاب الجرائم للسجين المفرج عنه.

2-1 الدراسة الثانية: دراسة بيث إم هيوبنر، وكريستينا ديجونج، وجنيفر كوبينا (2010) تحت عنوان: **عودة النساء إلى المنزل: أنماط طويلة الأجل من العودة إلى الإجرام بالولايات المتحدة الأمريكية.**

Women Coming Home: Long-Term Patterns of Recidivism.

هدف الباحثون الى دراسة أنماط العودة إلى الإجرام على المدى الطويل بين عينة كبيرة ومتنوعة من النساء المفرج عنهن من السجن في ولاية واحدة، مستخدمين المنهج الاستكشافي، على عينة (506) من النساء اللاتي تم إطلاق سراحهم (1998)، وتم جمع بيانات المتابعة حتى ماي (2006) متعمدين على سجلات الإدارة الرسمية للإصلاحيات والإحصاء الوصفي وتوصلوا إلى نتائج تالية:

- السبب الذي دفع النساء إلى الإجرام هو إنخفاض المستوى التعليمي والبطالة.
- الأمهات أقل عرضة للفشل في الإفراج المشروط مقارنة بالنساء بدون أطفال.
- النساء الذين يعانون من مشاكل تتعلق بالصحة العقلية هم أكثر عرضة لإرتكاب الجرائم.
- تم تشخيص النساء المدمنين على المخدرات بعد الإفراج عنهم أكثر عرضة للفشل للعلاج.

3-1الدراسة الثالثة: ماري إيف دوبوا (2018) تحت عنوان: **إعادة الدمج الإجتماعي: التحديات التي تمت مواجهتها بعد الإحتجاز الفيدرالي أو الإقليمي ب مونتريال.**

les appareils sont connectés à la piéce. Détention fédérale ou prouviniciale.:Réinsertion social

هدفت الباحثة في هذه الدراسة لفهم التحديات المرتبطة بإعادة الإدماج الإجتماعي للرجال الذين يمرون بمرحلة إنتقالية بعد الحبس(الإفراج)، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من (16) سجين مفرج عنهم تتراوح أعمارهم ما بين (24) و (68) عاما، معتمدة على تقنية المقابلة،الملاحظة،و توصلت إلى نتائج تالية:

- تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه هذه الفئة من بينها الوصم الإجتماعي و محاولة إعادة إدماجهم في المجتمع.
- ضرورة التدخل و المراقبة السريرية في دور إعادة تأهيل المساجين المفرج عنهم.
- صعوبة تأقلم المساجين المفرج عنهم داخل المجتمع.
- النظرة السلبية التي يتلقاها السجناء المفرج عنهم من قبل الأسرة و الجيران و الأصدقاء.

4-1 الدراسة الرابعة: رومان بريزومي(2019) تحت عنوان: **تجربة وصمة العار الجنائية بعد الخروج من السجن باوطاوا كندا.**

L'expérience de la stigmatisation pénale après la sortie de la prison

هدف الباحث في هذه الدراسة للكشف على وصمة العار التي يعانون منها السجناء المفرج عنهم و ردود الفعل التي يبديها السجين المفرج عنه تجاه المجتمع، مستخدم في ذلك منهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من (22) سجين مفرج عنهم، معتمد على تقنية المقابلة، و توصل إلى نتائج تالية:

- إحساس المساجين المفرج عنهم بالإحباط و الخيبة نتيجة فشلهم في تلبية إحتياجاتهم بشكل كافي.

- الصعوبات التي يواجهها المساجين المفرج عنهم المتمثلة في إيجاد عمل و تأسيس حياة عائلية مستقرة وذلك بسبب ملفهم الإجرامي.

- الدعم النفسي والإجتماعي الذي يتلقاه السجين المفرج عنه يعتبر كحافز مساعد على التكيف السريع بعد خروجه من السجن.

- صعوبة العيش في ظل النظرة السلبية والوصمة تجاههم و هذا ما يؤدي بهم إلى فقدان ثقتهم بنفسهم و تقليل من ذاتهم.

2- الدراسات العربية:

2-1 الدراسة الأولى : دراسة عبد الكريم نصيب(1992) تحت عنوان: **عوامل عدم التكيف الإجتماعي للمفرج عنهم وعلاقته بالعود للجريمة لدى النزلاء العائدين بمؤسسة إصلاحية بقطر.**

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى التعرف على عوامل عدم التكيف لدى المفرج عنهم من قبل المؤسسة الإصلاحية مستخدمة في ذلك منهج الوصفي التحليلي، على عينة مجموعة سجناء مفرج عنهم، معتمدة على تقنية الإستبيان وتوصلت على نتائج تالية:

- أن (72.8%) من المبحوثين غير المتعلمين أغلبيتهم من مناطق حضرية بنسبة (% 65.7)و الذين يقطنون في أحياء شعبية بنسبة (85.9%) و أن التهم التي دخلوا بها السجن هي المخدرات، السرقة،الجرائم الأخلاقية، تزوير ، وكشفت الدراسة أيضا أن ما يقارب نصف المبحوثين (41.4%) يرون أن المسؤوليات الأسرية كانت وراء إجرامهم وأن(35.4%) كان لهم أقارب بالسجن.

- أن ما نسبته (70.7%)لم يعودوا إلى عملهم السابق و ذلك راجع إلى النظرة الدونية لزملاء السجين و رفض أرباب العمل رجوع السجين إلى عمله السابق.

- أهم المشكلات التي يتعرض لها السجين المفرج عنه مرتبة حسب أهميتها و هي: إنخفاض المستوى الإقتصادي،وجود وقت فراغ كبير لديهم السجون مصدر مشاكل للأسرة، الفصل من العمل، الشعور بالظلم، معاملة الشرطة السيئة، التوتر النفسي.

2-2 الدراسة الثانية: دراسة إبراهيم هلال العنزي (2008) تحت عنوان: **العوامل المرتبطة بالتكيف الإجتماعي للمفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية.**

هدف الباحث في هذه الدراسة على معرفة العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتكيف الإجتماعي للمفرج عنهم، وتقدم تصور مقترح يساعد في رفع مستوى التكيف الإجتماعي للمفرج عنهم، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية منتظمة، معتمدة على تقنية الإستبيان، و توصل إلى نتائج تالية:

- أن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي دون الثانوية العامة بنسبة (59.8%).

- أغلبية المبحوثين عاطلون عن العمل بنسبة (45.6%).

- هناك دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي و التكيف الإجتماعي حيث كلما إنخفض المستوى التعليمي إنخفض التكيف الإجتماعي.

- هناك دلالة إحصائية عكسية بين التكيف الإجتماعي و مدة العقوبة فكلما زادت مدة العقوبة كلما إنخفض مستوى التكيف الإجتماعي عنه.

- أظهرت الدراسة من خلال تحليل الإنحدار المتعدد وجود إنحدار قوي بين المتغير التابع هو التكيف الإجتماعي والمتغيرات المستقلة وهي دعم الأسرة و تقبل الوصم الإجتماعي.

3-2 الدراسة الثالثة: دراسة أروى أحمد الشبلي(2014) تحت عنوان: **دور الوصم الإجتماعي في الإستجابات السلبية للأسرة السعودية إتجاه المفرج عنهن.**

هدفت الباحثة في هذه الدراسة على التعرف على الإستجابة السلبية التي يشكلها الوصم تجاه المفرج عنهن، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي المسحي بإستخدام طريقة المسح، على عينة عشوائية مكونة من (80) فردا، معتمدة على تقنية الإستبانة، و توصلت إلى نتائج تالية:

- إن أفراد عينة الدراسة موافقات على العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الوصم الإجتماعي و موقف الأسرة من المفرج عنها.

- إن أهم عوامل ظاهرة الوصم الإجتماعي هي:" يعتقد الكثير من الأزواج أن دخول الزوجة للسجن يسبب له إحراجا في المجتمع، مازال أبي متمسكا بالعادات و التقاليد حفاظا على سمعته بين أقرانه."

4-2 الدراسة الرابعة: دراسة هبة محمد حسني(2022) تحت عنوان: **إستخدام الجمعيات الأهلية لبرنامج التأهيل المرتكز على المجتمع في مواجهة مشكلات الغارمات المفرج عنهن.**

هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات التي تواجه الغارمات المفرج عنهن، مستخدمة في ذلك منهج المسح الإجتماعي بنوعية الشامل، على عينة(59) مفردة، معتمدة على تقنية إستمارة خاصة بالغارمات، و توصلت إلى نتائج تالية:

- مستوى المشكلات التي تواجه الغارمات المفرج عنهن مرتفع

- إستخدام الجمعيات الأهلية لبرنامج التأهيل المرتكز على المجتمع في مواجهة مشكلات الغارمات المفرج عنهن مرتفعا.

3- الدراسات الجزائرية:

3-1 **الدراسة الخامسة:** دراسة سعاد بن عبيد (2012) تحت عنوان: **التو افق النفسي الإجتماعي لدى المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام.**

هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في مستوى التوافق النفسي- الإجتماعي لدى المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام كعقوبة بديلة مقارنة بالمسبوقين بالعقوبة السالبة للحرية قصيرة المدة و هل تتأثر هذه الفروق بالسن،المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية و الحالة المهنية، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي المقارن، على عينة (60) مشاركا ينقسمون بالتساوي على مجموعتين (30) مشاركا يمثلون المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام و (30) مشاركا يمثلون المسبوقين بعقوبة سالبة للحرية قصيرة المدة معتمدة على تقنية مقياس التوافق النفسي – الإجتماعي و توصلت على نتائج التالية:

- تساعد عقوبة العمل للنفع العام نسبيا على التوافق النفسي- الإجتماعي للمسبوقين بها مقارنة بالمسبوقين بالعقوبة السالبة للحرية قصيرة المدة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي- الإجتماعي حسب السن لصالح المسبوقين بعقوبة سالبة للحرية في البعد الجسمي و لصالح المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام في البعد الأسري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي- الإجتماعي حسب المستوى الاقتصادي لصالح المسبوقين بعقوبة سالبة للحرية في البعد الجسمي و لصالح المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام في البعد الأسري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي- الإجتماعي حسب الحالة المهنية لصالح المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام في البعد الأسري و البعد الإجتماعي.

2-3 دراسة السادسة: دراسة داود بوقلمون (2020)تحت عنوان: **مظاهر الوصم الإجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه.**

هدف الباحث في هذه الدراسة على الوقوف على خطورة هذه الظاهرة داخل المجتمع و التوصل إلى الأبعاد الإجتماعية، النفسية، الإقتصادية لهذه الظاهرة، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي، على عينة ممتكونة من (50) سجين مفرج عنهم ببعض بلديات ولاية جيجل، معتمدة على تقنية الإستبيان، و توصلت إلى نتائج تالية:

- أن المساجين المفرج عنهم يتجهون لأن يكونوا منفردين و إنسحابين .

- إحساس المساجين بمعاكسة الظروف من الناحية النفسية و الإجتماعية لهم كونهم يواجهون حالة من النفور و عدم الثقة من المحيطين بهم.

- الأمر الذي يؤثر على درجة تكيف السجناء المفرج عنهم مع المجتمع و مؤسساته و مع أسرهم بفعل الوصم الإجتماعي الذي يطاردهم بحكم أنهم مسبوقين قضائيا و حكم عليهم السجن.

- إيجاد صعوبة في تحمل المسؤلية من جديد و رد الإعتبار لشخصيتهم وأن يكونوا أفرادا نافعين لأنفسهم و لمجتمعهم.

- السجناء المفرج عنهم في حاجة ماسة إلى من يوجههم و يساعدهم لإستعادة إعتبارهم الاجتماعي و مكانتهم بين أفراد المجتمع و الإنخراط في الحياة الاجتماعية و الأسرية من جديد بعد خروجهم من السجن.

3-3 **دراسة السابعة: دراسة نذيرة أغمين، مريم جوايبية** (2021) تحت عنوان: **تصورات الطلبة الجامعيين للمرأة السجينة.**

هدفت الباحثتان في هذه الدراسة عن الكشف عن طبيعة التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعين حول المرأة السجينة و ذلك نتيجة الإحساس العميق بمدى خطورة أن تكون المرأة التي هي مصدر للأمومة و العطاء و الحنان وتصبح مصدرا للخوف و الذعر و قد يؤدي بها الأمر إلى إرتكاب أنماط مختلفة من الجرائم و الدخول إلى السجن، مستخدمة في ذلك منهج الوصفي، على عينة بلغ حجمها (60) طالب جامعي، معتمدة تقنية الاستحضار التسلسلي وتقنية الإستمارة التميزية، و توصلت إلى نتائج تالية:

- أن طبيعة التصورات الطلبة الجامعيين حول المرأة السجينة سلبية حيث مازالوا ينظرون إليها على أنها عديمة الأخلاق- فاسدة- مجرمة- خائنة- قاتلة- مومس- ظالمة.

- مدى تأثير البيئة الاجتماعية و الثقافية على تصورات الطلبة حول المرأة السجينة، حيث نلاحظ التأثير الكبير للمعتقدات التي رسختها التنشئة الاجتماعية على تصوراتهم.

V. التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد ساهم عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة السجينة المفرج عنها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في تحديد المسار المنهجي و العلمي الذي تم تبنيه طيلة مدة إنجاز هذه الدراسة، لذلك سيتم استعراض أوجه الاتفاق و الاختلاف مع هذه الدراسات علة مستوى المتغيرات، الأهداف، المنهج المتبع، العينة، و كذلك الأدوات المستخدمة و سيتم عرضها كالأتي:

1- من ناحية متغيرات الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولهم لمتغيرات الدراسة التوافق النفسي الاجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها بالرغم من إختلافهم عن الدراسة في بعض الأهداف وكذلك العينة مثل دراسة كل من:

- دراسة ميروتو نادية ودراسة بيث إم هيوبنروكريستينا ديجونج،وجينفر كوبينا،ماري إيف دوبوا،ودراسة رومان بريزومي،ودراسة نديرة أغمين ومريم جوايبة،ودراسة كريمة نصيب.

2-1 من ناحية أهداف الدراسة:

- بعد استعراض الدراسات السابقة تبين أن بعض الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية في الأهداف المرجوة حيث يلاحظ تقارب كل من دراسة إبراهيم بلال العنزي ودراسة سعاد بن عبيد .مع الدراسة الحالية في سعيهم إلى معرفة مدى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها.

3-1 من ناحية المنهج المعتمد:

- يلاحظ أن مجمل الدراسات المستعرضة اختلفت مع الدراسة الحالية في كيفية تحديد المنهج المعتمد حيث تم اعتمادهم على المنهج الوصفي في حين اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج العيادي.

4-1 من ناحية عينة الدراسة:

نلاحظ أن مجمل الدراسات المستعرضة اختلفت مع الدراسة الحالية في كيفية تحديد العينة و نوع و عدد الأفراد ومجتمع البحث الذين ينتمون إليه.

- في المقابل توجد بعض الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية في نوع العينة هما: دراسة بيث إم هيوبنر، وكريستينا ديجونج، وجنيفر كوبينا،دراسة أروى الشبلي دراسة هبة محمد حسين،كون عينتهم متمثلة في نساء مفرج عنهن وهذا ما جعلها تتفق مع دراستنا الحالية.

5-1 من ناحية الأدوات المستخدمة:

بعد إستعراض الدراسات السابقة تبين أن مجملها يتفق مع الدراسة الحالية في اعتمادهم على أداة الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات اللازمة.

- لكن إختلفت مع كل من دراسة بيث إم هيونبر،وكريستينا دجونج،كونهم معتمدين على سجلات الإدارة الرسمية للإصلاحيات ،ودراسة سعاد بن عبيد كونها اعتمدت على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

وفي الأخير و من خلال مراجعة الدراسات السابقة و ما تم عرضه، فقد توصلنا إلى أنه لا توجد دراسات قد أحاطت بمتغيرات الدراسة الحالية كلها في موضوع واحد، و هذا من خلال معرفتنا و ما استطعنا التوصل إليه عن طريق جمع الدراسات التي اشتركت مع متغيرات دراستنا الحالية، و على هذا الأساس فالدراسة الحالية تناولت متغيرين أساسين.

كما تبين لنا أن الأهمية البالغة للموضوع المدروس تكمن في قلة المواضيع التي تبحث عن التوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة السجينة المفرج عنها، وذلك جراء التهميش التي تتلقاه هذه الفئة.

الفصل الثاني:

التو افق النفسي الاجتماعي

تمهيد

I. تعريف التو افق النفسي الاجتماعي.

II. عملية التو افق النفسي الاجتماعي.

III. خصائص التو افق النفسي الاجتماعي.

IV. أبعاد التو افق النفسي الاجتماعي.

V. أشكال التو افق النفسي الاجتماعي.

VI. المؤشرات الدالة على التو افق النفسي الاجتماعي.

VII. العوامل المحققة للتو افق النفسي الاجتماعي.

VIII. أساليب التو افق النفسي الاجتماعي.

IX. معايير التو افق النفسي الاجتماعي.

X. النظريات المفسرة للتو افق النفسي الاجتماعي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يعتبر التوافق من بين أهم المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والأخصائيين النفسانيين، وذلك نظرا لأهميته في حياة الفرد سواء كان على الصعيد النفسي أو الاجتماعي وهو من المطالب التي يسعى الفرد للوصول إليها وتحقيقها على مختلف أصعدة حياته سواء كان على الصعيد الدراسي أو العملي أو الأسري، فالفرد المتوافق نفسيا واجتماعيا يعني قدرته على تحقيق التوازن للوصول إلى أهدافه وطموحاته التي يسعى إليها بطريقة سليمة.

ومن خلال ذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي وعملية التوافق النفسي الاجتماعي، ثم نعرج إلى خصائص التوافق النفسي الاجتماعي والأبعاد ثم إلى أشكاله ومؤشراته وأهم العوامل المحققة للتوافق النفسي الاجتماعي وأساليبه ومعايره وكذا أهم النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي.

I. مفهوم التو افق النفسي الاجتماعي:

لقد تباينت تعريفات العلماء والباحثين النفسيين للتوافق النفسي الاجتماعي فقدموا تعريفات مختلفة وفقا لاختلاف اتجاهاتهم. قبل التطرق إلى مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي نشير أو لا إلى تعريف التوافق، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي وسنستعرض أهم التعريفات التي أوردتها كتب ومؤلفات علم النفس في هذا المجال:

- يعرف التوافق عموما بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الأخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته و مجتمعه و معايير بيئته، و ينطوي أيضا تعريف للتوافق على الكلمة الأعم تكيف التي تشمل السلوك الحسي الحركي، و يشير للجانب العضوي في الإنسان الموجود أيضا في الحيوان كما هو ملاءمة النفس بالموقف و تغيير خصائص السلوك بما يتلاءم بتغير البيئة، غير أن الإنسان توافقه ليس مجرد تكييف نفسه بتغيرات البيئة، فهو قد يغير البيئة لتلاءم توافقه(دسوقي،1975،ص 35).
- التكيف هو تعديل التنظيم الداخلي للفرد مع المعايير الحالية للمجتمع (Venelin, 2019, p494) .

1- تعريف التو افق النفسي : سيتم تقديم بعض التعريفات التي أكدت على التوافق النفسي منها تعريف كل من:

- **أيزنك :** الحالة التي تتناول حاجات الفرد و مطالبه بالنسبة للبيئة التي تحقق له الإشباع الكامل.
- **زهران :**عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته.
- **جابلن :** علاقة إنسجام الشخص مع البيئة المادية و الإجتماعية (الداهري،2008،ص15).
- و يقصد به أيضا وجوب تعايش الإنسان في حالة من التوازن و التوأم و التلاءم النفسي بينه و بين نفسه وبيئته و بين البيئة الإجتماعية التي يعيش و سطها.
- و يمكن القول إن توازن شخصية الإنسان و توافق مكونات نفسه و شخصيته هو الأساس في إمكانية أن يتوافق و يتوازن مع البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها (يسرى،2000،ص17).

2- تعريف التو افق الإجتماعي :هو حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، و قدرته على مجاراة قوانين الجماعة و معاييرها، فإن عجز عن ذلك كان "سئ التوافق"، و لسوء التوافق الإجتماعي مظاهر عدة منها :الأمراض النفسيةو الأمراض العقلية و الإجرام و غير تلك من ضروب الزيغ الإجتماعي و الخلقي(الجماعي،2010،ص79).

- و يمكن تعريفه أيضا بأنه قدرة الفرد على المشاركة الإجتماعية الفعالة، و شعوره بالمسؤولية الإجتماعية و إمتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، و شعوره بقيمته و دوره الفعال في تنمية مجتمعه، و قدرته على تحقيق الإنتماء و الولاء للجماعة من حوله (نجوى،2018،ص59-58).

3- تعريف التو افق النفسي الإجتماعي :

- فيقدم **المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية و التحليل النفسي** تعريفا للتوافق النفسي الإجتماعي بأنه التوازن المتسق بين الكائن و ما يحيط به، بحيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على إستمرارية الكائن بشكل سوي.
- بينما يشير **كمال الدسوقي** إلى أن التوافق النفسي الإجتماعي على أنه" تكيف الشخص ببيئته الإجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الأخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته و مجتمعه و معايير بيئته الإقتصادية و السياسية و الخلقية"(القطيطي، الفواعير،2021،ص250).
- ويرى كل من **Kube et lehner 1964** أن تحقيق التوافق العام(النفسي الإجتماعي)، يشترط عناصر أساسية هي:

- وعي الفرد بذاته من خلال معرفة جوانب الضعف و القوة.

- زيادة الوعي بالأخرين و بحاجاتهم و رغباتهم و إحترام آرائهم (معاش،2013،ص70).

مما سبق ذكره يمكننا القول أن التوافق النفسي الإجتماعي هو أمر نسبي يختلف من شخص لأخر و من مجتمع لأخر إذ أن التوافق في ذات الفرد تختلف بإختلاف فترات حياته إذ أنه يعتبر من الغايات التي يسعى الإنسان لتحقيقها فيحكم على الإنسان إذ كان سوي أو غير سوي بقدر ما إستطاع تحقيقه و تلبية معظم حاجاته.

II. عملية التو افق النفسي الإجتماعي:

تعتبر عملية التوافق طبيعية لدى البشر تسمح لنا بحماية أنفسنا من الفوضى التي يمكن أن تسببها تأثيرات البيئة الخارجية فيعتبر التوافق جزء معقد يتعلق بمجموعة من الأبعاد منها المعرفية و السلوكية و حتى العاطفية للشخص(p6، pierre،2000) .

فيعتبر التوافق النفسي الإجتماعي عملية التكامل بحيث يرى "**فائز أحمد**" بأن التكامل بينهما يبدو واضحا، فالتوافق عملية ذات وجهين تتضمن الفرد الذي ينتمي إلى المجتمع بطريقة فعالة، و في نفس الوقت يقدم للمجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة في داخل الفرد لكي يدرك يشعر و يفكر ليحدث تغيير في المجتمع، بحيث أن الفرد و المجتمع يرتبطان معا في علاقة تبادلية تأثيرية.

فعملية الإنسجام بين الفرد و نفسه و بين الفرد و المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه من بين أهم الأبعاد في حياة الفرد، و على هذا الأساس يرى الباحث **"مجدي عبد الله"** بأن التوافق النفسي الإجتماعي لا يتم في إطار منفصل رغم وجود من يرى أن ثمة فرق مبدئي بينهما، "فالتوافق النفسي " يتضمن كيفية بناء الفرد لتوافقه النفسي في إطار التعديل و التغيير، أما " التوافق الإجتماعي " فيتضمن كيفية إستخدام الشخص لهذه التوافقات الذاتية في مجالات حياته الإجتماعية، تربويا و مهنيا و صحيا و يتفاعل مع الأخرين في مواجهة المواقف التي تعرضه للمشاكل، مما يثبت بتوافقه مدى توافق أو عدم توافقه الإجتماعي بالتالي الصحة و المرض النفسي(بلحاج،2011،ص124-125).

إن التوافق عملية ديناميكية لتفاعل الفرد مع المحيط تستهدف إقرار التوازن بين الفرد(نفسي) من جهة و المجيط(المجتمع) من جهة أخرى، و اذا أمعنا النظر في هذا المفهوم يصبح في إمكاننا أن نستنج عنصرين أساسين لعملية التكيف هما:

- المحيط النفسي الداخلي للفرد: و يتضمن الفرد و ما ينطوي عليه بناؤه النفسي من دوافع و خبرات و قيم و ميول و قدرات و عواطف.

- المحيط الخارجي: و نقصد به كل ما يحيط بالفرد و بيئته الطبيعية (كالهواء، و الماء) و بيئته الإجتماعية، كالأسرة و المدرسة و النادي و جماعة الرفاق (يونس،2019،ص 174).

رغم أن عملية التوافق نفسي إجتماعي مبنية على التكامل و الإنسجام و ذات أهمية في تحقيق الأهداف و إشباع الحاجات، إذ تهدف هذه العملية إلى تحقيق التوازن و الإستقرار و إستبعاد التوتر و الصراعات بقصد تعديل سلوك الفرد لإحداث علاقة توافق و توازن بينه و بين البيئة المحيطة به، و هذا ما يضمن السعادة مع الأخرين والألفة و الإلتزام بأخلاقيات و أداب المجتمع و مبادئه و معاييره الإجتماعية و كذلك تحقيق الرضا النفسي والإجتماعي.

III. خصائص التو افق النفسي الإجتماعي:

إن التوافق النفسي الإجتماعي عملية جوهرية و جد حيوية في حياة الأفراد و المجتمعات تتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- التو افق عملية كلية:

و تعني ضرورة النظر للإنسان بإعتباره شخصية كلية توجد علاقة مع محيطها الإجتماعي، و بالتالي يشمل التوافق المجالات المختلفة لهذه الشخصية و ليس مجال جزئي من حياة الفرد، كذلك يصدق التكيف على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية و تجاربه الشعرية من حيث الإستمتاع و الرضا عن نفسه و عن العالم في ميادين الدراسة و العمل و الزواج و العلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام(جابر،2010،ص26)

2-1 التو افق عملية نشوئية تطورية إرتقائية:

و هذه تعني أن نضع في إعتبارنا حاجات الفرد و دوافعه، بمعنى أن يكون التكيف دائما بالرجوع إلى مرحلة من مراحل النمو و التنشئة أيضا، التوافق بالنسبة لطفل سن العاشرة يختلف عنه بالنسبة للمراهق و بالنسبة للراشد و هكذا فالتكيف من هذه الزاوية يجب على مستوى معين من النمو بلغها الفرد، ففي كل مرحلة يكون التوافق إعادة للإتعزان على مستوى المرحلة العمرية وخصائصها و متطلباتها، كما يكون بالرجوع إلى مدارج الإرتقاء من البسيط من الدوافع و الأهداف إلى الأكثر تطورا و إرتقاء و تعقيدا و كذلك بالرجوع إلى مستويات الإرتقاء من الذات إلى الموضوع.

3-1 التو افق عملية دينامية:

بمعنى أن التكيف لا يتم مرة واحدة و بصورة نهائية، بل يستمر ما إستمرت الحياة، و ذلك أن الحياة ليست غير سلسلة من محاولات إشباع الحاجات و الدوافع و متطلبات الواقع و المقصود بالدينامية أن التوافق يمثل تلك المحطة التي تنتج عن صراع القوى المختلفة بعضها ذاتي و بعضها بيئي، و التي تخص الذات بعضها بيولوجي وبعضها فطري و بعضها مكتسب نفسي-إجتماعي و بعض هذه القوى ينتمي إلى الماضي و بعضها ينتمي إلى الحاضر و المستقبل و قوى البيئة بعضها مادي و بعضها ثقافي و بعضها حضاري، و التوافق أو سوء التوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى في صراعاتها المختلفة(جابر،مرجع نفسه،ص26).

4-1 التو افق عملية وظيفية:

ويقصد به أن التوافق سويا كان أو لا سويا ينطوي على وظيفة تحقيق أو إعادة الإتزان من جديد الناشئ عن صراع القوى بين الذات والموضوع، و يتجلى من هذا بأن التوافق ليس مجرد عملية لخفض التوتر و إنما تشمل كذلك بعدا أخر في تحقيق قيمة الذات و تحقيق إمكانياتها و بالتالي تحقيق الوجود الإنساني.

5-1 التو افق عملية إقتصادية:

أي النظر إلى التكيف من حيث كمية الطاقة المستخدمة في الصراع بين القوى المختلفة، و بعبارة أخرى ما هي الطاقة المستعملة؟ و لصالح من هذه القوى مستخدمة؟ و إلى أين تتجه الطاقة؟ هل إلى الداخل أم الخارج؟(جابر،مرجع نفسه،ص26).

و يمكننا القول من خلال هذه الخصائص أن التكيف عملية دائمة و مستمرة و ليست حالة قائمة بذاتها لها حدودها، فهي تقوم على الصراع بين القوى المتعارضة ، كما أن معيارية زمانا و مكانا و ظروفا، و تعتبر مسألة كمية و كيفية في أن واحد أي أنها تختلف في الدرجة و النوع و الإنتظام و الحدة و العمق، و هي في حد ذاتها نوع من الإتزان المتعلق

بالسيطرة على الذات و الموضوع، كما أن التوافق لا يفهم إلا عن طريق المقارنة مع النقيض، فالتوافق و سوء التوافق هما إستجابتان مختلفتان لمشكلة واحدة، و هي مشكلة خفق الألم و التوتر و القدرة على التغلب على الإحباط و المواجهة و تحقيق الوجود البشري.

IV. أبعاد التو افق النفسي الإجتماعي:

تتضمن عملية التوافق تفاعلا مركبا لمجموعة معقدة من النظم الفكرية و الإنفعالية و السلوكيةمع بعضها البعض ذلك فإن القالب الديناميكي لمكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف حياة الفرد الدائمة التغيير، فيتفق معظم الباحثين في ميدان علم النفس على أن بعدي التوافق النفسي الإجتماعي على النحو الأتي:

✓ **التو افق الشخصي:** فيشير هذا البعد على التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها بدون صراعات شديدة (كفافي،2006،ص45).

فالتوافق الشخصي يمكن الفرد على إحداث التوافق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا، و لا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية إذ لا يخلو إنسان أبدا من هذه الصراعات، و إنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات و التحكم فيها بصورة مرضية و القدرة على حل المشاكل حلا إيجابيا إنشائيا بدلا من الهرب منها أو التمويه عليه(رعاش،2020،ص30).

بينما يعرفه عطية: بأنه بناء تماسك موحد لشخصية الفرد و تقبله لذاته و تقبل الأفراد الأخرين له و شعوره بالرضا و الإرتياح النفسي الإجتماعي، إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة(الجندي،أبو فنار،2016،ص273).

- بينما يشير **حامد زهران (1978)** إلى أن التوافق الشخصي هو السعادة مع النفس و الرضا عنها و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية و الفسيولوجية و الثانوية و المكتسبة، فيعبر عن السلام الداخلي حيث لا صراع و يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

- كما أكد **عباس عوض(1988)** أن عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى التوتر مما يدفع بالإنسان إلى إختيار الفعل الذي يؤدي إلى إشباعها و عندئذ ينخفض التوتر أو يزول، و إذا ما نجح الفرد في تحقيق خفض التوتر إعتبر في هذه الحالة أنه قد حقق توافقا.

- كما يشير **مصطفى فهمي(1979)** التوافق الشخصي بأن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها، أو غير واثق كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب و القلق و الرثاء للذات. (إبراهيم،2014،ص180).

فقد إتفق بعض العلماء على أن التوافق الشخصي يقوم على أساس الشعور بالأمن الشخصي الأبعاد التالية:

- **الإعتماد على النفس:** يعبر على ميل الفرد إلى القيام بعمل دون أن يطلب منه القيام به دون الإستعانة بغيره، و هنا قد يعتاد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه نفسه و تجاه الأخرين.
- **الإحساس بالقيمة الذاتية:** و تتضمن شعور الفرد بتقدير و قبول و حب الأخرين له، و أنهم يرونه قادرا على النجاح و القيام بما يقوم به غيره من الناس.
- **الشعور بالحرية الذاتية:** أي شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه و له الحرية في تقدير هذا السلوك و أنه يستطيع أن يضع خطط مستقبلية.
- **الخلو من الصراعات (العصابية):** بمعنى أنه لا يشكو من الأعراض و المظاهر التي تشير إلى إجهاد نفسي كعدم القدرة على النوم بسبب أحلام اليقظة المزعجة و الخوف و الشعور المستمر بالتعب و غير ذلك من الأمراض العصبية(إبراهيم،مرجع سابق،ص،181).

✓ **التو افق الإجتماعي:** إن الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الإستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته و قدرته على إشباع هذه الحاجات، و لكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا و ينبغي أن تكون لديه القدرة على إستجابات متنوعة تلاؤم المواقف و تنجح في تحقيق دوافعه، فنجد أنواع التوافق الإجتماعي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق الديني،التوافق المهني، التوافق الزواجي(عدائكه،2015،ص70-71).

فمن خلال التوافق الإجتماعي يستطيع الفرد أن يعقد صلات إجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس(نجم ثجيل،2016،ص5).

إضافتا لذلك فالتوافق الإجتماعي يمكن الشخص أن يبني علاقة إيجابية مع بيئته الإجتماعية المتمثلة في إعترافه بمسؤوليته الإجتماعية و إكتسابه للمهارات الإجتماعية و تحرره من الميول المضادة للمجتمع(فدول،فدول،2018،ص302).

وعليه يمكن القول أن الشخص المتوافق نفسيا و إجتماعيا هو القادر على إدراك المواقف و التحكم و التصرف مع مجريات الظروف التي يتطلبها كل موقف،إضافتا إلى ذلك إدراك الفرد لذاته من الأساسيات نجاح علاقات الفرد الإجتماعية سواء كانت مع نفسه أو مع المحيطين به من (أصدقاء، أسرة، جيران)، و بالتالي يحقق الإنسجام و التكيف و التأقلم مع طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه.

٧. أشكال التو افق النفسي الإجتماعي:

- **التو افق الحسن(حسن التو افق):** التوافق الجيد يتمثل بالتوازن و المقدرة على التوفيق بين الحاجات اللشخصية و المتطلبات المحيطة من البيئة مما يعود عليه بحاله من الراحة و الإطمئنان و السعادة، و يمتاز التوافق الجيد بمجموعة من المظاهر التي تدل على النمو و النضج النفسي و الإجتماعي و من هذه المظاهر: المحافظة على شخصية متكاملة، و المشاركة الإجتماعية، و الإحساس بالمسؤولية، و الإحساس بالرضا(الغرايبة،طشطوش،2016،ص144-145)

كما يعتبر أيضا قدرة الفرد على إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه و ترضي المحيطين به أي يشبع حاجاته بطريقة يحقق فيها اللذة و لايصطدم فيها بمعايير المجتمع الصالحة، و يتطلب التوافق الحسن الوصول إلى حالة من الإتزان في إرضاء مطالب الفرد و مطلب المجتمع في أن واحد، دون الأضرار بأحدهما سواء الفرد أو مطالب المجتمع.

- **التو افق السيئ(سوء التو افق):**هو عجز الفرد على إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة تعرضى الأخرين فالفرد الذي يعجز عن إشباع حاجاته يصبه الإحباط و الشعور بالفشل، و يحدث سوء التوافق حسب نتيجة عدم إنسجام خبرات الفرد و الذات و هو الذي يؤدي بالفرد بحال من سقوط المناعة من الإنكشاف و التعري، و سوء التوافق النفسي فلا يعود الفرد قادرا على التصرف كوحدة لأن مدركاته الذاتية تناقض أي لا تتوافق مع الصورة التي لديه عن ذاته، و أحيانا تحكم سلوكاته عمليات تقويمية ذاتية و لكن في أحيان أخرى تحكمه شروط التقدير التي إمتصها من الأخرين و جوهر الحالة هو وجود موقف يحاول فيه المرء أن يخدم سيدين في أن واحد و بينما يصف سوء التوافق بأنه حالة دائمة أو مؤقتة تبدو في عجز الفرد و إخفاقه عن حل مشكلاته اليومية إخفاقا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه.

و لسوء التوافق مجالات مختلفة هي التوافق المهني، المدرسي، الإجتماعي، فسوء التوافق ينشأ عندما تكون الأهداف ليست سهلة في تحقيقها أو عندما تتحقق بطريقة لا يوافق عنها المجتمع و على أي حال فإن سوء التوافق يتضمن الخفض غير المرضي للحاجة(خاوة،عبابسة،2021،ص22-23).

و عليه يمكن القول فالتوافق الجيد قد يمكن الفرد من الوصول إلى حالة من الإنسجام و التوازن بين متطلباته و رغباته و بين معايير المجتمع دون إلحاق الضرر بأحدهما، بينما سوء التوافق يؤدي إلى عجز الفرد على إشباع رغباته و حاجاته بطريقة سليمة و الخروج عن معايير و مبادئ المجتمع و هذا ما يؤدي به إلى الإخفاق و الفشل في حل مشاكله.

VI. المؤشرات الدالة على التو افق النفسي الاجتماعي:

من أهم المؤشرات الدالة على التوافق النفسي الإجتماعي نذكر مايلي:

- النظرة الواقعية للحياة و ليست للخيال.

- توافر الطموحات لدى الشخص و موائمتها لمستوى إمكاناته.

- إشباع الحاجات النفسية و الفيسيولوجية و الإجتماعية للفرد.

- المستوى الخلقي و القيمي لدى الفرد مثل: الصدق، التعاطف، إحترام الأخر، الإيثار، الرحمة.

- توافر مجموعة من المهارات النفسية و الإجتماعية الحياتية لدى الفرد مثل: الثبات الإنفعالي، التفكير الواقعي، تحمل المسؤولية، إتساع الأفق، الإعتماد على الذات.

- التمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية و أوامرها و البعد عن نواهيها(مهرية،2022،ص1116-1117).

يمكن القول أن المؤشرات الدالة على توافق النفسي و الإجتماعي للفرد تمكنه من التكيف مع نفسه و مع مجتمعه دون مواجهة أي صعوبات و عراقيل و أيضا تسهل عليه طريقة التعامل مع الأفراد المحيطين به و هذا ما يجعله مقبولا بينهم و متمسك في مبادئه السوية.

VII. العوامل المحققة للتو افق النفسي الإجتماعي:

يرى بعض العلماء أن التوافق النفسي الإجتماعي للفرد يقوم على ثلاثة مقومات أساسية هي: البيئة الإجتماعية للفرد،و البيئة النفسية للفرد، و البيئة الثقافية له، وهي كالأتي:

- **البيئة الإجتماعية للفرد:**

تعمل البيئة الإجتماعية على إكتساب الفرد خصائص الشخصية من خلال التنشئة الإجتماعية، و إكسابه الأنماط السلوكية التي تتفق مع المعايير الإجتماعية و تزوده بالقيم و الفضائل الأخلاقية، كما تساعده على تفهم خصائص العصر و خصائص المجتمع، مما يوفر للفرد إشباع حاجاته الإجتماعية من خلال الإستجابات الناجحة للمؤثرات الإجتماعية، و تعلمه ممارسة أدواره الإجتماعية التي يعيشها في مراحل حياته المختلفة و بذلك يتحقق إمتثاله لمطالب المجتمع و الضبط الإجتماعي و التماسك، كما تساهم البيئة الإجتماعية في تحقيق الدفء والإحساس بالإحترام و التعاون و المشاركة الوجدانية التي تساعد الفرد في تحقيق التوافق بين الفرد و الجماعة.

- **البيئة النفسية للفرد:**

إن مفهوم الذات يؤدي دورا مهما في توجيه سلوك الفرد وجهة إجتماعية يتقبلها الأخرون حيث تعتبر فكرة الفرد عن نفسه هي النوة التي تقوم عليها شخصيته، لأن الذات تتكون من مجموعة إدراكات إنفعالية حول الفرد بإعتباره مصدر للخبرة و السلوك و الوظائف تلعب دورا أساسيا في التوافق النفسي الإجتماعي للفرد، و يعتمد توافق الفرد على درجة إشباعه للحاجات الأساسية كالحاجة إلى الأمن النفسي و العضوي و الحاجة لإكتساب خبرات معرفية و تكوين علاقات تفاعلية، و كلما كانت قدرة الفرد كافية لتأدية ما ينتظره منه الأخرون أو يتوقع أن يؤديها من تلقاء نفسه يتحقق توافقه النفسي الإجتماعي(بن عبيد،2012،ص54).

- **البيئة الثقافية للفرد:**

يختلف تأثير البيئة الثقافية في مدى تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للأفراد و ذلك لأن الثقافة مكتسبة فهي تختلف من مجتمع لأخر و من عصر لأخر داخل الثقافة الواحدة، و للثقافة تأثير واضح على سلوك الأفراد في أي جماعة و هي تؤدي دورا مهما في تراجع المجتمع و تفاهمه و تماسكه من خلال إشتراك أفراده في اللغة و العقيدة و أسلوب التفكير وهو ما يحقق لهم التوافق النفسي الإجتماعي، و كثيرا ما تفرض الثقافة السائدة في المجتمع مجموعة من القيود التي تؤثر سلبا على شخصية الفرد و إشباع مطالب نموه و بالتالي على توافقه النفسي الإجتماعي(بن عبيد،مرجع سابق،ص55).

فالتوافق الشخص يختلف من موقف لأخر حسب خبراته السابقة بالموقف و الهدف المطلوب تحقيقه، ففي المواقف البسيطة يتوافق معها بسهولة و يصل إلى أهدافه بجهد قليل و بإستجابات تعود عليها. (الحواري،2018،ص15).

مما سبق ذكره نخلص إلى أن التوافق النفسي الإجتماعي لا يتحقق إلا بتوافر مجموعة من العوامل سواء كانت هذه العوامل بيئية إجتماعية مرتبطة بالبيئة التي نشأ فيها و إكتسب منها مختلف أنماط سلوكاته، أو عوامل بيئية نفسية مرتبطة بذات الفرد لإدراك إنفعالاته، أو عوامل أخرى مرتبطة بثقافته المكتسبة و التي تتغير من مجتمع لأخر أو في المجتمع نفسه.

VIII. أساليب التو افق النفسي الإجتماعي:

من أجل التوافق لمواقف الحياة يستخدم الأفراد أساليب توافقية مختلفة عندما تجابهم صعوبات أو موانع في سبيل تحقيق أهدافهم مما يؤدي إلى إحباطهم و هناك أساليب توافقية مباشرة في سبيل تحقيق أهدافهم، مما يؤدي إلى إحباطهم و هناك أساليب توافقية مباشرة و قد تكون غير مباشرة، أي يتخد الفرد و سائل بديلة و الأفعال البديلة قد تكون ذات قيمة إيجابية أو سلبية و قد صنفت كالأتي:

- **أسلوب المواجهة المباشرة الإيجابي:** الذي يبدو في صورة المساعدة أو المشاركة.
- **نشاطات بديلة إيجابية** مثل: القراءة و هذا الأسلوب أكثر إحتمالا من أسلوب المواجهة المباشرة.

- **نشاطات بديلة ذات قيمة سلبية** مثل: العدوان و العزلة، و تعتبر في حد ذاتها أساليب غالبا ما تظهر على الفرد في حال عدم قدرته على التوافق مع البيئة المتواجد فيها.
- **التنشئة الإجتماعية:** وتعتبر من العمليات الإجتماعية المهمة التي بموجبها يتم دمج و تطبيع الأجيال في منظومة الحياة الإجتماعية في المجتمع، بحيث يكون بمقدورهم تبعا لها من التوافق مع ظروف الحياة و العلاقات داخل المجتمع و تتم التنشئة الإجتماعية في إطار الأسرة و يشارك الأسرة، العمل، المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية بإعتبارها أحد أساليب التوافق.
- **التعليم:** يلعب التعليم دورا مهما كأحد أساليب التوافق وذلك بتزويد الأفراد بالمعلومات و المهارات و في تغيير السلوك و في تمكين الناشئة من الإندماج و التوافق مع ظروف الحياة. (جبريل و أخرون،2009،ص75).
- **و سائل الضبط الرسمية و غير الرسمية:** و لهذه الوسائل أهميتها في عمليات التوافق و عن طريقها يتم تقويم سلوك المنحرفين أو غير القادرين على التوافق مع واقع ظروف المجتمع، بحيث يؤدي الضبط بأنواعه إلى إشعار الأفراد بأهمية الموائمة و التوافق مع النظام العام.
- **التوجيه و الإرشاد:** عادة ما يساهم التوجيه و الإرشاد في خلق قناعات لدى الفرد تمكنه من فهم و إدراك العلاقات القائمة و الأساليب المثلى للتعامل، بحيث يتمكن من التوافق مع هذه الظروف و العلاقات(جبريل و أخرون،مرجع سابق،ص76).

ويتضح مما سبق ذكره أن الأساليب التوافقية التي يتخدها الفرد من أجل تحقيق أهدافه وتمكينه في كيفية التعامل مع مختلف المشكلات التي تحول بينه و بين حاجاته النفسية و ذلك من خلال الغوص و البحث لإيجاد حلول مناسبة لها، و حتى تكون له القدرة على تحقيق التوافق على مستوى البيئة المتواجد فيها و الشعور بالرضا و الإرتياح.

IX. معايير التو افق النفسي الإجتماعي:

هناك عدد من الجوانب التي يمكن إعتبارها مؤشرات للتوافق نذكرها كالأتي:

- النظرة الواقعية للحياة.
- مستوى الطوح للفرد.
- الإحساس بإشباع حاجات النفس.

وذلك بتوافر مجموعة من سمات الشخصية نذكر منها:

– **الثبات الإنفعالي:** يعني القدرة على تناول الأمور بصبر و رزانة و التحكم في الإنفعالات و التي بدورها تكتسب من خلال التنشئة الإجتماعية.

– **إتساع الأفق:** و يشير إلى قدرة الفرد على تحليل الأمور و فرز الإيجابيات و السلبيات و المرونة.

– **مفهوم الذات:** و يشير إلى تطابق مفهوم الفرد لذاته مع واقعه كما يدركه الأخرون و كما يدركه هو فإذا كان مفهوم الذات متضخما أدى به إلى الغرور و التعالي على الأخرين و بالتالي عدم التوافق، و قد يكون مفهوم الذات متدني و بالتالي سيتسم سلوكه بالدونية و الإحساس بالنقص و تضخيم ذوات الأخرين و يؤدي به إلى سوء التوافق (محمدالعبد،2008،ص21،).

– **المسؤولية الإجتماعية:** وهي الشعور بالمسؤولية تجاه الأخرين و تجاه المجتمع بقيمه و عاداته و مفاهيمه

– المرونة: و هي التصرف بعيدا عن التطرف في إتخاد قراراته و في الحكم على الأمور و البعد عن التطرف.

– **الإتجاهات الإجتماعية الإيجابية:** إن التوافق يتلازم مع الإتجاهات التي تبني المجتمع مثل: إحترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجبات.

– مجموعة القيم(محمد العبد،مرجع سابق،ص22).

من خلال ما سبق نستخلص أن توافق الفرد ذاتيا و إجتماعيا يتجلى من خلال قدرته على ضبط نفسه، وسيطرته على إنفعالاته، و قدرته على كيفية توجيهها و التصرف بعيدا على التطرف في إتخاد قراراته فيما يخص مختلف مواضيع حياته.

X. النظريات المفسرة للتو افق النفسي الإجتماعي:

1- النظرية البيولوجية الطبية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، و بخاصة مخ الإنسان و مثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو إكتسابها خلال الحياة، عن طريق الإصابات و الجروح و العدوى، و الأمراض المزمنة كمرض السكري و القلب، الناتج عن الضغط الواقع على الفرد.

حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية و جود إرتباط بين التغيرات الكيميائية و التغيرات النفسية و الإنفعالية، حيث يكشف الأفراد الذين تعرضوا للصدمات عن إستجابات فيزيولوجية و كيميائية، كالإستجابات المتصلة بالقلب والإرتفاعات في ضغط الدم الذي تستمر طويلا، فالتغيرات الفيزيولوجية تنبه الفرد و ترفع من حساسيته، حيث تؤكد هذه النظرية على أن الأمراض النفسية هي نتاج الإصابات دماغية و أمراض عضوية(علي البيبي،2015،ص101-100).

في نظرية داروين للتوافق يوضح أن عملية التطور تعمل على مزامنة الكائنات مع بيئته، في حين أن التطور يختار السمات المفيدة ضد السمات الضارة فإن السمات التي تكون مفيدة أو ضارة في سياق بيئة معينة (Whit worth ,2023, P1.).

ويشير أيضا في نظريته التطور الى أن جميع الأنواع الحية في حالة تحول دائم وتخضع لتعديلات مورفولوجية وجينية على مر الزمن والأجيال. أيضا أن الأفراد يتكيفون بشكل أفضل مع بيئتهم ويعودون بالفائدة على الأخرين(Férarid,2022, P1.) .

من خلال هذه النظرية نخلص إلى أن الفشل في التوافق يكون نتيجة إصابة الفرد ببعض الأمراض سواء كانت مثوارتة أو مكتسبة، بالإضافة إلى أن سوء التوافق يكون نتاج الضغوطات أو التركمات أو المشكلات التي تقع على عاتقه، دون أن نهمل مختلف الصدمات التي يمكن أن يتعرض لها.

2- نظرية التحليل النفسي:

تعددت النظريات التي فسرت عملية التوافق عند الإنسان، منها نظرية التحليل النفسي التي تقوم على أن الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، و بالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء له ديناميته وخصائصه و ميكانيزماته و مبادئه التي يعمل و فقها،فغنها جميعا تتفاعل معا تفاعلا وثيقا، و إن السلوك في الغالب هو محصلة التفاعل بين هذه النظم الثلاثة، كما يؤكد "Atwater"على أن التوافق السوي يحدث من خلال إشباع الغرائز،و تقليل العقاب و الشعور بالذنب، و من ثم تعلم كيفية التعامل مع الصراعات الداخلية(أحمد خليفة،عبد الحميد،2022،ص307).

يشير أيضا في هذه النظرية على أن ديناميكيات التكيف تم شرحها على أنها العملية النفسية التي من خلالها يدير الناس أو يتعاملون مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية. وهذا المفهوم مهم في ما يتعلق بنظرية التحليل النفسي(mahraj،2014،p1).

يعد العالم "سيجموند فرويد" من المؤسسين الأوائل لنظرية التحليل النفسي التي وجهت الأنظار إلى الخبرات الإنفعالية في الطفولة المبكرة التي تترك أثرا واضحا في بناء الشخصية و تؤكد أن معالم الشخصية تتكون إلى حد كبير في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، إذ أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تؤثر في شخصيته مستقبلا، كما يعد فرويد أول من إكتشف حقيقة العلاقة بين تنظيم الفرد لسماته الشخصية و بين تربيته أو أساليب و معاملته في الطفولة.

ويرى "فرويد" أن الشخصية بناء ثلاثي التكوين مكوناتها هي الهو، الأنا، و الأنا الأعلى، و أن كل جانب من هذا التكوين يتمتع بصفات و مميزات معينة و أن الثلاثة في النهاية تؤلف وحدة متفاعلة و متماسكة هي الشخصية، فالهو يحمل ما يسميه فرويد بالغرائز و من بينها غريزة اللذة و الحياة و الموت.

و يعد(الهو) منظومة بيولوجية تنشأ منذ الولادة و تستمر مع الحياة كما تعد مخزونا للغرائز و مخزونا أيضا للطاقة النفسية، و يحاول (الهو) خفض التوتر و إزالته بالإشباع على و فق مبدأ اللذة، و التوتر ينجم عن طريق الإستثارة الخارجية و الداخلية (بن طاطة،2021،ص116).

إن وجهة نظر المدرسة التحليلية في التوافق تعتمد على(الأنا) فهي تجعل الفرد متوافقا أو غير متوافق، فالأنا القوية تسيطر على الهو ، و الأنا العليا تحدث توازنا بينهما و بين الواقع ، أمخا الأنا الضعيفة فتضعف أنا (الهو) فتسيطر هذه الأخيرة، فتكون الشخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة القيم أو المثل، وإما أن تسيطر (الأنا العليا) و تجعل الشخصية متشددة إلى درجة عدم المرونة و تعمل على كبت الرغبات و تؤدي على سوء التوافق ، و يرى" فرويد" أن التوافق نادرا لدى الإنسان و أن بداية سوء التوافق غالبا ما ترجع إلى مرحلة الطفولة حيث تنمو(الأنا)، نموا غير سليم، و النمو السليم يؤدي إلى نشوء (الأنا القوية).

تؤكد مدرسة التحليل النفسي أن الشخصية السوية التوافق هي القادرة على الحب و العمل و عقد علاقات مناسبة مع الأخرين و مع الذات، أما الشخصية التي تعاني من سوء التوافق فهي التي تفشل في تحقيق التوافق بين (الهو و الأنا العليا) و العالم الخارجي.(بن طاطة،مرجع سابق،ص117).

و يؤكد"فروم" أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة و أن تكون مستقلة للأخرين، ومنفتحة عليهم، و لديهم قدرة على التحمل و الثقة، و أكد على أن قدرة الذات على التعبير عن الحب للأخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك.

كما يرى "أدلر" أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية و خلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمو و لديهم إهتمام إجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الأخرين مستجيبين لرغباتهم و مسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الأخرين طلبا للسلطة أو السيطرة.

و يؤكد"إريكسون" من أن الشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية لابد أن تتسم بالثقة، الإستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس، الإحساس الواضح بالهوية، القدرة على الألفة و الحب(فرج،2015،ص17).

حيث إعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لاشعورية أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية كثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولةإجتماعيا،حيث يعتقد "يونج"أن مفتاح التوافق يكمن في إستمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على أهمية الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن والموازنة بين ميولنا الإنطوائية والإنبساطية(إبراهيم احمد، 2014،ص31-32).

حيث أكد"فرويد" على أهمية تجارب الطفولة المبكرة في تشكيل شخصيتنا و سلوكنا، ففي حالتنا الطبيعية نحن كائنات بيولوجية تقودنا الغرائز في المقام الأول، ومع ذلك خلال مرحلة الطفولة نبدأ في أن نصبح كائنات إجتماعية، حيث نتعلم كيفية إدارة شؤوننا حيث يتم تحويل الغرائز إلى سلوكيات مقبولة إجتماعيا(taylor،overstreet،2022،p2).

التوافق وفق هذه النظرية يحدث عندما يكون الأنا عند الفرد بمثابة المخطط و المنفد للشخصية، كما أكدت أن الفرد يعيش جملة من الصراعات داخلية كانت أم خارجية و ذلك بغية إشباع حاجاته و رغباته إما تكون نتيجتها ناجحة و نجاحها يؤدي إلى التوافق الحسن و السوي، و فشلها فيؤدي إلى التوافق السئ و الذي ينجم عنه فرد غير سوي.

3-النظرية السلوكية:

طبقا للنظرية السلوكية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أومكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشمل على خبرات يشيرإلى كيفية الإستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. وهكذا يرى أصحاب التيار السلوكي أن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر الناتج عن إلحاح الدوافع، والفرد يميل بتعلمه إلى تكراره في مواقف التي يتعرض لها، حيث يشير كل من "واطسن "و "سكينر " إلى أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها النمو والتطور عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة وإثباتها (عطية فايد، 2020، 284-285).

نضيف إلى ذلك فأصحاب المدرسة السلوكية يؤمن بالحتمية البيئية التي تقول أن البيئة هي التي تحتم السلوك، وعندما يتم تعديل أو تغير البيئة بشكل مناسب، فإن السلوك سوف يتغير، ولهذا نرى أن الأفراد يتكيفون بناءا على البيئة التي يجدون أنفسهم بها، وهذا التكيف حاصل نتيجة التعلم وليس الوراثة(الشيباني،2000، ص61).

و بين كل من (يولمان و كراسنر) أنه عندما يجد الفرد أن علاقته مع الأخرين لا تعود عليه بالإثابة،فإنه قد ينسلخ عنهم، و يبدي إهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية، و ينتج عن ذلك أن يأخد هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق، أما باندورا فقد رفض التفسير السلوكي الكلاسيكي و الذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة ألية ميكانيكية،

حيث اكد بأن السلوك و سمات الشخصية ما هي إلا نتاجا للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات و خاصة الاجتماعية منها (النمدجة)، و السلوك الإنساني ، و العمليات العقلية و الشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد و لمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التكيفية أو غيرالتكيفية (الجعيد،2011،ص13-14).

بينما يشير" إيفان بافلوف" المعروف بعمله على نوع واحد مهم من التعلم وهو التكيف الكلاسيكي عندما نتعلم فإننا نغير الطريقة التي ندرك بها بيئتنا، والطريقة التي نفسر بها المحفزات الواردة، وبالتالي الطريقة التي نتصرف بها أو نتفاعل بها.

إكتشف التكيف الكلاسيكي عن طريق الصدفة أثناء قيامه بأبحاث حول أنماط الجهاز الهضمي للكلاب.

المبدأ الأساسي للسلوكية أن علم النفس يهتم بالسلوك الملحوظ للأشخاص والحيوانات وليس بالأحداث غير قابلة للملاحظة التي تحدث في أذهانهم(Stangor , Walinga, 2014, p60).

عرف" سكينر "(1935-1999) التكيف السلبي بأنه إ نخفاض في القوة على سبيل المثال يؤدي الضغط على الرافعة إلى انتاج حافز وإنخفاض لاحق في قوتها يشبه التعريف الوظيفي للعقاب.

وإعتبر التكيف السلبي عملية معاكسة للتكيف الإيجابي أي تقلل من قوة ردة الفعل (Doss santos et Decarvatho neto, 2020, p155)

فالتوافق حسب هذه النظرية يتحقق من خلال قدرة الفرد على تكوين عادات سوية من خلال إحتكاكه بالبيئة المحيطة بها و التي من خلالها يستطيع إشباع حاجاته و رغباته بطريقة مقبولة، كما يركز على أن التوافق يتحقق إلا من خلال إستجابة الفرد للمثير بطريقة سليمة و خالية من الشوائب.

4-النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه فالتوافق الشخصي، كما يرى "كيلي" يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم، حيث يقوم الفروض و إختبارها، تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته و تغيرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييرا أساسيا على وشك الحدوث في جهازه التكويني، أما " ألبرت إليس" فيرى أن التوافق (معرفي)، يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته و قدراته و التكيف معها و التوافق حسب إمكانياته المتاحة و أن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، و على هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم إمتلاك القدرة عبر الحديث الداخلي على التوافق،

فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات و أن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الإنفعالي، و أن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية و أن يساعده على أن يستقيم تفكيره، حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية و أكثر فاعلية و بالتالي غير مصحوب بإنفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي، كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في إختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه و مع مجتمعه و هو يقبل على إختيار السلوك المقبول إجتماعيا و يتوافق توافقا حسنا مع نفسه و مجتمعه و لا يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالطفل لا ينحرف و لا يتعدى إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة و المدرسة و تعرض للظلم و شعر بالتهديد و عدم التقبل(عبد الله السرحي،2015،ص25).

فتقوم هذه النظرية على أساس فكرة أن الفرد له الحرية في إختيار أفعاله التي يتكيف أو يتوافق بها مع نفسه و مع مجتمعه، و هو يقبل على إختيار السلوك المقبول إجتماعيا و يتوافق توافقا حسنا مع نفسه و مجتمعه و لا يتكيف تكيفا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، و يرى"لازاروس" و"فولكمان" أن تقييم الفرد الأولي للموقف يحدد أساليبه في التكييف(al-jama'an.2019،P572).

تعد عملية التكيف جزءا مهما من التطور المعرفي وفقا لنظرية بياجيه، فإن هذه العملية هي ما يسهل النمو خلال كل مرحلة من مراحل النمو الأربع. وتستمر المخططات في التغيير بمرور الوقت مع تجربة الناس لأشياء جديدة، ومن خلال عمليات التكيف المتمثلة في التكيف والاستيعاب يستطيع الأطفال البالغون استيعاب معلومات جديدة وتكوين أفكار جديدة أو تغير أفكار موجودة وتنبي سلوكيات جديدة تجعلهم أكثر استعدادا للتعامل مع العالم من حولهم(Cherry,2023, P5) .

و أيضا حسب"جون بياجيه"يبني الفرد معرفته من خلال أفعاله الخاصة، إن تطوير الذكاء بالنسبة له هو ثمرة عملية التكيف حيث تكون المعرفة الفطرية (الهياكل العقلية)،وكذلك المعرفة المكتسبة مع الأخد بعين الإعتبار العوامل الخارجية(Fournier،2009،p1).

فحسب هذه النظرية تفسر التوافق على أن الفرد يكون متوافقا إذ كانت له القدرة على معالجة محيطه من خلال تفاعله مع عالمه المحيط به، بنفس الطريقة التي يتفاعل بها مع العالم، إضافتا إلى ذلك أن التوافق يكون عن طريق معرفة الإنسان لذاته و قدرته على التكيف معها، و أن الشخص الغير متوافق هو الذي يكون عرضة لتهديدات و ضغوطات من طرف المجتمع و عدم التقبل و الظلم سواء كان داخل المجتمع أو الأسرة.

5-النظرية الإنسانية:

كان"ماسلو" أكثر إهتماما بمعرفة ما يجعل الناس سعداء وما يفعلونه لتحقيق هذا الهدف، باعتباره إنسانيا يعتقد أن الناس لديهم رغبة فطرية في تحقيق الذات أي أن يكونوا ما يمكنهم أن يكونوا عليه، لتحقيق هذا الهدف النهائي لابد من تلبية الإحتياجات، ويرى أيضا أن هذه الإحتياجات تشبه الغرائز وتلعب دورا رئيسيا في تحفيز السلوك، وهناك خمسة مستويات مختلفة من تسلسل ماسلو الهرمي للإحتياجات تبدأ بالمستوى الأدنى المعروف بالإحتياجات الفيزيولوجية وبمجرد تلبية إحتياجات المستوى الأدنى يمكن للأشخاص الإنتقال للمستوى التالي من الإحتياجات، ومع تقدم الناس إلى أعلى الهرم تصبح الإحتياجات النفسية الاجتماعية بشكل متزايد، في قمة الهرم تأتي الأولوية للحاجة إلى التقدير الشخصي ومشاعر الإنجاز أكد "ماسلو "على أهمية تحقيق الذات، وهي عملية النمو والتطور كشخص من أجل تحقيق الإمكانيات الفردية.

إن أساس نظرية "ماسلو "أننا مدفوعون بإحتياجاتنا كبشر، بالإضافة إلى ذلك إن لم تتم تلبية إحتياجاتنا الأكثر أهمية كبشر فقد لا نتمكن من التقدم وتلبية إحتياجاتنا الأخرى،و هذا يمكن أن يساعد في تفسير شعورنا بالتعثر أو عدم التحفيز، حيث يقع تحقيق الذات في قمة هرم"ماسلو "للإحتياجات و تشير هذه الحاجة إلىرغبة للوصول إلى إمكاناتنا الكاملة(chiry،2022،p3).

كارل روجرز يرى بإن الإنسان فقط يطور الميول الذي بداخله وإذا عرف كيفية التعرف عليها سوف يتحرك في اتجاه التواصل الاجتماعي والتوافق بشكل أفضل مع الواقع الطبيعي والاجتماعي(D'aval,2008, P5) .

فالتوافق حسب وجهة نظرا هذه النظرية إعتبرت أن الفرد يكون في حالة توافق إذ تم إشباع حاجاته و رغباته والتي من خلالها يكون قد حقق توازنبين حاجاته و متطلبات بيئته، بالإضافة إلى قدرته على إرضاء ذاته و يعتبر الشخص عاجزا إذ لم يستطع إشباع حاجاته و رغباته و هذا ما يؤثر عليه سلبا بمواجهته لمشكلات في حياته اليومية و بهذا يكون قد عجز عن تحقيق ذاته و توافقه، مما يؤدي ذلك به إلى الدخول في حالة من القلق والخوف و الإضطراب.

6-النظرية الإجتماعية:

منطلق هذه النظرية هو أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من إستطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه و يرى مؤيدها و من بينهم"دانهام"، أن هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق، أي أن المتوافق في مجتمع ما قد لا يكون متوافقا في مجتمع أخر، لإختلاف ثقافة المجتمعين، حيث ترى هذه النظرية كذلك أن هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق و يوضح"مريدو" هذه النظرية أن الطبقات الإجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ "أرباب" الطبقات الإجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذوي الطبقات الإجتماعية العليا و الراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية، فعملية التوافق

تتأثر بالعديد من العوامل المتعلقة بالموقف الذي يحدث و تتأثر بالصفات الشخصية للفرد كذلك تأثرها بالعديد من العوامل المتعلقة بالموقف الذي يحدث و تتأثر بالصفات الشخصية للفرد، كذلك تأثرها بالعوامل الإجتماعية و الثقافية المحيطة به(حمود التلولي،2015،ص24-23).

حسب هذه النظرية أن الفرد يكون سويا إذ كان متوافق مع مجتمعه، أي إذ كان قادرا على مجاراة مختلف المبادئ والقيم والعادات والقوانين التي يفرضها عليه ويلزمه بها.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سلف ذكره في هذا الفصل، برزت لنا أهمية موضوع التوافق النفسي الاجتماعي و مدى تأثيره على حياة الفرد من الناحية النفسية كانت أو من الناحية الاجتماعية، و أن من أهم الأمور التي يسعى الإنسان إليها هو أن يكون متوافقا مع نفسه و محيطه أملا للوصول إلى نوع من الاتزان و الانسجام، باعتبار التوافق عملية تتأثر بالظروف البيئية و الظروف المادية و كل ما يحيط به و ينعكس عليه إما بالإيجاب أو السلب و كنموذج لذلك المرأة السجينة المفرج عنها بصفة خاصة و ما تعرضت إليه من ضغوطات سواء على المستوى النفسي و الاجتماعي وهذا ما سنتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الثالث:

المرأة السجينة المفرج عنها

تمهيد

I. تاريخ إجرام المرأة.

II. أبعاد ومظاهر جرائم المرأة في المجتمعات.

III. البروفيل النفسي للمرأة المجرمة.

IV. المشاكل النفسية والإجتماعية التي تعاني منها المرأة داخل السجن.

V. المشكلات االنفسية والإجتماعية التي تواجهها المرأة خارج السجن.

VI. الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وفق التشريع الجزائري.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر ظاهرة إجرام المرأة معضلة كبيرة كونها تلعب دورا هاما ومؤثر في تقدم المجتمع ونهوضه، حيث تبلورت فكرة البحث عن المرأة السجينة المفرج عنها، باعتبار هذا الموضوع لم يحظى بالدراسة الكافية والاهتمام التي ينبغي أن يكون له، إضافة لما تتعرض له المرأة السجينة المفرج عنها لزملة من المشكلات والعراقيل سواء على الصعيد النفسي أو على الصعيد الاجتماعي، وذلك نتيجة لاقترافها لأخطاء التي تدفع ثمنها من طرف القانون والمجتمع، والتي تنعكس على تكيفها وإعادة اندماجها في المجتمع مرة أخرى.

وعليه سنتطرق خلال هذا الفصل إلى تاريخ إجرام المرأة وإلى دوافع إجرام المرأة ثم نعرج إلى البروفيل النفسي للمرأة المجرمة وكذلك إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة السجينة داخل السجن ثم بالإضافة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة السجينة المفرج عنها خارج السجن، وفي الأخير سنسلط الضوء على الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وفق التشريع الجزائري.

I. تاريخ إجرام المرأة:

قبل التطرق إلى إجرام المرأة، يقتضي الحال البحث عن بداية الإجرام، ولعل أول جريمة قتل في العالم البشري هي جريمة قتل أحد أبناء سيدنا أدم لأخيه. من غير الإمكان إدراك أول جريمة ارتكبتها المرأة وذلك للانعدام السند التاريخي، في حين يمكن معرفة بعض الجرائم التي ارتكبتها المرأة من خلال بعض القوانين والشرائع القديمة والتي ترجع لقرون قبل الميلاد (سويقي، بساس ،2023 ،ص4).

1- جرائم المرأة في قرأن الكريم:

ولقد حدثنا القران الكريم على قصص الأقوام، حيث جاء فيها قصص عن بعض النساء اللواتي ارتكبت بعض الجرائم ومنها امرأة لوط، وزوجة العزيز أن امرأة لوط خانت زوجها بالدين وأصرت على عناده وأصرت البقاء على دين قومها ورفضت دعوته فأهلكها الله تعالى مع قومها وهي كافرة لقوله تعالى: **(وَلَمَّا جاءَتْ رسلنا إبْراهيمَ بالْبشْرى قالوا إنا مهْلكوا أَهْل هذه الْقَرْيَة إن أَهْلَها كانوا ظالمينَ (31) قالَ إن فيها لوطًا قالوا نَحْن أَعْلَم بمَنْ فيها لَننَجيَنه وَأَهْلَه إلا امْرَأَتَه كانَتْ منَ الْغابرينَ(32)** أما زوجة العزيز الذي كان وزيرا للملك على خزائن مصر في عهد أحد ملوك المكسوس فقد كانت تتردد بمحاسنها ومفاتنها على سيدنا يوسف فانتهزت فرصة وجوده في بيتها، حيث لفقت له تهمة محاولة اغتصابها. وقد جاء ذلك في الكتاب العزيز والآية طويلة نذكر منها قوله تعالى: **(*وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا* عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَك)**ومن المتفق عليه أن الجريمة في المجتمعات البدائية كانت تتخذ صورة التحريم ومخالفة أمر أو سلوك أملته الإعتقادات الدينية السائدة (قزمير،2015، ص130).

أما زوجة سيدنا نوح عليه السلام كانت تعين قومها على زوجها حيث كانت تتهمه بالجنون إلى جانب أنها لم تؤمن بدعوته فكان ذلك الأمر بمثابة خيانة لزوجها ،وكانت عقوبتها العذاب من عند الله تعالى مع من كفر من قوم نوح لقوله تعالى: **(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)**(إيهاب،2020 ،ص4).

وقد ذكرت أيضا جريمة الزنا في القرآن الكريم و لقد تعامل معها الإسلام كجريمة منكرة كما نظر إليها على أنها فاحشة منذ بداية الأمر وكانت عقوبة الزنا الحبس في البيوت حتى الموت مع الإيذاء بالتوبيخ بالنسبة للمرأة وفيه نزل قول الله تعالى: **(واللَّاتِي يَأْتِينَ ٱلْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حتى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)**(رياض محمود،2008 ،ص248).

وأيضا كانت عقوبة الزانية الرجم بالحجارة لقوله تعالى: **(الزانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)**وقد ثبت أن **"النبي محمد عليه أفصل الصلاة والسلام"** رجم بقوله وفعلة في أخبار تشبه التواتر كقوله : **"أغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فأرجمها "ورجم الرسول صلى الله عليه وسلم "** الغامدية فقد خطب **"عمر بن الخطاب "**قائلا:**" إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ، قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أحصن مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ، أَو الِاعْتِرَافُ"** (رياض محمود مرجع سابق، ص249).

وعن **أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا زَنَتِ الأَمَةُ فتبيَّن زِناها، فلْيَجلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثم إنْ زَنَتِ الثانية فلْيَجلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثم إنْ زَنَتِ الثالثةَ فلْيَبِعْها ولو بحبل من شَعَرٍ** "(https://ar.lslamway.net).

2- جرائم المرأة في العصر القديم:

عرفت المجتمعات البدائية أنماط معينة من الجرائم فقد كان يسود فيها الإعتداء على الأشخاص كالقتل والضرب والجرح وكذا الجرائم الدينية كالسحر والشعوذة وجرائم الإعتداء على المقدسات والاستهزاء إغضاب الألهة. كما لم تدلنا المصادر العلمية عن جرائم المرأة في المجتمعات البدائية فما توصلنا إليه كان حول مكانة المرأة ودورها، وكذا أنواع الجرائم دون الخص بالذكر الجنس الجرائم التي كان يقدم عليها كلا الجنسين، في المجتمعات البدائية لم يكن البغاء من آنذاك حاولوا تغيير الصياغة المحرمات (قزمير، المرجع السابق، ص131).

- **إجرام المرأة في حضارة بلاد الرافدين:**

تعتبر القوانين في بلاد الرافدين إنتاج فكري لهذه الحضارة إذ تميزت بمكانة هامة، ومن بين القوانين التي نصت على الخيانة الزوجية نجد قانون **" حمورابي"**ومن بين مواده المادة 129 التي نصت على أنه :" إذا قبض على امرأة سيد مضطجعة مع سيد ثاني، فيجب أن يوثق الإثنان ويلقيا في النهر ويمكن للزوج إذا شاء أن يبقى مع زوجته" (طالبي ،بوعكاز ،2018، ص59).

كما نجد في قانون**"أورنمو"**الذي يعتبر من أقدم القوانين المكتشفة في مدن جنوب العراق الأثرية وهذا القانون أصدره الملك السومري" **أورنمو"** مؤسس سلالة أور الثالثة يتألف هذا القانون من إحدى وثلاثين مادة قانونية، سبع منها

تالفة كليا أوناقصة،وتضمنت المادة الرابعة من هذا القانون موضوع الجرائم الأخلاقية وهي جريمة الزنا، فالمادة الرابعة تتكلم عن قيام امرأة متزوجة بإغواء رجل بمفاتنها وإرتكاب جريمة الزنا، فالقانون في هذه الحالة قد منح زوجها حق قتلها (سداد،جابر،2015،ص962).

مدونة **"لبت عشتار"** فكانت تبيح الفساد بمفهومه الواسع، وإن كان ينظر إلى الزانية غير المتزوجة نظرة أقل مستوى من المرأة العفيفة (إيثار،2024 ،ص1).

- **إجرام المرأة في الحضارة المصرية:**

حيث يذكر في إحدى الأساطير المصرية أن كانت هناك علاقة بين الزنا الذي مارسه المعبود"أوزير" مع المعبودة"نفتيس" أخت زوجة المعبود"ست" و شقيق"أوزير"، و كانت عاقرا، و تم تصويرها بصورة صحراء، و كذلك زوجها الذي أطلق عليه معبود رمال الصحراء، تقول الأسطورة بأن المعبودة"نفتيس" إتخدت شكل زوجة "أوزير" وقادته إلى سريرها و هو في حالة سكر، و مكافأة لها ألقى لها إكليلا من الزهور، و قد إكتشفت "ست" فيما بعد تلك الخيانة و علم بقصة الإكليل، فدخلت إلى نفسها الكراهية و الحقد للإنتقام جراء الخيانة، كما يشير "ديودور" إلى أن عقوبة المرأة المتزوجة التي مارست الرذيلة هي قطع أنفها، إذ يعتقد أن المجتمع المصري القديم أراد بهذه العقوبة حرمان المرأة التي تتجمل لغير زوجها من أهم مقومات جمالها التي أثارت به الغرائز، وربما أن المشرع أراد بهذه العقوبة التشويهية جعل هذه المرأة عبرة لغيرها من النساء حيث ستظل أثار هذه الرذيلة واضحة على وجهها حاملة لها طيلة حياتها الخزي و العار، مما يترتب عليه بالطبع طلاق هذه الزانية من زوجها، أما عقوبة الزاني فهي مخففة مقارنة بعقوبة الزانية، حيث أن عبء هذا الذنب يقع بالدرجة الأولى على المرأة التي رغبت في هذه العلاقة الأثمة كما قد تؤكد وجود بعض العقوبات التشويهية كجدع أنف المرأة ، و قد أكد المجتمع المصري على بشاعة جرائم النساء خاصة جريمة النساء، و كان أخطرها زنا المتزوجة لما ترتكبه على نفسها من ذنب و على زوجها، بالإضافة إلى عملية إختلاط الأنساب(حماده حفظي،2023، ،ص2594).

قال العالم " ديفور " إن البغاء لم يعرف في العالم إلا بعد أن أباحث المرأة نفسها كسلعة تتلقاها الأيدي في الأسواق ومن النصوص القديمة لأهل" كلديا "و"فينيقية" و"أشور"، يفهم أن البغاء كان منتشرا في المدن الشرقية. أن عامة الشعب شواذا يميلون عند تقلب الدهر بهم إلى استباحة نسائهم إلى الفجور. ومن هذه النصوص ما يؤكد أقدمية انتشاره عند بعض الطائف اليهودية الذين كانوا مهادا للجهر بفساد الأخلاق، حتى لحقت عليهم لعنت الأنبياء واستوجبوا نقمة الله، كما جاءت بذلك نصوص التوراة المتعددة (زكري،1996،ص13).

- **إجرام المرأة عند الإغريق:**

في الأندية التي إشتهرت في الحواضر اليونانية بالغانيات الشهيرات و المثقفات مما دفع الزوج على الخوض في غمارهن و السباحة في بحرهن بحجة امرأته لا تغادر المنزل و مصاحبته إلى الأندية أو المحافل المهذبة، لأن مجتمعه متزمت وبيئته لا تسمح للمرأة ربة البيت بأن تغادر منزلها الزوجي إلى أي مكان، مما دفع بالمرأة الإغريقية أن تظهر عليها العقد النفسية و الشكوك التي تعصف رأسها في أنها غير كاملة، و قد يدفعها للتهور و إلى القيام بعمل طائش قد يؤدي إلى فقدان حياته، قد كانوا يهدرون منزلة المرأة و يعتبرونها حيوانا يباع و يشتري، و كانو يسلبونها أهلية التصرف ويرونها تصلح لخدمة البيوت تربية الأطفال، و ليست بطهر الحيوان، بل دنسة و محتقرة حتى سموها رجسا من عمل الشيطان، ولما أخدت الحضارة الإغريقية تتطور و تتقدم تبدلت أوضاع المرأة الإغريقية بشكل جدري و سريع فراحت ترتاد الأندية و تختلط بالرجال مما أدى إلى إشاعة الفاحشة و الزنى، و إعتبرت دور البغايا مراكز للسياسية والأدب، و إتخدت التماثيل للنساء العاريات بإسم الأدب و الفن، و ليس بمقدورنا أن ننكر بأن أسباب الكبت التي عانته المرأة اليونانية، و لد لديها القلق في فترة من فترات التاريخ فعمر قلبها بالحقد و إشتعلت نفسها بالكراهية لصنف الرجال فضحت بنفسها من أجل الوصول إلى التقدم و التطور للمرأة الإغريقية(كيال،1981 ،34-33).

ويروى أن أحد الرومانيات واسمها **"نزيبا"** لما رأت الصابين مقبلين على الحرب وبأيديهم اليمنى أساور من ذهب فأغواها الذهب فخانة زوجها ووطنها و عرضت عليهم أن تفتح لهم الباب، مما أدى إلى موتها (فكرين،وذان،2018، ص 24).

- **جرائم المرأة في المجتمعات الحديثة:**

إن أكثر أنماط الجرائم التي كانت تقدم عليها المرأة قديما هي الزنا و الخيانة الزوجية و شرب الخمر و الرقص، فقد عرفت المرأة قديما الجرائم الأخلاقية و أما اليوم فلم تعد الأمور كذلك فتطورت الجريمة كما و نوعا حسب الظروف الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية و السياسية، فبعدما كانت أدوار المرأة قديما تتميز بغيابها الكلي عن الأنشطة الإجتماعية و ينحصر داخل البيت لتقوم بوظيفة تربية الأبناء و القيام بالواجبات المنزلية مما يجعلها أقل عرضة للجريمة بالمقارنة مع الرجل و هذا ما يفسر إرتفاع إجرام الرجل بالمقارنة بالمرأة، و لكن مع ظهور بوادر التحرر والمطالبة بحقوق المرأة و أهمها حقها في التعليم و العمل و الإنتخاب و الترشح فأصبحت تقلد أدوار مماثلة لأدوار الرجل في جل المجالات الحياة مما جعلها تتساوى في تقليد الوظائف و المهام داخل المجتمع، و في المقابل أصبحت أكثر عرضة لشتى أنواع الإنحراف و الإجرام و لم تعد السجون مخصصة للرجال فقط(قزمير، مرجع سابق ،ص138).

و عليه فتطور المجتمعات المجتمعات و تعقد الحياة أدى إلى بروز ظواهر لم تكن معروفة من قبل نتيجة لتقسيم الأدوار فلم تعد هناك معالم واضحة لأدوار ووظائف كلا من الجنسين، فإن التطور المجتمعات و تعقد الحياة أدى إلى بروز ظواهر لم تكن معروفة من قبل نتيجة لتقسيم الأدوار فلم تعد هناك معالم واضحة للأدوار ووظائف كلا من الجنسين، و إن التطور الحضاري للمجتمعات البشرية يرافقه تطور في الأنماط الجريمة و إتجاهاتها و دوافعها والجريمة ليست شيئا مطلقا بمعنى أنها تدل على فعل ثابت له أوصاف محددة و لكنها شئ نسبي تحدده عوامل كثيرة منها الزمان و المكان و الثقافة(قزمير،مرجع سابق،ص139).

حيث أصبحت الجرائم المرتكبة من قبل النساء في الوقت الحالي في تزايد و تطور مستمر، إذ أصبحت النساء تتسابق مع الرجال في كل ميادين الحياة بل حتى في ميدان الإجرام، حيث نجد المرأة أصبحت مثلها مثل الرجل في إجرامها أو أقل شدة منه بنسبة ضئيلة جدا في ارتكابها للجريمة، حيث تشير الإحصائيات للجريمة النسوية في الجزائر على أنها في تزايد مستمر نذكر على سبيل المثال بعض الجرائم التي أصبحت تتركب من طرف المرأة في وقتنا الحالي (احصائيات الجريمة النسوية في الجزائر سنة 2010):

كجريمة الضرب و الجرح العمدي بنسبة4.16% و جريمة التهريب بنسبة11.03% و جريمة الهجرة الغير شرعية بنسبة4.86% و جريمة السرقة بنسبة 2.18% و جريمة الفعل العلني المخل بالحياءبنسبة8.04% و كذلك جريمة الدعارة بنسبة44.07% و جريمة تعاطي المخدرات بنسبة 0.93% و جريمة تزوير وثائق إدارية5.64% و جريمة القتل العمدي7.83% الإنتساب لجماعة أشرار 1.67% و جريمة إنتهاك حرمة منزل بنسبة4.94% و جريمة إغراء في الطريق العمومي بنسبة 22.55% و نضيف أيضا جريمة تحطيم أملاك الغير بنسبة 2.12% و جريمة النصب و الإحتيال بنسبة8.48% و جريمة التهديد بنسبة2.81% و بالإضافة إلى جريمة القتل الخطأ بنسبة 1.04% و جريمة المتاجرة بالأسلحة الذخيرة بنسبة0.91% و جريمة الإهانة بنسبة 3.22% و جريمة الخطف بنسبة 4.06% و جريمة تزوير الأموال بنسبة 3.91% و جريمة الحرق العمدي بنسبة 4.04% جريمة التعدي على أملاك الدولة و غير الدولة بنسبة 3.90% وجريمة خيانة الأمانة بنسبة 4.40% و جريمة زنا المحارم بنسبة 27.27% و جريمة إخفاء الأشياء المسروقة بنسبة 4.11% و جرائم العنف بنسبة 3.85% و كذلك جريمة خيانة الأمانة بنسبة 4.40% (بساس،سويقي،2023،ص6)

بالإضافة إلى الغزو الثقافي والتكنولوجي وتحرير المرأة والفهم الخاطئ لهذا التحرر والتحديث في المجتمع الجزائري غيروا المعايير والقيم الاجتماعية الأساسية المستمدة من حضارة، مما أثر في العلاقات والسلوكيات للأفراد فظهرت اتجاهات ومفاهيم دخيلة علينا كالفردانية والأنانية والاستقلالية سواء بين الأباء والأبناء أو بين الزجين الذين

صار كل واحد منهم ينفرد في اتخاد القرار وفي تسيطر مسار حياته وطريقة مما أضعف وأحدث شرخا في الروابط الاجتماعية والأسرية وسهل انحراف المرأة وإجرامها، وبالتالي فإن السلبيات المحيطة بالمرأة كانت لها تداعيات سلبية في سلوك المرأة الانحرافي(سبخاوي وزاوي،2014،ص195).

وعليه يمكن القول أن تاريخ إجرام المرأة يرجع لقرون قبل الميلاد، و بطبيعة الحال عرفت المجتمعات البدائية بأنماط العنف و الاستبداد و إرتكاب الجرائم، فحسب الدراسات فإن المرأة تساهم بنسبة قليلة في إرتكابها للجرائم حيث تم ذكر أشهر المجرمات عبر التاريخ، أما بالنسبة لتاريخ إجرام المرأة بصفة عامة يرجع إلى التحرر و الغزو الثقافي.

II. دو افع اجرام المرأة :

هناك العديد من الدوافع التي أدت بالمرأة إلى إرتكاب الجريمة و من بين أهم هذه العوامل نذكر مايلي:

1- العوامل البيولوجية :

الباحثين في الكيمياء البيولوجية يشيرون إلى أن العوامل البيولوجية مثل الاختلالات الهرمونية لها تأثير سلبي على إجرام المرأة. في مرحلة الحمل وانقطاع الطمث تعد التغيرات العاطفية في الحالة المزاجية والرغبة الشديدة والدوافع الشاذة والعائق الغير الدائم للوعي من بعض العوامل البيولوجية والنفسية التي تشير إلى السببية الإجرامية (Asthana, 2020,p3)

ما ورد في فحص الذي قام به العلماء في إيطاليا، لهيكل جسدها و دماغها و ملامح وجهها و دمها و إفرازها و قوتها وأمراضها و شيخوختها و كذلك أطرافها، لقد كان الهدف للباحثين الأوائل في المدرسة الإيطالية إيجاد صلة ترابط وإقتران بين الخصائص الجسمانية للمرأة و نفسيتها بوجه خاص، و في هذا الصدد صرح الأديب"Guele Michelet" أن المرأة لا تفعل شي مثلنا و أنها تتصرف و تفكر بطريقة مغايرة لطريقتنا، و أن حركاتها تختلف عن حركاتنا و ليست لديها ذات الدورة الدموية لدمنا، ولا تتنفس بنفس الطريقة التي نتنفس بها نحن، إضافة إلى ذلك فإن الدراسة تتعرض بحكم تكوينها البيولوجي إلى تغيرات فيزيولوجية تؤدي إلى اضطرابات تؤثر إلى اضطرابات تؤثر على حالتها النفسية و العصبية مثال على ذلك حالة الحيض و إنقطاعها عند بلوغها سن اليأس، و حالة الحمل، و حالة الوضع و حالة الرضاعة، فهي في هذه المراحل التي تمر بها تكون أكثر إنفعالية و مزاجية مما يجعلها أكثر قابلية للإثارة و سهلة الإستجابة للمؤثرات الخارجية، و بالتالي قد تندفع في ظروف معينة إلى إرتكاب الجرائم، حيث أكدوا على أن الفترة التي تسبق نزول الحيض تقترن يتغيرات هرمونية عديدة، ثبت طبيا أنها تؤدي إلى أعراض نفسية و عصبية متعددة كالإكتئاب الذي يؤدي بها في أغلب الأحيان إلى الإنتحار(علي خلف الله محمد،2017،ص35).

إلى جانب ذلك نجد أن الخلل الذي قد يسبب إفرازات الغدة التناسلية عند المرأة و يؤثر إلى حد كبير في غريزتها الجنسية، فزيادة إفرازاتها خاصة في مرحلة المراهقة و الشباب قد يدفع المرأة إلى تلبية رغباتها الجنسية بطرق غير مشروعة، و ذلك تحت تأثير قوة غريزتها الجنسية في ظل وجود عوامل إجتماعية مهيأة مثل البيئة الأسرية السيئة والعنوسة، و بالتالي تنشأ عن ذلك جرائم لاأخلاقية (علي خلف الله محمد،مرجع سابق،ص36).

2- العوامل النفسية:

و يقصد بها تلك العوامل المتعلقة بالتكوين الداخلي للشخصية المرأة بما تتضمنه من تكوين نفسي وعقلي وبدني وقد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ميلاده ويدخل فيها التكوين الطبيعي للفرد والوراثة والخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية وقد تكون مكتسبة أو يكتسبها الفرد بعد ولادته من أمراض سواء كانت نفسية أو عضوية. ويرى العالم " تجير " أن النزاعات التي توجد لدى الأفراد سواء أكانوا ذكورا أم إناث إذا استمرت وقتا قصيرا تستقر في الجينات ليستمر تأثيرها على المجتمع لألاف السنين (شريف، قزمير،2015، ص7).

- قد افترض "فرويد" أن النساء اللاتي يرتكبن جرائم يعانين بشكل عام مما أسماه حسد القضيب وهذا نوع من الحالة العقلية حيث تميل النساء إلى تعويض افتقارهن إلى القضيب وبالتالي التصرف بطريقة تشبه الذكور وبالتالي ينتج عنه سلوك منحرف وجريمة(M. Abdul Rahman,2022,p10)

- وجد "ديديه" في دراسة عن العلاقة بين الشخصية والإجرام أن أربعة من الأبعاد الخمسة للشخصية ترتبط بالسلوك الإجرامي يتم وصف الأبعاد الشخصية الخمسة على النحو التالي: يتميز بعد الشخصية المنفتحة بخصائص مثل الخيال والبصيرة، الوفاق هو البعد الذي يتضمن السلوكيات والصفات الاجتماعية إلى مثل الثقة والمودة والإيثار في حين أن العصابية هي بعد يرتبط بصفات مثل الاكتئاب والقلق وتدني احترام الذات والخجل وتقلب المزاج والعاطفة، ويوجد البعد السادس وهو ما يسمى بالذهانية ويوصف بأنه سمة مرتبطة بالخصائص العدوانية والأنانية والاندفاعية والمعادية للمجتمع . الأفراد الذين يسجلون درجات منخفضة في هذا البعد عادة ما يكونون غير أنانيين ودافئين ومتعاطفين (Opcit,p15)

- حيث يلعب العامل النفسي دورا رئيسي في ظهور الإجرام لدى المرأة حيث تختل أو تتأثر بذاتها، و ليس بإختلال وظائف بعض أعضاء الجسم كالمخ أو الغدد أو العاهات التي يولد بها الناس أو تكون مكتسبة نتيجة حوادث تترك أثرها فيها، و في هذا الصدد يقرر"vignoil" أن الحنان لا يتوفر لدى الرجل، أما "فسيري ولمبروزو" فقد تحدثا عن الحساسية الجنسية و مقاومتها للألم و حساسيتها الجليدة، فضلا عن جوانب نفسيتها مثل: القسوة و الرغبة في الإنتقام و الإحساس بوازع و

الشعور بالحنان إلى درجة تتخد صورة مرضية أو الميل إلى الكذب و الغرور يضاف أيضا بحكم كونها أقل من الرجل في القوة الجسمية ليست قادرة مثله على التعدي أو الإنتقام و من تم تنشأ الظروف في نفسها بأنها المجني عليها(طوبال،2019،ص11).

- ضف إلى ذلك إذا إنتابها هذا الإحساس و تعودت على الشعور بألمها الذاتي و الإشفاق على نفسها صارت في الوقت ذاته أقدر الإحساس بألم الآخرين و الإشفاق عليهم، و مع كل هذا لا تخلو المرأة من نوازع نفسية قد تهيئ لصورة خاصة من الإجرام مثل الغرور و الشغف و الميل إلى الكذب، و لعل هذا ما يلاحظ و يوضح في إهتمامهن بإخفاء أعمارهن الحقيقة و مبالغة في التزين و إبراز مفاتنهن و هذا الوضع قد لا يرضى المجتمع بالكشف عنه و لكنها تعتبره في نضرها مجالا طبيعيا، ووسيلة فعالة في الإستحواذ على الإهتمام من جانب النساء قبل الرجال، إذ يقول الكاتب الفرنسي"إيميل رولا" في هذا الصدد " إن النساء يكذبن عادة على كل الناس و على عشاقهن و على خادماتهن، بل يكذبن حتى على أنفسهن(طوبال،مرجع سابق،ص12).

❖ فأكثر ما يقود المرأة إلى إرتكاب الفعل الإجرامي هو تعرضها للكثير من الضغوط والعوامل النفسية نذكر منها مايلي:

- **الإحباط:** حيث تبحث المرأة عن متنفس لها للتقليل من هذا الشعور مما يؤدي بها إلى إرتكاب جرائم، أخطرها جرائم القتل.

- **الكبت الناتج عن الصراعات الطفولية:** الكبت: هو مفهوم مركزي في التحليل النفسي الكلاسيكي. هو ألية دفاعية يتم من خلالها منع العمليات العقلية غير المثيرة للمتعة مثل أشياء غير مقبولة أخلاقيا ذكريات من الدخول إلى الوعي الواعي ((Zeigler-Hill, K. Shackelford,2020,p1.

وقد يرجع هذا الكبت إلى السنين الأولى لحياة المرأة الذي قد يكون نتيجة خلل في التنشئة الإجتماعية للمرأة أو حرمان عاطفي أو غيرها من الصدمات التي قد تكبت أثناء حياة الطفولة مما يؤدي إلى حدوث صراعات لاشعورية تبحث عن مخرج لها تؤدي إلى إرتكاب السلوك الإجرامي.

- **الإحساس بالظلم:** قد تشعر بأن حقوقها مهضومة و بأنه لابد من أن تحصل على حقوقها تامة مقابل ما تقوم به من أعمال.

- **الشعور بالذنب:** يرى فرويد أن الفرد الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام و هذا ما يسمى بالعقاب الذاتي.

- **الحرمان:** يعتبر من أهم العوامل النفسية المؤدية إلى البحث عن التعويض مما يؤدي إلى إرتكابها أفظع الجرائم(بركو،2007،ص170)،فحاجة المرأة إلى الشعور و التقبل و الإهتمام من أسرتها و المحيطين بها يعتبر غذاءا لها لتنمو بشكل سليم، حيث يؤدي إختلال هذا العامل إلى إنحرافها و إرتكابها لبعض الأنماط الإجرامية كإيذاء الأخرين بغية توصيل رسالة خطيرة مفادها: أنا موجودة، إنتبهوا إلى؟.... و بالتالي إذا لم تحظ الفتاة بالتقدير و الإهتمام في وسطها الأسري فغنها تصاب بالإحباط الذي يدفعها إلى الإنحراف تعبيرا عن الضيق و رغبة في إثبات وجودها(حسناوي،2012،ص159).

- **كثرة الضغوط النفسية**: قد تكون ناتجة لأزمات نفسية أو إقتصادية أو إجتماعية، و قد تكون مجتمعة مما يجعل المرأة تبحث عن مخرج من هذه الضغوط، ما قد يؤدي إلى إتيانها لسلوكات إجرامية أو إنحرافية أخطرها جرائم القتلالتي عادة ما تكون مرتكبة ضد الزوج.

- **التقمص بالمعتدي:** إن التقمص بالمعتدي إلية دفاعية إستخلصتها"أنا فرويد" ووصفتها عام 1936، فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي يتمثل نموذجا بإنتقاد صادر عن سلطة ما فإنه يتماهى مع المعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، و إما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه تسود هذه الألية تبعا لأنا فرويد في تكوين المرحلة التمهيدية للأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته، و من جهة أخرى يلجأ "فرنزي" إلى تعبير التقمص بالمعتدي بمعنى خاص جدا، فالعدوان موضوع البحث ليس سوى محاولة التعزيز الحسي الذي قد يقدم عليها الراشد الذي يعيش في عالم من الوله و الشعور بالإثم على الطفل الذي يفترض أنه برئ و يتخلص السلوك الناتج عن الخوف و رضوخ كلي لإرادة المعتدي حيث يتخد التغير الحاصل في الشخصية شكل"إجتياف شعور الراشد بالذنب"(بركو،مرجع سابق،ص171).

- **العصبية:** تمثل حالة مزاجية تتميز بالتأثير السلبي بما في ذلك أعراض جسدية للتوتر ووجود تخوف تجاه خطر مستقبلي أو سوء حظ محتمل و بالتالي تدفع المرأة للإرتكاب الفعل الإجرامي(Bouvette, 2014, p5) .

- **السيكوباتية:** يعتبر الاعتلال النفسي عموما أحد اضطرابات الشخصية النمائية العصبية التي تتميز التي تتميز بقوة الانفصال العاطفي والسلوكيات المعادية للمجتمع المرتبطة بعدم الشعور بالذنب إلى والميل الاندفاع(Decety, 2020, p3).

- **العصاب:** يرتبط أصل العصاب بشكل عام بصدمة حديثة إلى حد ما والتي أثرت على الحالة النفسية للشخص خاصة المرأة ويكون المريض بوعي تام بهذه الاضطرابات وليس منفصلا عن الواقع و بالتالي قد يدفع بالمرأة إرتكاب الجرائم((https://www.passeportsante.net

3- العوامل الإجتماعية:

فسيتم التطرق إلى العوامل الإجتماعية التي دفعت المرأة إلى إرتكاب الفعل الإجرامي نذكر منها مايلي:

- **الأسرة:** هي النواة و الجماعة الأولى التي تنشأ فيها الأفراد، بإعتبارها مجتمع مصغر و منها تتكون مبادئ العلاقات الإجتماعية و الطباع، و فيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، فتعتبر الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في التكوين النفسي للفرد لكونها المدرسة الأولى التي يبدأ فيها تعليمه الأول فور أن يرى نور الحياة فمصير الفرد يظل رهينا بنوعية التربية التي يتلقاها داخل محيطه الأسري، فإما أن توجهه نحو الطريق السوي و السليم، و إما أن تدفع به إلى السلوك المنحرف(زرارقة،2016، ص158).

فالأسرة تلعب دورا هاما و حيويا و أساسيا في تكوين شخصية الفرد ذكرا أو أنثى، حيث أن الفرد يميل في طفولته على التقليد، و أول صور السلوك الذي تصادفه و تثير فيه النزعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق أسرته، و من ثم كانت للأسرة أهميتها البالغة في علم الإجرام نظرا لما لها من دور خطير في تكوين الشخصية الإجرامية للطفل، كما أن إحتياح الطفلة لأمها يفوق إحتياج للماء و الهواء، فالأم هي المدرسة و المعلم الأول لطفلها حيث تساهم بنسبة كبيرة في تكوين شخصية طفلها و من ثم نستطيع أن نقول أنه إذا كانت الأم مجرمة أو منحرفة فمن البديهي أن ينتقل سلوكها الإجرامي هذا إلى طفلها بالمعاشرة و المخالطة خاصة إذا كانت أنثى لما هو معروف من أن الطفلة تكون دائما شديدة الصلة بأمه، حيث تقلدها في تصرفاتها و مع مرور الوقت تصبح الطفلة صورة مصغرة لأمها، و لكننا لا نستطيع التأكيد على أن إنحراف الأم يتبعه إنحراف الإبنة، و أن مثالية الأم تتيبعها مثالية الإبنة فكثيرا ما نجد فتاة فاضلة لأم ساقطة أو فتاة ساقطة لأم فاضلة لكن هذامرتبط في كيفية معاملة الأم لإبنتها (زرارقة،مرجع سابق،ص159).

كما قد تكون الأسرة مكانا غير آمن لكثير من الناس و مصدرا لقلقهم و إزعاجهم لا مصدرا لأمنهم و سكينتهم، و أهم ما جاء أن بعض المنازل أصبحت ثكنات أبوية نعيد تصنيعها في المدارس و الجامعات و مؤسسات السلطة من أجل دعم "مجتمع الطاعة" و لكن الجملة ترتد علينا و الإرهاب الذي يبدأ في المنزل ينتقل إلى الشارع، كما تؤكد الدراسات العيادية أن الطفل الذي يمارس عليه العنف بإستمرار في المنزل يتبلد الإحساس لديه و أن من يمارس عليه العنف و

هو صغير سيمارسه هو لاحقا مع عناصر البيئة مع أصدقائه أو من يتعامل معهم بإستمرار كزوجته و أبنائه أو بمعنى أخر أن العدوانية ستتعزز لديه و تصبح متأصلة في شخصيته(سعدي،2012،ص8).

و في هذا السياق تقول "فرانسواز دولتو": "إن راشدا يتكلم بنبرة صوت عالية و عدوانية و يتصرف بعنف و يستسلم لإنفجارات مزاجية تجاه ولده عليه ألا يندهش من ان يرى هذا الولد بعد بضعة أشهر أو بضعة أعوام يتكلم و يتصرف بالطريقة نفسها مع من هم أضعف منه، فالأسرة كم أكد "سندرلاند" في كتابه الرائد مبادئ علم الإجرام هي التنظيم الأول الذي يؤثر في الإتجاه الذي يتخده طفل معين، و يقع عليها مسؤولية تنمية الإتجاهات العدوانية لدى الأبناء، و هذا ما يراه أصحاب نظرية النموذج أن الأسرة تلعب دورا هاما في تنمية النزعات العدوانية للأبناء حيث يتأثر بها و بنماذجها السلوكية سوا كانت معادية للنماذج الإجرامية أو متوائمة معها، بالإضافة إلى ذلك فالوالدين يعتبران هما السبب الرئيسي و المؤثر و الواضح المؤدي إلى التشرد و غيره من أنواع الإنحراف، كما تتبع "فارينجتون" أربعمائة مفحوص تتراوح أعمارهم من الثمانية و حتى بداية سن الرشد من الذين أدينوا بإعتداءات عدوانية، و جد أنهم تلقوا عقاب قاسي من والديهم خلال السنوات المبكرة من طفولتهم و كذلك عايشوا مناخ التشدد في تعاملهم مع والديهم، و هو الأمر الذي سبق و أن أفردنا له مطلبا حول تأثير السلطة و العقاب في توليد السلوك العدواني و العنيف(سعدي،مرجع سابق،ص9).

- جماعة الرفاق:

إن محاكاة المرأة لصديقات منحرفات يهيئ لها القوة المحركة لإرتكاب سلوك الجريمة، لأن المرأة إذا كان لديها إستعداد نفسي للجريمة و إرتبطت بصديقة منحرفة تزيد رغبتها في الجريمة و الإنحراف، فقد أكدت بحوث العلمات مثل "Healy"،"cho"،"cluck" على أن ظاهرة الجنوح ظاهرة جماعية و ليست فردية فلا تقتصر على فرد واحد، بل تهم جميع الأفراد المنظمين لجماعة واحدة، كما أن لجماعة الرفاق أثر قوي في المرأة إلى إرتكاب أنماط مختلفة من الجرائم كالسرقة، و خاصة الجرائم الأخلاقية(حسناوي،مرجع سابق،ص160).

- الفقر:

ينظر إلى الفقر على أنه نقص في الموارد الاقتصادية مما يؤدي إلى عواقب اجتماعية سلبية. إن كونك فقير يعني عدم قدرتك على المشاركة في المجتمع بالتالي تستبعد من المجتمع على المدى الطويل من قبل الأشخاص أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية بسبب نقص الموارد الاقتصادية (Mood,Jonsson,2016,p2).

- بيئة المدرسة:

تلعب المدرسة دورا لا يقل أهمية عن الدور الذي تلعبه الأسرة في تربية و تكوين شخصية المرأة، و خاصة مرحلة طفولتها و مرحلة المراهقة، فالمدرسة لا يقتصر دورها في تلقين المعلومات و إعطاء المعارف العلمية، بل يتعدى إلى التربية و التذيب و تعليم القيم الأخلاقية و الإجتماعية،فإذا فشلت المدرسة في أداء دورها هذا فإنه يؤثر سلبا في تكوين شخصية المرأة و على سلوكها في المستقبل، كذلك عدم وجود ظروف مدرسية مهيأة للتعليم، و إزدحام التلميذات في قاعة الدراسة، الحالة السيئة للحمامات و المراحيض، و عدم وجود مساحات للألعاب المختلفة إضافة إلى قسوة المعاملة من قبل إدارة المدرسة أو معلميها، كذلك وجود الفتيات خارج المدرسة يعني وقوعهن بعيدا عن كل حماية أو رقابة أسرية أو مدرسية، و بالتالي يكون الطريق سهل للإنقياد إلى أحضان جماعة جانحة تنتمي إليها بسرعة و تقلد أنماطها السلوكية المنحرفة(هني،2017،ص57).

و لهذا قال علماء الإجرام أن البيئة المدرسية لها تأثير كبير على السلوك سلبا و إيجابا، فإذا لم يحسن إصطفاء المعلم بل ورد مهنة التعليم كل من هب ودب ربما تسول نفس المعلم الذي لا يحرص على الإلتزام بالقيم الأخلاقية الفاضلة، أن يفسد خلق من والي أمانة تربيته بدل أن يقومها و أن هي إلا دورة عاجلة يدور بها الزمان وإذا بالتلميذ يشب على ما إكتسبه من فكر و سلوك معلمه السئ، فإتصاف المعلم بالغش و الكذب و الغرور واللامبالاة إلى غير ذلك من الصفات اللاخلاقية السيئة من شأنها أن تؤثر في سلوك التلميذ تأثيرا إذ يتقمص شخصية أستاذه في هذه الصفات غير الحميدة بل يزيد عليها و ينزلق في طريق الشر و الرذيلة فيقترف الجريمة بوحي لاشعوري و هكذا يألف الشر و الجريمة(محمد شلال،1998،ص236).

من خلال ما سلف نصل إلى إجرام المرأة يعود إلى تظافر عدة عوامل سواء كانت على الصعيد الداخلي مرتبطة بشخصيتها أي تكوينها العضوي أو النفسي، أو كانت عوامل خارجية متعلقة بالبيئة الإجتماعية و الظروف التي تعيش فيها، إذ أن إجرامها ناتج عن تفاعل عدة عوامل كامنة في نفسها مما تؤدي إلى إثارة غضبها و هذا ما يدفعها إلى إقترافها لأخطر الأفعال الإجرامية.

III. البروفيل النفسي للمرأة المجرمة:

للعامل النفسي دورا في ميل المرأة للإجرام و أنها تتميز بتكوينها النفسي الخاص بها عن الرجل، و هذا التكوين يتمثل في أن المرأة تحمل صفات معينة كالحنان و العاطفة و الأمومة، و إن كانت هذه الصفات وحدها لا تؤدي إلى إرتكاب الجرائم، إلا أن تتميز المرأة بها قد يؤدي إلى سرعة إستجابتها و تأثرها بالمؤثرات المختلفة المحيطة بها، بحيث يؤثر ذلك على شدة إنفعالاتها و عواطفها مما يؤدي بدوره إلى فقدان توازنها النفسي و العصبي الذي قد يدفعها إلى إرتكاب الجريمة، و

عليها فالجريمة تنشأ من تغلب الدوافع النفسية كدافع التملك و الحب، و الغيرة، و العدوانية، الكراهية وإن المرأة نوازع نفسية تهيئها لصور خاصة من الإجرام مثل الغرور و الشغف و الميل إلى الكذب و عدم القدرة على تقدير الأمور بمعيار خلقي و النصيب الضئيل من الشرود العقلي و من ملكة النقد، و هذا ما يلاحظ حيث تتعمد المرأة إعفاء عمرها الحقيقي و مبالغتها في التزيين و إبراز مفاتنها و رغبتها في أن تكون محل إهتمام من جانب المرأة قبل الرجل في جميع المجالات(بن سلوى،2023،ص45).

و أيضا قد تكلم "لومبروزو" على مواصفات المرأة المجرمة وصفها بأنها كثيفة الشعر والملامح شريرة تلك التي يتوفر فيها على الأقل خمسة من ثمنية صفات المزاجية والفيزيولوجية (حاج الله ،بدون سنة ،ص 36).

يذكر المحللون أن المجرمات انطوائيات إلى حد ما مع سلوك عدوائي سيكوباتي لحماية نفسياتهم المكسورة ونمو الحيلات الدفاع الذهانية اضطراب الشخصية البرانوية واكتشف هاريس في دراسة قامت بها سنة 2007 أن النساء المجرمات لديهن نتائج عالية تتعلق بالحجز و الاكتئاب وجنون العظمة.وتم التاكيد على ان النساء يشعرن بأنهن أقل شأن من الرجال و هذا السبب راجع وراء كونهم عدوانيين بعد ذلك شعر بالمتعة في اللحظة التي يموت فيها شخص أخر(zerarga,2013,p121).

و تعاني أيضا المجرمات من ضعف التوازن النفسي ، التعويض النفسي المرضي مع التعبير عن الأمراض متعددة الأشكال(opsite,page 122)، حيث صرح "فرويد" بأن المرأة التي تتورط في الجريمة لا تستطيع أن تتكيف مع النقص الذي هو قدرها التشريحي فتصبح غير قادرة على التحقق الجنسي أو الأمومي و غير متوافقة مع طبيعتها، و بالتالي فإنها تلجأ إلى التمرد على وضعها بإشتراكها في ممارسات إجرامية و منحرفة لتعويض هذا النقص (عبد الوهاب، بدون سنة ، صفحة 147).

كما يعد إجرام المرأة طبيعة حتمية لعدم التوازن الإشباعي داخل الأسرة و الذي يشمل الإشباع البيولوجي و النفسي و الإجتماعي، إضافة إلى ذلك يرجع أيضا إلى غياب الإعتقاد الفعال الذي يمنع الإنحراف و الإجرام، فهذا السلوك الواعي السوي يتأثر بعدم التوازن الإشباعي للحاجات، فهناك بعض النساء يردن الغرق و الوقوع في إرتكاب الجريمة في الوقت الذي لا تريد الأخريات هذا النوع من السلوك، و أن تفسير ذلك هو أن نظرة الإناث إلى الجريمة و الطريق إليها يقوم على إتجاهات متصلة بتأثير فعل القوى الإجتماعية و دورها في تشكيل الوعي لديهن و القائم بدوره على التكيف و الإشباع،فعدم الإشباع يجعل الأنثى في حالة إضطراب مستمرة مع عدم تحقيق الراحة النفسية و السعادة كما أن

إستمرارية هذه الحالة تؤدي إلى ضعف التركيز و ضيق مجال التفكير المنطقي مما يؤدي إلى زيادة التوتر و القلق و ظهور السلوك العدواني في شخصيتها و التسرع و الغضب(رضاونية،2015،ص61).

إن عدم وصول المرأة إلى حالة الإشباع المتوازن خلال فترة قصيرة فإن هناك إمكانية لبداية تشكل شخصية جديدة هي شخصية المرأة السيكوباتية، و ذلك إذا ما إستمر الوضع على حالة لفترة طويلة و ما يصاحبها ذلك من قلق و إحباط و إكتئاب، مما يجعل هذه المرأة تبحث عن مجالات جديدة لتحقيق إشباع حاجاتها و لو على حساب حاجات أخرى و نتيجة لعدم القدرة على التحكم الإشباعي خلال هذه المرحلة، فإن التطور في الطلب على أنواع جديدة من الإشباع المفاجئة دون التبصر يجعل من بعض النساء لهن قابلية بأن يصبحن ضحية لأنواع من السلوك الإجرامي، مثل الإغتصاب الذي قد ينتهي بهن إلى الإجهاض أو قتل المولود غير الشرعي و ينتهي ذلك بالسجن ثم دخولهن إلى عالم البغاء و المشاركة في إقتراف الجرائم، و فهن من يصبحن العقل المدبر للجرائم المنظمة و قد تصبح الأنثى شريكا خطرا في الجرائم فالمرأة المجرمة بمجرد قبولها العيش تحت وطأة تنامي إتجاهاتها نحو إرتكاب الجريمة تصبح غير إجتماعية لاسيما في المجتمع الذي تنبذ فيه و بالتالي يؤثر سلبا على سلوكها(رضاونية،مرجع سابق،ص62).

مما سبق ذكره نخلص أن المرأة تنفرد بتكوين نفسي خاص بها مغاير تماما عن التكوين النفسي الذي يتميز به الرجل إذ هناك عدة سبل تؤثر عليها مما تؤدي بها إلى إرتكابها للجريمة، سواء كانت مرتبطة بعدم تحقيق التوازن الإشباعي من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون متعلقة بتأثير التنشئة السلبية الأسرية لها.

IV. المشاكل النفسية والإجتماعية التي تعاني منها المرأة داخل السجن:

1- المشكلات النفسية التي تعاني منها المرأة داخل السجن:

قد يعاني المحبوس داخل المؤسسة العقابية أثناء التنفيد العقابي مجموعة من المشاكل النفسية ناتجة عن صعوبة تقبل الوضع الجديد له، فبمجرد دخوله للمؤسسة غالبا ما يصاب بصفة خاصة بصدمة نفسية لأن سلب الحرية أمر صعب ما ينتج عنه صعوبة تقبل هذا الوضع (إزروال،2021،ص179).

إضافة لذلك ظهور بعض الأمراض النفسية لدى المساجين و يمكن الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال و ليس الحصر منها: عصاب السجن الذي يسبب في اضطراب الطبع و التفكير لدى النزيل الذي لا يستطيع التحكم في عواطفه و رغباته فيسلك سلوكا منحرفا يسبب له الإنزواء، ثم نجد الإكتئاب و محاولة الإنتحار الذي يظهر على شكل كره للحياة و التبرأ منها و الهروب من المشاركة، و كذلك الانحرافات الجنسية، و كذلك بعض الحالات الاستعراضية كما نجد العدوانية الذاتية، حيث يستعمل المسجون جسمه كوسيلة لدفع القلق الذي يصيبه، فنجده يوجه لنفسه ضربات بأي

شئ يجده في متناول يده، قصد إلحاق الضرر بجسمه، كما تبرز إضطرابات النوم بإختلاف أنواعه، وأكثرها شيوعا هو الأرق(أمزيان،2010،ص37-36).

كما تختلف المشكلات النفسية التي يتعرض لها السجناء داخل السجن من شخص إلى أخر وأكثرها شيوعا هي:

- **القلق:** إن الظروف التي يعيشها السجين من عزلة عن الأسرة، والحرمان من الكثير من الأشياء، والإ'حباطات المتكررة التي يعانيها، تؤدي إلى القلق مع شعور بالتوتر و الضيق، و هذا ينعكس على سلوك السجين من خلال مخالفته لتعليمات السجن، و الشجار المستمر مع زملاء السجن، و إفتعال المشاكل و التمارض و التذمر المستمر التي يعيش فيها.
- **الإكتئاب:** إن التواجد داخل السجن و لظروف التي يعيشها السجين داخله تؤدي إلى الشعور بالحزن و الهم وتتدنى عنده روح المعنوية إلى درجة كبيرة، قد تبلغ لدى بعض السجناء درجة كبيرة حتى تصل إلى محاولة الإنتحار، و هذا الإنتحار يكون بسبب شعوره بأن بقاءه في السجن قد يؤدي به إلى الخروج ثانية إلى الحياة خارج السجن، و أنه لا جدوى من بقائه داخل السجن ينتظر الموت، مما يعمق هذا التفكير من مشاعر السوداوية و يدفعه أكثر للإنتحار.
- **إضطرابات النوم:** يعد النوم حاجة أساسية تعيد له التوازن النفسي و الجسمي، و بيئة السجن لا تساعد السجين على النوم الهادئ الذي يحقق هذا التوازن، بل تساعد على إضطرابات النوم و عدم حصول السجينة على النوم الكاف، و الذي قد يصيبها بالأرق، حيث يصعب عليها النوم إلا أواخر الليل نتيجة فقدان الراحة و الطمآنينة و الأمن داخل السجن، بالإضافة إلى ما يدور في ذهن السجينة من صور ذهنية تؤدي إلى إبعاد النوم(حمدي،2018،ص6-5).

إضافة إلى ذلك يذكر على أن السجينات هن أكثر عرضت إلى ظهور مشاكل نفسية و ذلك ناجم عن تقييد حرياتهن وذلك من خلال خوفهن من المجهول، و أرق، و هوس، و اضطرابات عصبية، و مظاهر قلق و إكتئاب و يأس و شك مصحوبا بإنفعالات خفية، و كل ما يوسوس به الشيطان من ريبة، و خواطر و أفكار قاتمة، مما يدمر عزيمة الشخص و يثبط همته، و يجعله غير قادر على مواجهة متطلبات الحياة، ومجابهة مشكلاتها، إلى حد الإحباط(شريك،2011،ص94).

إن المرأة المحبوسة تمر بمراحل أثناء دخولها للمؤسسة العقابية أقل ما يقال عنها صعبة حيث تكون حالتها النفسية مضطربة و ذلك بسبب سلب حريتها، فيترك آثارا سلبية حادة على نفسيتها و شخصيتها، و هذا يطرأ على حياتها تغيير كبير مما يولد في نفسيتها اليأس تجاه حاضرها و مستقبلها، فيصعب عليها مواجهة هذه الظروف الجديدة، مما يؤدي إلى تعرضها إلى مشاكل نفسية داخل السجن، لأن السجين يتعرض لصدمة السجون أو ما يترتب لديه ما يعرف بالعاش النفسي للسجين، و يتمثل في تلك الحالة النفسية التي يصاب بها الشخص الذي يدخل السجن، و أول رد فعل

يصدر عنه هو رفضه للوسط العقابي، و يرى أنه بمكان غير آمن مما يشعره بالنقص، القلق، التوتر، الإنفعال يجعله كل هذا يشعر بالذنب و السخط، هذا كله يؤدي به إلى تدهور حالته النفسية(رزقه،صحره،2022،ص15).

- كما أن القلق و التوتر و الكآبة و الإضطرابات السلوكية مثل: فقدان الشهية و الإنطوائية، و عدم التواصل مع المساجين الأخرين و التدهور و ما يصاحبها شحوب الوجه و عدم النوم، ماهي إلاردود أفعال إزاء عدم تقبله لوضعه الراهن(رزقه،صحره،مرجع سابق،ص16).

- تحمل السجينة الوحدة في فضاء ضيق في السجن و هو فضاء الغرفة(الزنزانة)، التي تكون مكانا مقفرا عدائيا تشعر فيه بالحسرة و الندم و اليأس و الإنكسار، حيث تمل من الغرفة و القرائن المكانية المصاحبة لها السرير اللباس، أشياء بسيطة بقدر ما تتفاعل مع هذه الأشياء، و أن هذه الغرفة البسيطة قد تحافظ على جوارحها والمكبوت بداخلها و المخفي من أسرارها الأليمة(الزناي،2021 ،ص201).

- قد أفاد "رايت" أن السجناء صنفوا الدعم على أنه أعلى احتياجاتهم أو القلق تليها ردود الفعل و النشاط و البنية السلامة، التحفيز الإجتماعي و الخصوصية (K.Dhami,ayton,Leowenstein ,2007, p 1086).

و قد يرتبط الوقت الذي يقضيه في السجن بعوامل مثل مدة العقوبة و السجن مستوى الأمان الذي يثبت أنه يأثر على عمليات التكيف(Opsite, p 1087)

- **آلام الحبس:** تأثر على جميع السجناء بطرق مختلفة، تقتصر على بعض أنواع الحرمان النفسي يتضمن فقدان الحرية حيث يعانون من تقيدحركاتهم(Chepkemoi,2009, p 16) .

- **الإزدحام:** قام بالاوس سنة 1988 بدراسة لمدة خمسة عشر عاما حول آثار السجن و إكتشف الإزدحام و زيادة عدد النزلاء في المرافق الإصلاحية يأدي إلى زيادة كبيرة إلى الآثار النفسية السلبية مثل: التوتر القلق و الإكتئاب والعداء و الشعور بالعجز و الإنزعاج (Opcit .p19).

2- المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها المرأة داخل السجن:

قد تجد السجينة نفسها متكبدة لوضع إجتماعي جديد، وتصبح من المجهولين ضمن مجموعة من الناس مسيطرة عليها تحمل رقمامحل إسمها، ترتدي نفس الزي كالمئات أو لآلاف من الأفراد، يتم إستجوابها و مراقبتها وتحذيرها حيث تدرك بأن بعض الأشخاص كمدير المؤسسة لديهم السلطة المطلقة،حيث تقوم السجينة بتبني عادات حياتية جديدة، وسواء تعلق الأمر باللباس أو النوم أو التنقل أو الكلام فلا شئ يبقى على حاله، و على بعض المساجين تعودوا على تناول الطعام بإنفراد في زنزانتهم بالقرب من المرحاض و يستوجب على الآخرين تناول الطعام في مطعم صاخب

بصحبة مئات المساجين الآخرين، و دائما على نفس الطاولة كما عليهم أن يتعلموا لغة السجن الخاصة بسرعة(يعيش،تواتي،2022،ص624).

- **تبرأ الأسرة من السجينة:**

يعيش السجينة صعوبات أسرية تبدأ منذ دخولها السجن حتى يوم الإفراج عنها، فمعظم السجينات يتعرضن لمواقف النبذ و يحرمن من زيارة أسرهن في السجن، إضافة إلى حرمانهن من تلبية متطلباتهن الضرورية كتوفير لهن محامي للدفاع عنهن أو المأكل و المشرب(القفة)، أو الملابس، و هكذا تعيش السجينة حرمانا ماديا و عاطفيا من طرف أفراد عائلتها أو حتى أصدقائها (عوامري،2019،ص63).

و بالتالي فتعاني السجينات من وصمة مجتمعية داخل و خارج السجن حتى من قبل أسرتها، فبالرغم من تحملهن عقوبة السجن لحماية عائلاتهن، إلا أنه في أغلب الأحيان يتبرأ الأهل من السجينة التي جلبت لهم العار بدخولها السجن و قد يمتنعون عن زيارتهاو في كثير من الأحوال يتسبب السجن في طلاق الكثير من المتزوجات و يتم حرمانهن من حقهن في رؤية أبنائهن إن كن أمهات(http://nazra.org/node/540).

- **حرمان السجينات من أطفالهن الصغار:**

يسبب السجن أضرار كبيرة للسجينات و ذلك بسبب تعرضهن للعنف الشديد و فصلن عن أطفالهن أو أو لادهن الصغار، كما يختلج السجينات شعور بالعزلة، سيما أنهن يناضلن للحصول على معلومات و التواصل مع الخارج خاصة فيما يتعلق بأطفالهن، كما قد يواجهن حالات من عدم الإحترام و المعاملة القاسية من قبل الموظفات والعاملات في السجن، كما أنهن يقمن بإتصالات محدودة جدا مع عائلاتهن أو محاميهن، كما في غالب الأحيان يجدنا صعوبة في الحصول على معلومات بشأنهن و بشأن ظروفهن، فقد تساهم هذه العوامل على الأخص في خلق الشعور بالإحباط و الإيذاء الذاتي و الإضراب عن الطعام(بايكر،سوندرجارد،2015،ص5).

- **ممارسة العنف ضد السجينات:**

لا ننكر أن السجن كغيره من المؤسسات لا تخلو من مجال التعنيف و الظلم و الصراع في شكل "قانون الغاب" لوجود جملة من الإعتداءات و السلوكيات بمختلف ألوانها و أشكالها بدءا من الإعتداءات اللفظية من سب وشتم و تجريح وإنتهاءا بالإعتداءات الجسدية من ضرب و الإعتداءات الجنسية، فما تستنبطه السجينات من شعور و إحساس بالحط من كرامتهن و إنسانيتهن(غزالي،صابر،2018،ص254).

كما يؤكد"شايكس جريشام" على إنتشار العنف في السجون حيث يقول"أن النزيل غالبا ما ينظم إلى زملائه من النزلاء على أنهم فاسدون أو خطرون فالنزيل يرى زملائه على أنهم أشخاص مثله يحملون نفس الوصمة و بالتالي يبادرون إلى إستخدام العنف(زاوي،2021،ص220).

إذ وجد ظاهرة العنف بكافة أشكالها في السجون و هذا راجع إلى الإحباطات المتكررة داخل السجن و هذا راجع إلى الإحباطات المتكررة كتدني الظروف المرتبطة بالأزمةالتي بداخله، كما يعمل الإختلاط نزلاء السجون من إنتشار الخطورة الإجرامية بين السجينات مما يزيد من حدة هذه الآثار الضارة لهذا الإختلاط أن المعايير العلمية للتصنيف غير متعبة في أغلب السجون لضعف إمكانياتها المادية و يؤدي هذا الإختلاط إلى إكتساب النزيل عادات إجرامية جديدة و إلى إرتباطاتها وجدانيا برفقاء السجينات و يضهر ذلك بعد الإفراج عن السجين لا سيما إذا لم تجد الرعاية اللاحقة التي تقيه من شر الإلتجاء إلى أصدقاء السجن(زاوي،مرجع سابق،ص221).

- **تعرض السجينات للإعتداء الجنسي:**

قد يتعرض السجناء لاسيما النساء للإعتداء الجنسي، و ذلك بإستعمال القوة أو نتيجة للإكراه أو المقايضة مقابل الحصول على المزايا، و في بعض الحالات قد يكون المعتدي أحد العاملين أو عادة يكون سجينا أخرا، و في العديد من الحالات يمكن أن يسمح العاملون بوقوع الإعتداء الجنسي كشكل من أشكال العقوبة أو السيطرة، و في عدد من البلدان أصبح الإغتصاب في السجن أحد المخاوف الشائعة و الخطيرة، فبالإضافة إلى الضرر الجسدي و النفسي الذي يتسبب فيه، فإنه يزيد من إنتشار فقدان المناعة المكتسبة و الإصابة بالأمراض الخطيرة أخرى نتيجة الإعتداءات الجنسية التي تمارس علي السجينات بصفة خاصة(كويل،2009،ص35).

- **تأثر السجينات ببيئة السجن:**

و ذلك بسبب الإختلاط أو الإحتكاك بين المجرمات و المحترفات فيتعلمون منهم فنون الإجرام، كما أوضح" محمد بوساق" أن السجن قد ينقلب من وسيلة إصلاح إلى توفير جو للتكوين المتخصص في الإجرام وهذا حسب قوله: "عقوبة السحبس قصيرة المدة لم تثمر ردعا عاما و لا خاصا، و لا ساهمت في إصلاح الجاني و تقويمه و تهذيبه بل عرضته إلى التأثر بالمجرمين الخطرين الذين لقيتهم في السجن و أخد عنهم فنون الإجرام(حسيني،كيحول،2020،ص162).

أصبحت عقوبة سلب الحرية سببا في الكثير من الجرائم المختلفة، لانها تعطي للسجينات فرص تعلم أنواع كثيرة من الجرائم جراء إحتكاكهم بمن يتمتعن بخبرة كبيرة في مجال الجريمة و الخطرين منهم كذلك، الأمر الذي ترك "بيكاريا" ينادي بضرورة"إحداث إجتماعي في السجون"، فعقوبة سلب الحرية بالرغم من أن القصد من توقيعها على

الجناة هو إستئصال عوامل الإجرام بإعتماد برامج التهذيب و الإصلاح بالمؤسسات العقابية، لأن مجتمع السجن مهما حاولت السياسات العقابية أن تدفع به نحو الأخلاق الفاضلة و السلوكات السوية يبقى وكرا للجريمة و الإنحرافات التي تعصف بأخلاقيات الإنسان و معتقداته و مفاهيمه، و التي قد تصاحبه طيلة حياتهو ذلك يكون من خلال زرع الشر وضرب القيم الأخلاقية و النيل من مبادئ السلوك القويم في المجتمع و يعاني من ويلاته مرة ثانية، فالسجن يساهم بشكل مباشر في إزدياد عدد الجرائم و ذلك نتيجة لتأثر السجينات ببيئة السجن المشحونة بالكثير من الإنحرافات والمخاطر(مداني،مكلاتي،2022،ص859).

- **إنفصال عن العائلة:**

السجن بحكم طبيعته يفصل الناس عن شبكاتهم الإجتماعية وأحبائهم، عام 2018 قام باحثون في جامعة جورجيا بتحليل العلاقة بين ضروف السجن والصحة العقلية في 214 سجنا بلولاية. وجدوا أن الأشخاص المسجونين على بعد أكثر من خمسين ميلا من المنزل أكثر عرضة للإصابة بالإكتئاب، و قد صرح علماء النفس منذ فترة طويلة أن الأشخاص الذين يتمتعون بدعم إجتماعي و علاقات أسرية إيجابية يتمتعون بصحة نفسية أفضل وفي مراجعة أجريت عام 2015 حول تأثير السجون على الصحة العقلية. ظهر الإنفصال عن الأسرة و الأصدقاء بإعتباره ضغط نفسي رئيسي على السجناء ووجد "جوماني وديكنسون" أنه عندما يلتقي السجناء زياراتهم من عائلاتهم فإن بيئة السجن تجعل من الصعب عليهم التواصل (Quandt,Jones,2021,P4) .

مما سبق ذكره يمكن القول أن السجينة داخل المؤسسة العقابية قد تتعرض لزملة من المشكلات النفسية والإجتماعية و هذا ما يجعل حالتها تتأزم أكثر، مما قد يجعلها رافضة لوضعها الحالي لأنها تجد نفسها مقيدة ومجبرة لإستقبال وعيش حياة مختلفة عن نمط حياتها المعتادة عليها.

V. المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها المرأة خارج السجن:

تتعرض المرأة السجينة المفرج عنها إلى مشكلات نفسية واجتماعية نتيجة إصطدامها بواقع جديد يختلف عن الواقع الذي كانت تعيش فيه هو الوسط العقابي فنذكر منهم:

1- المشكلات النفسية التي تواجهها المرأة خارج السجن:

- **صدمة الإفراج:**

يصطدم الكثير من المحبوسين بعد خروجهم من المؤسسة العقابية بالعديد من الصعوبات و العراقيل، فمجتمع السجن يختلف عن المجتمع العادي، لذا فهم يواجهون جملة من المشاكل قد تكون مادية، إجتماعية، نفسية و

هذا ما إصطلح علي تسميتها "بأزمة أو صدمة الإفراج"، أو مشكلة الحرية بعد السجن، و غالبا ما تكون هذه المشاكل مرتبطة بالمفرج عنهم في حد ذاتهم، كما قد تكون متعلقة بالمجتمع و محيطهم الإجتماعي(بومدفع،2021،ص250).

بالإضافة إلى ذلك فكل من تطأ قدمه في السجن سيخبرك عن "صدمة السجن" هذه عند الدخول: الضجيج والاختلاط والأوساخ، والعنف، والجدران المتصدعة، والمراحيض المسدودة، ونقص التدريب المناسب والمتاح، غياب الأسرة نقص هواء نقي، لكن القليل منهم سيخبرك عن صدمة الرحيل، إذا كان من الصعب بشكل منهجي فقدان الحرية، فمن الصعب أيضًا في كثير من الأحيان استعادتها.

فيعني يصابون بالصدمة من أصوات فتح الأبواب وإغلاقها والاختلاط، وعندما يخرجون، لديهم الصدمة المعاكسة: المرور من الباب دون استئذان، ركوب المترو، سماع ضجيج السيارات، الحافلات... غالبًا ما يصبح تحمل أصوات الحياة الطبيعية أمرًا معقدًا للغاية: الأطفال، وجرس المدرسة، والاتصال الداخلي(Courvoisier, 2023,1-2)

فقد لاحظ كروك أن الشخص المصاب بصدمة نفسية فقد إرادته في العالم، يبدو العالم بعيدًا وغير واقعي وغير مثير للاهتمام بالنسبة له. إذا لم تكن هذه سمة خاصة بالمدانين السابقين، يبدو أن العديد منهم معرضون لها بشكل خاص بسبب السجن لفترات طويلة، ولكن بلا شك أيضًا بسبب الاضطرابات السابقة لذلك. والتي يمكن أن تعزز الغربة عن الواقع الذي لاحظه رويلون وآخرون. فإن الأشخاص غير المستقرين لم يعودوا يعيشون في نفس الكون تمامًا مثل الآخرين. وفي بعض الأحيان، يكونون في مكان آخر، لدرجة أن العودة إلى الأرض يمكن أن تكون في حالة من الفوضى الحقيقية(Noali,2016 .11).

- **الشعوربالعزلة:**

و الذي يؤدي إحساس السجينات المفرج عنهم بالعزلة عن أسرهن و المجتمع، و يؤدي إلى عدم قدرتهن على تكوين علاقات حيث يتخوف الناس منهن مما يدفعهن للهروب النفسي أو إرتكاب جرائم ضد المجتمع (علي عثمان مصيلحي،2020،ص553).

- فالضغوط المتتالية تؤثر على الفرد و تؤدي لعدم التوازن و يمكن القول أن المشكلة ليست في الضغوط بل في كيفية إدراك الفرد لها و كيفية التعامل معها، إذ لطالما يعاني السجينات المفرج عنهم من عدة أعراض نفسية نذكر منها مايلي:

- إضطرابات في النوم و الكوابيس.

- التردد.

- عدم الثقة في الغير.

- التوتر و العصبية.

- فقدان القوة و الإرادة.

- تفكير مشوشو غير منظم.

- ظهور عدة مشاعر مكبوتة تتميز بالسلبية.

- عدم الرضى و عدم بناء أهداف مستقبلية.

- حساسية زائدة.

- القلق و نوبات البكاءو الحزن و الأسى.

فكل هذه الأمور تبرز الشخصية الخفية التي تشجع المفرج عنهم على تكرار الجريمة(زبوج،2014،ص18).

- ضف إلى ذلك أن السجن يعتبر للسجين نقطة سوداء في مسار حياته و بالتالي تتولد لدى المفرج عنه مشكلات نفسية تلازمه حتى خارج السجن كالقلق و كراهية الذات و العدوانية و الخوف و الهوس و الإحباط و المهانة والشعور بفقدان الهيبة و الإحترام أمام عائلته، و المجتمع أيضا و الرغبة في تدمير الذات و تدمير الأخرين و قد تؤدي به حتى إلى الجنون ولا شك أن هذه المشكلات النفسية لها إثر بالغ على حياته ما قد تؤدي به إلى العود الإجرامي مرة أخرى(قوادري صامت ،2015،ص77).

- كما يشير إلى الأثار البالغة التي يتركها السجن في قلب السجينات المفرج عنهم كزرع الإكتئاب و الإحساس بالقلق الدائم بالإضافة إلى أنه يعمل على إنهيار الأخلاق و الثقة بالنفس، و من ثم الإصابة بالوهن و الجمود و عدم القدرة على الإبداع أو حتى العمل، و إنما الأزمة الكبرى التي يخلفها السجن على السجينات المفرج عنهم تأثيره على عقولهن ومشاعرهن و سلوكاتهن و قد تجعلهن يتصرفن على النحو الذي يتوقعه المجتمع منهن، و هذا ما نستطيع أن نطلق عليه "تشرب الوصمة"(بشقه،بلعيساوي،2020،ص683).

- فتندرج المشكلات النفسية ضمن أحد العوامل المؤثرة في عدم تكيف السجينات المفرج عنهم خاصة من ناحية إنفعالاتهم، و الأفكارهم الداخلية مما قد تنجم أثارها أيضا على سلوكاتهم و نذكر منها مايلي:

- الصراع و التوتر النفسي.

- الشعور بالخوف.

- الشعور بضياع الأمل في مستقبل جيد.

- فقدان محبة الأسرة و إبتعاد الأصدقاء عنهم.

- الشعور بالقلق.

- **الإحباط:**

وهو حالة من التأزم النفسي ينشأ عن مواجهة الفرد لعائق أو يفشل في إشباع دوافعه مما يؤدي إلى إختلال في توازن مما يدفع السجينات المفرج عنهم، بالشعور بالفشل و اللجوء إلى أساليب سلبية ومما قد يعانونه من توتر و تآزم في حالتهم النفسية(بن السبع،حسان،2022،ص524).

- ضف إلى ذلك ما قد يواجهه السجناء السابقون العديد من التحديات النفسية عند إطلاق سراحهم من السجن بما في ذلك الوصمة والتمييز والعزلة وعدم الاستقرار. يمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج مدمرة، مثل العلاقات الفاشلة والتشرد، وتعاطي المخدرات، والانتكاس، والجرعة الزائدة، والانتحار. يمكن أن يكون الأفراد الذين ينتهي بهم الأمر في السجن من أكثر أفراد المجتمع ضعفًا أو تعرضًا للصدمات، وتجربة السجن نفسها مؤلمة(Sheppard,2024,P2).

- و كذلك دون أن ننسى سوء التوافق النفسي الذي قد يمثل عواقب نفسية للسجن متمثلة في العديد من العوائق الكبيرة أمام التكيف بعد السجن، وقد يتدخلون في عملية الإنتقال من السجن إلى المنزل وإعادة الإندماج الناجح للمحكوم عليه السابق في الشبكة الإجتماعية وفي بيئة العمل، و يكمن أيضا في أن تكون هناك أثار نفسية على الأبوة والأمومة و الحياة الأسرية كذلك(Graig,2001, p15).

نستنتج من خلال سبق ذكره أن معاناة السجينة لا تكون داخل السجن فقط بل تلاحقها حتى بعد الإفراج عنه مما قد تنصطدم بواقع قاسي بالنسبة لها مما قد تتعرض لصدمات، و هذه الأخرى قد تشكل لها عائق في عدم قدرتها على التكيف من جديد.

2- المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المرأة خارج السجن:

الرغم من أن العديد من المشكلات التي تواجهها السجينات عقب الإفراج عنهن شبيهة بما يواجهه السجناء الرجال لكن جسامة وتعدد احتياجاتهن بعد الإفراج مباشرة، قد تكون مختلفة. فالنساء معرضات للمعاناة من تميز من نوع خاص بعد خروجهن من السجن وذلك نتيجة الأنماط الاجتماعية ربما يتم رفضهن من قبل عائلاتهن. علاوة إلى ذلك في بعض البلدان قد يخسرون حقوق الوصاية. فالمرأة السجينة المرج عنها تبدأ حياة جديدة قد يترتب عليها صعوبات اقتصادية واجتماعية وقانونية، إضافة إلى ذلك تحديات الانتقال إلى الحياة خارج جدران السجن. وفي الكثير من الأحيان قد تنتج عنها مخاطر كنبذ المجتمع، تشتت الأسرة، عدم العمل،صحيفة السوابق العدلية، السكن، المراقبة المستمرة للشرطة بعد الإفراج، العنف، المخدرات(www.penalreform.org).

فنسلط الضوء على أهم المشكلات الإجتماعية التي تعتبر في حد ذاتها من العراقيل التي تتعرض لها السجينة المفرج عنها نذكر منها مايلي:

- **الوصم الاجتماعي:** فالفرد الموصوم يواجه العديد من المواقف السلبية من قبل أفراد المجتمع، و التي تؤكد دائما بأنه شخص مرفوض و منبوذ إجتماعيا، مما يشكل لديه وعيا جديدا يؤدي به إلى الإنخراط في دائرة إحتراف الجريمة وإبتعاده كليا عن مزاولة أي نشاط شرعي، فإذا ترك بمفرده يواجه قوى الشر التي تعمل لجدبه فسوف يعود للجريمة أو يرتكب جريمة فالرفقة السيئة و القدوة الفاسدة و العزلة عن الجماعات و عدم تقبله في المجتمع و صد سبل العيش الشريف أمامه، نتيجة لتحفظ المجتمع تجاهه لكونه سجين أو خريج سجون يدفعه هذا إلى ممارسة السلوك العدواني أو يدفعه للتردي مرة أخرى في هاوية الجريمة، كما أن صحيفة السوابق تقف كحجر عثر في سبيل إلتحاقه بعمل يكتسب منه مما يضطر إلى اللجوء لقرناء السوء الذين تزين و له متابعة السلوك الإجرامي بإعتباره الوسيلة الوحيدة أمامه لكسب العيش و هنا يشير المحكوم عليهم إلى أن العقاب الحقيقي لهم يبدأ من يوم يخرجون من السجون، فالفرد الموصوم يواجه العديد من العقبات و المشكلات من قبل المجتمع و و جماعاته و مؤسساته الرسمية، و التي تؤكد دائما بأنه شخصا مرفوض و منبوذ إجتماعيا، مما يشكل لديه وعيا جديدا يؤدي به إلى الإنخراط في دائرة إحتراف الجريمة و مدى تأثير الوصمة الإجتماعية على فئة السجينات المفرج عنهم مما ينتج عن هذه الوصمة من مشكلات أو معوقات تعترض رغبة هذه الفئة أو قدرتها على التكيف مع المجتمع و الإندماج في الجماعة بعد الإفراج عنهم و عودتهم مرة أخرى على الحياة الإجتماعية السوية، و هذا الإدراك السلبي من قبل المجتمع يؤدي إلى الشعور بالرفض و النبذ، و بالتالي الشعور بوصمة الذات و الوصمة الإجتماعية لدى هؤلاء الأفراد مما يؤثر على تكيفهم النفسي و الإجتماعي و بالتالي على درجة سواء هؤولاء الأفراد، حيث أن العدوان أحد الظواهر التي تؤدي إلى إرتكاب الجريمة، و تبدو واضحة في الجرائم العمدية التي تتجه فيها نية الجاني إلى إرتكاب الفعل الإجرامي.(خالد محمد نعيم،2021،ص25).

حيث يقال إن أهم عائق أمام العودة الناجحة هو وصمة العار المرتبطة بالإدانة والسجن. ويتم تعريف الوصمة على أنها مجموعة من المعتقدات السلبية وغير العادلة في كثير من الأحيان لدى مجتمع أو مجموعة من المعتقدات السلبية وغير العادلة في كثير من الأحيان لدى مجتمع أو مجموعة من الناس. مايجبرجميع المسجونين سابقا على المعاناة من هذه الوصمة لكنها أكثر قسوة بالنسبة للنساء بسبب العواقب النمطية القائمة على نوع الجنس والأعباء الإضافية الملقاة على عاتقهن نتيجة لذلك(kayne,2023,p1).

فقد ترجع صعوبة مشكلة تكيف السجينات المفرج عنهم مع المجتمع من جديد إلى عدة عوامل يعود بعضها إلى السجن بما يسببه إنسلاخ للسجينات عن خروجهم من المجتمع و مفاهيمه و قيمه، بالإضافة إلى المجتمع نفسه الذي يضع من العقوبات و التشريعات ما يجعل السجين شخصا منبودا و يرى أن إيداعه السجن يجب أن يتبعه سلب كل أو بعض حقوقه المدنية كالحرمان من العودة إلى عمله السابق و ذلك نتيجة عدم تقبله في المجتمع، الأمر الذي يدفع أفراد المجتمع إلى عدم الثقة فيه ليس لإقترافه لجرم أدى به إلى السجن و لو لمدة قصيرة، و إنما للوصمة الإجرامية أو الإنحرافية التي ألصقت به، و هو ما يجعل أمر عودنته إلى مكانته الإجتماعية السابقة شبه مستحيل تلك الوصمة التي ستلحق كذلك بكل فرد من أفراد أسرته و عائلته أو كل من يرتبط به بعلاقة أيا كان شكلها كنتيجة للصورة الذهنية السيئة الترسخة داخل أدهان أفراد المجتمع عنه(بوقلمون،2020،ص108).

- **تشتت الأسرة:** هناك بعض المشكلات التي تلاحق السجينات، و هي حالة أسرهن التي تصادفهن بعد خروجهن من السجن، فقد يجدن أسرهن مفككة غالبا ما يطلب الزوج الطلاق و الإنفصال و الهجر، و ما لهذا التفكك الأسري من آثار سلبية على حياتهن، و قد يجدنا أسرتهن تتخبط في المشكلات الأخلاقية سببها بعدهن عنها، مما يعرض الزوج و الأبناء لإنحرافات أخلاقية، و كل هذه المشكلات التي تتعرض لها أسرهن أثناء وجودهن في السجن و بعدها أيضا لابد من رعايتها و أن تتلقى العون لحلها و إستقرار مصالحها، و توفير التسهيلات لها و إستمرار إتصالها بالسجينة لكي تمهد السبيل للإستقرار النفسي لها حتى عند الإفراج عنها(وداعي،2014،ص202).

كذلك يشير إلى أن قد يؤثر إطلاق السجينة تأثيرا سلبيا داخل الأسرة مما يؤدي إلى حدوث توتر وتدهور في العلاقات الأسرية وغالبا ما يكون التواصل شبه مستحيل أو غائب تماما. كلما طالت مدة العقوبة كلما كان من الصعب الحفاظ على علاقاتهم مع أصدقائهم وأقاربهم وأفراد أسرتهم(Beaudoin,2017,p19)

يضاف إلى ذلك أن أسرة السجينة لا يتم معاملتها جيدا من طرف أفراد المجتمع، فهم يتعرضون للمضايقات إجتماعية، كما يتعرض الأبناء و البنات إلى ألوان مختلفة من النقد و التجريح و السخرية و التهكم في البيئات الإجتماعية المختلفة، مثل: المدرسة و الجامعة و الجيران و الأقارب، مما يترتب عليه مجموعة من الضغوط الإجتماعية و النفسية والإقتصادية التي تقع على أبناء السجينات(أحمد حامد، محمود الطنبولي،2020،ص28).

فالسجن في حد ذاته حتى لوكان لمدة قصيرة يمكن أن يسبب ضغط على أنظمة الأسرة، ويؤثر أيضا على السجينة المفرج عنها، كماينجم عنه مشاكل مع الوالدين، وغالبا ما يكون الإفراج الفوري أكثر صدمة للأطفال والعائلات قد تجد السجينة المفرج عنها صعوبة بالغة في التأقلم والتكيف مع العائلة مرة أخرى(Robertson, 2007, p43) .

- **عدم العمل:** قد تواجه السجينات المفرج عنهم صعوبة بالغة في إيجاد عمل أو أن المجتمع يكون غير متقبل تشغيل هذه الفئة بسبب عدم الثقة بهم، أو الخوف من التأثير على سمعة العمل، و عدم تشغيل المفرج عنهم متولدة من عدم تقبل المجتمع لهم و النظرة الدونية إزائهم، بالإضافة إلى صحيفة السوابق العدلية المسجلة عليه، الأمر الذي قد يدفعه إلى الجريمة مرة أخرى، بالإضافة إلى نقص المادة يعد من أبرز المشكلات التي تواجه المفرج عنه عند الإفراج و تزداد هذه المشكلة عندما يفرج عنهم و لم يؤهلوا في السجن لعمل أو لم يدربوا على مهنة تمكنهم من العمل بعد خروجهم من السجن، مما قد يكون ذلك سببا مساهما في عودتهم إلى إرتكاب جريمة أو أن يسلكوا طريق الإنحراف (هامل،2012،ص75).

فعند إطلاق سراح المجرمين السابقين من السجن قد يواجهون تحديات في العثور على عمل بسبب سجلاتهم الجنائية العديد منهم يواجهون محاولات فاشلة للحصول على عمل مناسب والكثير منهم لا يحصلون على عمل مربح ويتم الأخذ بعين الإعتبار أولئك الذين لديهم تاريخ من الأنشطة الإجرامية وإدمان المخدرات يعتبرهم العديد من أعضاء العمل خطرين وغير منتجين في المجتمع نظرا لأنهم لديهم تاريخ إجرامي هذا يمثل تحديا بالنسبة لهم في إيجاد عمل فهم يبحثون عن عمل من أجل أن يتمكنوا من العيش بنجاح في المجتمع وتجنب العودة إلى السجن.

واقترح "سنودجراس و"جينكيز"، و"تيت" أن الجاني السابق الذي وجد وظيفة من غير المرجح أن يعود إلى الإجرام مرة أخرى (B.Miciver, 2020, p24).

على الرغم من أن العديد من أصحاب يرغبون في منح المجرمين السابقين فرص في العمل لكنهم يكرهون المخاطرة في وضع ثقتهم فيهم فيشعرون غالبا أن المساجين المفرج عنهم قد يهددوا حياتهم ومكان العمل والسمعة (Fahey, Roberts, Len, 2006, p11)

ضف إلى ذلك البطالة التي تمثل عجزا أمام المنحرف، فالعاطل المنحرف يجد صعوبة في إيجاد وظيفة ما وخاصة ما نسب إليه من وصمة اجتماعية جعلته يجد صعوبة كبيرة في الحصول على العمل، فهذا ما يجعل المنحرف فاشلا ومحبطا وساخطا ضد المجتمع، وبالتالي فالبطالة تولد ضعفا كبيرا للمنحرف وتدفعه للعودة إلى الجريمة. (الزيودي، 2021، ص20).

- **السكن :** بالنسبة للسجين العائد من السجن فإن البحث عن سكن دائم ومستدام هو أكثر من مجرد أمر بسيط إنها تجربة غير سارة وأمر شاق يمكن أن يؤدي إلى النجاح أو الفشل في عملية في عملية الإدماج بأكملها(Bradley, 2001, p1).

وجد "بايلور" أن ظروف السجناء يمكن أن تتغير بتأثير السجن. وتوصل إلى أن السجن يمكن أن يجعل الشخص بلا مأوى الظروف تستمر بعد الإفراج إذا لم تكن الإقامة المناسبة مؤمنة مقدما(Hylton, 2001, p25).

- **العنف: في** دراسة شملت 41970 شخص الذين تم إطلاق سراحهم من سجن كوينزلاند في الفترة الممتدة من 1 جانفي 1994 حتى 31 ديسمبر 2007 تمت متابعة هؤلاء الأشخاص منذ إطلاق سراحهم حتى انتهاء الدراسة. وجدوا أن النساء المفرج عنهن من السجن أكثر عرضة للوفاة بسبب العنف.(Melissa et all, 2020, p4)
- **المر اقبة المستمرة للشرطة بعد الإفراج:** عادة ما يعانون المفرج عنهم من رقابة مستمرة من طرف الشرطة و التي قد تطول أو تقصر حسب نوع الجريمة، و هذا يكون عائقا في التكيف الإجتماع لديهم(مجيدر،قرين،2022،ص16).
- **صحيفة السو ابق العدلية:** يولد السجل العدلي العديد من المتاحب للمحكوم عليه، حيث يعتبر بمثابة عقوبة جديدة قد تكون أكثر قسوة و أكثر خطرا في حياتهم من العقوبة الأصلية بذاتها و إن كان هذا لا وجود له في النصوص القانونية، فالسجل العدلي تؤثر سلبا على حياة السجينة فتأثر في حياتها عن طريق تجريدها من حريتها، أما تسجيل الأحكام الصادرة بالإدانة في السجل العدلي فإن أثرها يكون عميقا إذ يتجاوز مرحلة تنقيد العقوبة ، فيستحيل على المحكوم عليهم التخلص منها، ما دامت ستطارده في سمعته و مستقبله و حرمانه من ممارسة العديد من الحقوق الأساسية(هامل،مرجع سابق،ص76).
- **عجز في المهارات:** يجعل من الصعب عليهم المنافسة والنجاح في المجتمع ضعف مهارات التعامل مع الأخرين وانخفاض مستويات التعليم الرسمي الأمية والحساب وضعف الأداء المعرفي أو العاطفي أو الافتقار إلى مهارة التخطيط والإدارة المالية(Olivares ,2018,p8).
- **المخدرات:** عند إطلاق سراح المجرمين قد يواجهون العديد من المشاكل، و من بينها التي ترتبط بمشكلات الجاني السابقة، و البعض الأخر يرتبط بعواقب السجن، فقد يتأثرون بإعاقات نفسية و جسدية نتيجة إدمانهم للمخدرات أو تعاطيهم للمخدرات على حد سواء(dandurand،murdoch،2007،p5).

حيث كشفت بعض البحوث أن النساء المدينات بجرائم المخدرات أقل عرضة للعودة للجريمة مرة أخرى، حيث يقول في هذا الصدد "ديسمارايس"<< كان الإرتباط أقوى بالنسبة للنساء اللآتي أدينن بجرائم المخدرات، حيث كن أقل عرضة للعودة إلى الجريمة بنسبة 70% و هذا يسلط الضوء على حقيقة أن مرتكبي جرائم المخدرات سيستفدون من العلاج أكثر من السجن، و بالتالي فالإدمان على المخدرات هو المشكلة الكبرى و العائق الأكبر(shipman،2017،p3).

لا يقتصر تعرض السجينة المفرج عنها لتعرضها لمشكلات نفسية أثناء إطلاق سراحها، بل حتى المشكلات الإجتماعية التي تعرقل إندامجها مرة أخرى في المجتمع و ممارسة حياتها بشكل طبيعي، مما قد تؤثر عليها من ناحية إستئناف حياتها بشكل طبيعي كغيرها من أفراد المجتمع مرة أخرى.

V. الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وفق التشريع الجزائري:

بعد إنتهاء مدة عقوبة المحكوم بها و خروج المحبوس نهائيا من المؤسسة العقابية إلى المجتمع الخارجي، فإنه يصطدم بظروف قاسية كالنفور و عدم الثقة سواء من أفراد المجتمع أو أسرته، إضافة إلى ضغوط المعيشة كانعدام الكمأوى و المال خاصة، و هنا يأتي دور الرعاية اللاحقة للمحبوس المفرج عنه فهي ضرورية لإستكمال علاجه بأساليب مختلفة عن تلك المطبقة داخل المؤسسة العقابية، إذن فهي تعتبر جزء من السياسية العقابية إذ هي معاملة من النوع الخاص تهدف إلى إستكمال المعاملة التي سبق تطبيقها أثناء التنفيد العقابي، و تحسيس المفرج عنه بأنه ككل أفراد المجتمع له حقوق وعليه واجبات، و لهذا فقد كان إلزاما على الدولة أن تتولاها بنفسها عن طريق أجهزتها و هيئاتها المتخصصة لإرتباطها بالسياسة العقابية(مرزوق،2020،ص63).

تعتبر الرعاية اللاحقة من أهم خدمات إعادة الإدماج التي تقوم بإعداد المسجونين بإعادة دخولهم في المجتمع وذلك يكون من خلال إنشاء الترتيبات التعاونية اللازمة و ذلك قصد التأكد من تقديم كل الخدمات المقررة والإشراف عليها والعملية لا تبدأ فقط بعد إطلاق سراح الجاني، فتبدأ عملية الرعاية اللاحقة الشاملة بعد صدور الحكم مباشرة وتستمر خلال إطلاق سراح الجاني من السجن، و الرعاية اللاحقة الفعالة تتطلب مجموعة سلسة من الأنظمة عبر شبكات الرقابة الإجتماعية الرسمية و غير الرسمية(v.Gies،2013،p1).

قد إستحدث المشرع الجزائري الرعاية اللاحقة للمحبوسين المفرج عنهم بموجب قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين رقم 04/05 لعام2005، الذي نصت عليه المواد 114،113،112 و بذلك يكون المشرع قد تدارك النقص الموجود في قانون تنظيم السجون القديم، حيث يرى أن مهمة تحضير المحبوس لمرحلة ما بعد الإفراج عنه وإعادة تأهيله إجتماعيا و مساعدته على تجنب الوقوع مجددا في الإجرام، لا يمكن أن تثمر نتائجها إلا بمساهمة ومشاركة جميع مؤسسات الدولة و المجتمع المدني، و ذلك بتوفير الآليات القانونية و الوسائل المادية والبشرية اللازمة(ملاك،2020،ص1037).

وتتمثل الجهات المكلفة بالرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم في:

- **اللجنة الوزارية المشتركة للتنسيق نشاطات إعادة تربية المسجونين و إعادة إدماج المحبوسين إجتماعيا:**

حيث تبنى المشرع الجزائري هذه اللجنة في المادة112 من القانون 04/05، حيث تم إنشاء هذه اللجنة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم05-429 المؤرخ في8 نوفمبر سنة 2005 الذي يحدد تنظيم اللجنة الوزارية المشتركة لتنسيق نشاطات إعادة تربية المحبوسين و إعادة إدماجهم الإجتماعي و مهامها و تسيرها، و يتواجد مقرها في مدينة الجزائر و تتكون من 21 ممثلا عن القطاعات الوزارية يترأسها وزير العدل حافظ الأختام .

- **المصالح الخارجية لإدارة السجون:**

طبقا لنص المادة 113 من القانون04/05 سالف الذكر و تماشيا مع أحكام المرسوم التنفيذي رقم07 -67 المؤرخ في 19 فبراير 2007، و الذي يحدد تنظيم و سير المصالح الخارجية لإدارة السجون المكلفة بإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين و التي إستحداثها على مستوى المجالس القضائية، بحيث تسهر هذه المصالح على إستمرارية برامج إعادة الإجتماعي بالنسبة للأشخاص المفرج عنهم بناءا على طلبهم.

- **المجتمع المدني:**

ونصت على ذلك المادة 112 من القانون 04/05 سالف الذكر على دور المجتمع المدني في تقديم المساعدات للمحبوسين سواء داخل المؤسسات العقابية أو بعد الإفراج عنهم عن طريق ضمان الدعم النفسي و المادي اللازم لهم، وذلك بتوفير مناخ مناسب لعودتهم للمجتمع (ملاك، مرجع سابق،1039-1038).

فالمشرع الجزائري على غرار التشريعات الأخرى قد أولى أهمية بالغة للسجناء المفرج عنهم، حيث سعى إلى إعادة إدماجهم مرة أخرى في المجتمع و جعلهم أفراد صالحين و منتجين من خلال سن مجموعة من القوانين و التنظيمات وإنشاء مؤسسات و هياكل تسهر جاهدة إلى رعايتهم بعد الإفراج عنهم ومساعدتهم قصد تجنب الوقوع مرة أخرى في المحيط الإجرامي.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه برز لنا أن الجرائم في العصور القديمة التي كانت ترتكب من طرف المرأة كانت تنحصر في جريمة الزنا فقط، لكن تبين لنا مع تطور العصور خاصة العصر الحديث، قد تطورت و أصبحت تتسابق جرائمها مع جرائم الرجال و تنوعت الجرائم المرتكبة من طرفها، و أن للعوامل البيولوجية و النفسية والإجتماعية أثر كبير في دفع المرأة لإرتكابها للجرائم، بالإضافة إلى تعرضها لمشكلات نفسية و إجتماعية داخل بيئة السجن، و أن المرأة السجينة أثناء لحظة إفراجها تصطدم بواقع مختلف عما كانت تعيشه سابقا و هي مقيدة الحرية، و بالتالي قد وجدنا أنها تواجه مرة أخرى مشكلات نفسية و إجتماعية خارج السجن،كما تناولنا الرعاية اللاحقة وفق التشريع القانون الجزائري و ما سنه من حقوق تنصب في صالح المساجين المفرج عنهم.

في هذا الفصل تم التطرق إلى جميع الجوانب النظرية الخاصة بالدراسة. و لمقاربة الموضوع، تم إتباع الإجراءات المنهجية التي من شأنها أن تصل بالدراسة إلى نتائج منطقية و موضوعية، و هذا ما سيتم عرضه في الفصل الموالي.

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

I. المنهج المتبع في الدراسة

II. مجالات الدراسة

III. عينة الدراسة

IV. الأدوات المستخدمة في الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

كل دراسة علمية تحمل في طياتها جانبين أساسين على كل باحث تسليط الضوء عليهما، لإكتمال الجانب النظري لابد من التطرق إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر مرحلة أساسية في كل دراسة، بإعتبارها الوسيلة الوحيدة التي بفضلها يستطيع الباحث الوصول إلى حقائق علمية دقيقة، حيث حاولنا في هذا الأخير أن نعرض الخطوات وفق لمنهجية مضبوطة التي تم الإعتماد عليه في الدراسة الحالية حيث حددنا المنهج الذي سيتم الإعتماد عليه وهو المنهج العيادي يتقنية دراسة حالة و يرجع سبب إختيارنا له كونه يتوافق ويستجيب لنوعية دراستنا، و لإزاحة الغموض و البحث في حالات فردية و ذلك بغية التعرف على الخفايا النفسية لها، لكل بحث يشترط تأكيده تجريبيا بإعتماده على مجموعة من الوسائل و الأدوات لجمع البيانات بصورة دقيقة التي بفضلها تمكننا من الوصول إلى أهدافنا المسطرة و النتائج المرجوة من دراستنا، و هذه الأدوات متمثلة في دراسة حالة و الملاحظة المباشرة و المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة التي تحتوى على محاور تخص و تتلاءم مع متغيرات الدراسة وأيضا تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها، بنسبة لعينة محل دراستنا تتمثل في فئة نساء سجينات مفرج عنهم، فبفضل كل هاته المعطيات تمكننا من إثبات أو نفي الفرضيات التي تم صياغتها في بداية الدراسة.

I. المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي على أنه الطريق المدروس و المعرفة و التفكير، و يعني طريقا محددا منظما، و هو مفهوم محوري و المرتكز في أية دراسات مقننة، و مقدمة أولية للجهد المعرفي الرصين الجدير بالإعتبار (الخلوي،2015،ص25).

وقد تم إستخدام المنهج العيادي كونه الأنسب قصد التعمق في السيرورات النفسية للحالة محل الدراسة.

حيث يقوم المنهج العيادي على التعرف على الظاهرة النفسية و فهمها من منظور علائقي، ترابطي و تاريخي، أي بشكل دينامي، آخدين بعين الإعتبار الشخصية ككل متكامل، ذات نظام يتحدد سلوكه بالتفاعل مع العالم الخارجي الموضوعي و الواقع النفسي الداخلي (شرادي،2007، ص31).

هو الدراسة العميقة للحالات الفردية، سوية كانت أو مرضية. وهو وسيلة لمعرفة التنظيم السوي للجهاز النفسي، كما أنه وسيلة علاجية للحالات المرضية(الشقيف،2021، ص23).

إدن المنهج العيادي يهدف للتعرف على الظواهر النفسية و فهمها من مختلف جوانبها، كما أنه يقوم على دراسة معمقة للفرد كفرد قائم بذاته.

II. مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على الأفراد المبحوثين أي عينة التي شملتها الدراسة، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة، و عموما لكل دراسة مجالات رئيسية، و قد تم الإعتماد في دراستنا على مجالين هما: المجال الزمني و المجال البشري.

3- **المجال المكاني:** لا يوجد مكان مضبوط العنوان لإجراء المقابلات مع العينة محل الدراسة لذلك إرتئينا إجراء المقابلات مع الحالات في أماكن مختلفة.

4- **المجال الزمني:** ينقسم هذا المجال إلى ثلاثة مجالات:

- **الفترة الأولى:** فترة جمع المادة العلمية الخاصة بالجانب النظري التي إستقرت على ثلاثة فصول، الفصل الأول خاص بالفصول النظرية للدراسة، و الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان التوافق النفسي الإجتماعي، و الفصل الثالث تحت عنوان المرأة السجينة المفرج عنها، حيث إستغرق جمع المادة العلمية تقريبا من شهر جانفي إلى غاية شهر أفريل.
- **الفترة الثانية:** و هي الإنطلاقة الفعلية للدراسة الميدانية، حيث تم تطبيق إستمارة التوافق النفسي الإجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها على نساء سجينات مفرج عنهن على عينة قدرها(05) نساء مفرج عنهن، و لقد بدأت تقريبا في أفريل2024.

❖ **الفترة الثالثة:** وهي فترة تحليل النتائج و مناقشتها على ضوء فرضيات الدراسة و النظريات المفسرة للمتغيرات وكذا الدراسات السابقة، و دامت هذه الفترة من شهر ماي إلى شهر جوان 2024.

5- المجال البشري: يتمثل في 05 حالات (نساء) يشتركون في كونهن سجينات تم الإفراج عليهن.

III. عينة الدراسة:

من أجل دراسة علمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، في إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها"موريس أنجرس" أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجرى إختيارها وفق قواعد و طرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا(در،2017،ص313).

فهي جزء من المجتمع الأصلي الذي سيتم دراسة خصائصه قصد الحصول على معلومات تخص المجموعة(G.Gastro،2010،P4).

1 - تحديد عينة الدراسة:

تم الإعتماد في الدراسة الحالية على عينة كرة الثلج ، التي تندرج ضمن العينات غير الإحتمالية تعتمد على إختيار فرد معين (مرأة سجينة مفرج عنها)و بناء على ما تقدمه من معلومات تهم موضوع الدراسة، يقرر الباحث الشخص الثاني الذي سيختاره لإستكمال المعلومات المطلوبة، و لهذا سميت كرة الثلج لأن الفرد الأول يعبرعن النقطة التي يبدأ حولها التكثيف لإكمال الكرة، أي إكمال العينة(يونسي،شينار،عماري،2021،ص537).

وعليه قد تم إختيار الحالات حسب طبيعة الدراسة، حيث تم إنتقائها بطريقة عينة كرة الثلج ، كونها الطريقة الأنسب و التي يعتمد عليها الباحث لإختيار حالات معينة قصد تحقيق أهداف الدراسة، و منه فقد تمثلت حالات الدراسة الحالية في خمسة نساء سجينات مفرج عنهن .

1-1 حجم العينة :

بعد أن يحدد الباحث نوع العينة التي يجرى عليها الدراسة يقوم بتحديد حجمها، و تكونت عينة هذه الدراسة من (05) نساء سجينات مفرج عنهن تتروح أعمارهم بين(31-41).

2-1 شروط إختيار العينة:

حتى نتمكن من الوصول إلى أهداف المسطرة للدراسة الحالية يجب إختيار العينة وفق الشروط الآتية:

- يجب أن تكون سجينة مفرج عنها.

- يجب أن تكون راشدة.
- أن تتمتع بالسلامة العقلية.

الجدول التالي يمثل خصائص مجموعة الدراسة، حيث إخترناها وفقا لما تتطلبه فرضية دراستنا، و هي عبارة عن نساء سجينات مفرج عنهن سنهن يتراوح ما بين (31) إلى (41) سنة.

الجدول رقم (1): يمثل خصائص عينة الدراسة.

الحالات	الإسم	السن	الوظيفة	المستوى التعليمي	الجريمة المرتكبة	نوع الجريمة	مدة العقوبة
الحالة1	ي	31	بطالة	سنة ثالثة ثانوي	المتاجرة بالمخدرات	جناية	12 حبس نافدا
الحالة2	ه	35	مشرفة في المتوسط	جامعي	محاولة القتل العمدي	جناية	5 سنوات حبس نافدا
الحالة3	ز	38	بطالة	سنة أولى ثانوي	تهريب الذهب و تبيض الأموال	جناية	4 سنوات حبس نافدا
الحالة4	أ	38	بطالة	سنة رابعة متوسط	خيانة أمانة	جنحة	سنة حبس نافدا
الحالة5	ح	41	بطالة	سنة ثانية متوسط	الفعل المخل بالحياء	جنحة	سنة حبس نافدا

IV. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

إن الإعتماد على أكثر من تقنية يعني تكامل المصادر و تنوع المعلومات، و من ثم عمق التحليل، لذلك كانت التقنيات المتطابقة لأهداف الدراسة الحالية وهم: الملاحظة البحثية المباشرة، المقابلة العيادية النصف موجهة دراسة حالة كتقنية، مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها.

1- الملاحظة العيادية المباشرة:

يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال إتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياءالتي يدرسها (ذوقان، عدس، كايد،1984،ص149).

في الملاحظة المباشرة يلاحظ الإخصائي سلوكيات محددة للموضوع في بيئة معينة، مما تجعله من الممكن وصف السلوك بشكل أكثر موضوعية(https://www.hanhimati.com).

و قد إعتمدنا على هذه التقنية بإعتبارها أداة تسمح بملاحظة السلوكات المباشرة و اللغة اللفظية و غير اللفظية(كالإيماءات و طريقة الكلام)، و حتى طريقة الجلوس و المظهر الخارجي و الحالة الإنفعالية(كملامح الخوف و التوتر و الإرتباك أو البكاء أو القلق و الخجل ، و قضم الأضافر و حتى الصمت).

2- المقابلة النصف الموجهة:

كما يعرف"ماكوبي و ماكوبي" بأنها تفاعل لفظي يتم بين الباحث و المفحوص في موقف مواجهة، يحاول الباحث أن يستثير المفحوص و يحصل منه على معلومات شخصية عن إتجاهاته و آرائه و خبراته(قطامي،برهوم،1989،ص44).

يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع إحتفاظ الباحث بحقه في طرح الأسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع(حميدشة،2012،ص102).

وفقا ل"سافوا زاجك" تعتبر المقابلة نصف موجهة تقنية جمع البيانات التي تساهم في تطوير المعرفة(Azioun،derguin،2018،p33).

فقد عملنا على تسيير المقابلة العيادية من خلال تطبيق دليل المقابلة حيث تناول دليل مقابلة الخاص بالمرأة السجينة المفرج عنها على عدة محاورو هي كالآتي:

*محور حول الحياة قبل الإجرام.

*محور حول سبب الإجرام.

*محور حول الحالة النفسية و الإجتماعية داخل السجن.

*محور حول الحالة النفسية و الإجتماعية بعد الإفراج.

وعليه تم الإعتماد على تقنية المقابلة نصف الموجهة كونها تجرى بأسلوب مرن و و تكون غير مقيدة بأسئلة كما تم إعداد محاور تتناسب مع السجينات المفرج عنهم، وذلك لتفادي العراقيل التي يمكن أن يواجهها الباحثين، وحتى تتمكن السجينات المفرج عنهم من فهمها و الإجابة عليها بكل حرية و شفافية.

3- دراسة حالة كتقنية:

فحسب" j.Rotter " فيؤكد بأن دراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر و أدق قدر من المعلومات التي يحتاجها، حتى يتمكن من إصدار حكم قيم نحو الحالة، كما يؤكد على ضرورة حصولنا على المعلومات في دراستنا للحالة من مصادر عديدة و عدم الأكتفاء بمصدر دون الأخر أو تفضيل واحد على الأخر، فلكل قيمته في إطاره الخاص و علاقاته الوظيفية بالحالة(عطوف،1986،ص349-350).

كما يمكن أن تركز دراسة حالة على الفرد من خلال جمع و تحليل قصص الحياة و الوثائق المكتوبة و السير الذاتية و المقابلات(Barlatier،2018،p3)

وعليه تم إستخدام دراسة حالة في الدراسة الحالية مع النساء السجينات المفرج عنهن، كون الدراسة تتطلب تحليل معمق و شامل لكل حالة كما تتضمن خصوصية كل سجينة مفرج عنها على حدى.

4- مقياس التو افق النفسي الإجتماعي:

صمم هذا المقياس من طرف" زينب شقير سنة2003 "، وفي سبيل إعداده قامت المؤلفة بالإطلاع على التراث النظري و الدراسات السابقة و كذا على بعض المفاهيم النظرية للتوافق النفسي و أبعاده المختلفة، كما أطلعت على بعض مقاييس التوافق النفسي الإجتماعي مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية و مقياس التوافق إعداد عبد الوهاب كامل و مقياس التوافق النفسي الإجتماعي إعداد و ليد القفاص.....إلخ، و هي مقاييس أجريت على فئة العاديين من الناس، إلى أن توصلت المؤلفة أربعة أبعاد رئيسية للتوافق تتمثل في المحاور التالية:

- التوافق الشخصي و الإنفعالي(و قد رأت المؤلفة ضم هذين البعدين معا لإرتباطها الوثيق ببعض).
- التوافق الصحي و الجسمي(جماح،2017،ص64).
- التوافق الأسري.
- التوافق الإجتماعي.

وتم التوصل إلى 30 فقرة يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد و التي إنتهت إلى عشرون فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية و ذلك بعد الإنتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، و بذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية80 فقرة مقسمة إلى 20 فقرة لكل بعد فرعي على حدة

كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور

محاور المقياس	فقرات المقياس		المجموع الكلي
	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	
التوافق الشخصي والإنفعالي	من 1 إلى 14	من 15 إلى 20	20
التوافق الصحي الجسمي	من 21 إلى 28	من 29 إلى 40	20
التوافق الأسري	من 41 إلى 55	من 56 إلى 60	20
التوافق الإجتماعي	من 61 إلى 74	من 75 إلى 80	20
عدد الفقرات الإجمالي	51	29	80

هذا ويمكن تطبيق المقياس على الجنسين من مختلف الأعمار إبتداء من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة إلى كبارالسن.

وقد صمم هذا المقياس على طريقة"ليكرت" و ذلك بإعطاء تقدير دقيق على مقياس متدرج من(موافق،محايد،معارض)، حيث أعطت الباحثة لها الدرجات(0،1،2) و هذا في حال كان إتجاه التوافق إيجابيا، أما إذا كان إتجاهه سلبيا قتمنح الإجابات الدرجات(2،1،0)، و منه فإن:

- أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (160) و هذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخد الدرجة"2" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.

- متوسطة الدرجة التي يمكن الحصول عليها هي (80) و هذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل أحيانا يأخد الدرجة"1".

- أدنى درجة يمكن الحصول عليها هي (0) و هذا إذا جاب الفرد على كل عبارات عبارات المقياس بالبديل الذي يأخد الدرجة"0" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية(جماح،مرجع سابق،ص65).

4-1 ثبات و صدق المقياس:

- **الصدق التكويني:**

تم حساب الإرتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس كما تم حساب الإرتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك على العينة التي تم عليها تطبيق المقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (03): يمثل الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التوافق النفسي الإجتماعي

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الاسري	التوافق الإجتماعي	التوافق النفسي
التوفق الشخصي	/	0.64	0.67	0.81	0.78
التوافق الصحي	/	/	0.69	0.82	0.85
التوافق الأسري	/	/	/	0.93	0.76
التوافق الإجتماعي	/	/	/	/	0.88

ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن جميع معاملات الإرتباط ذات دلالة موجبة وكذلك الإرتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس.

4-2 ثبات المقياس:

- **طريقة إعادة التطبيق:** تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها(200)(100 ذكور/100 إناث)، مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين و كشفت النتائج على مايلي:

جدول رقم(04): يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق و إعادة التطبيق

أبعاد المقياس	العينة	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.67	0.01
التوافق الصحي	200	0.79	//
التوافق الاسري	200	0.73	//
التوافق الإجتماعي	200	0.83	//

التوافق النفسي	200	0.75	//

من الجدول نلاحظ أن جميع معاملات الغرتباط مرتفعة حيث تتراوح بين(0.839/0.67 و تعكس هذه المعاملات ثباتا واضحا للأداة.

- **التجزئة النصفية:**

إستخدمت زينب محمود شقير معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية بين الفقرات الفردية و الزوجية لعينة مكونة من 200 فرد مناصفة و تتضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية(جماح، مرجع سابق،ص66) وذلك موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يمثل معاملات التوافق و أبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية

أبعاد المقياس	العينة	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.58	//
التوافق الصحي	200	0.65	//
التوافق الأسري	200	0.73	//
التوافق الإجتماعي	200	0.78	//
التوافق النفسي	200	0.87	//

من خلال الجدول يتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى الدلالة 0.01 و هي جميعها تسجل إرتفاعا في الثبات.

- **طريقة ألفا كرونباخ:** حيث تم حساب معامل ألفا بإستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من 200 فرد مناصفة بين الذكور و الإناث و النتائج موضحة في الجدول رقم (07).

جدول رقم(06): يمثل معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا

أبعاد المقياس	العينة	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.72	0.01
التوافق الصحي	200	0.53	//
التوافق الأسري	200	0.16	//
التوافق الإجتماعي	200	0.59	//

التوافق النفسي	200	0.64	//

من الجدول يتضح أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد و كذلك الدرجة الكلية موجبة و دالة عند مستوى0.01 و هذا ما يثبت مدى فعالية إستخدام المقياس في المجالات العلمية(جماح،مرجع سابق،ص67).

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى إجراءات الدراسة بدءا بالإعتماد على المنهج المتبع، حيث تم تسليط الضوء على عينة الدراسة بوصفها وصفا دقيقا بالإشارة إلى أهم خصائصها، بإعتمادنا على جملة من الأدوات على سبيل الخصوص دراسة حالة و الملاحظة المباشرة و المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة بالإشارة إلى محاورها بالإضافة إلى إستمارة التوافق النفسي الإجتماعي الخاص بالمرأة السجينة المفرج عنها، وقد تم تخصيص فصل لحالات محل الدراسة ليتم في الأخير مناقشة النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية.

الفصل الخامس:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

I- عرض وتحليل الحالات

1- عرض الحالة الأولى وتحليلها

2- عرض الحالة الثانية وتحليلها

3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها

4- عرض الحالة الر ابعة وتحليلها

5- عرض الحالة الخامسة وتحليلها

II- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

1- مناقشة نتائج الفرضية العامة.

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية

4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

تمهيد:

بعد ان تم عرض الخطوات المنهجية المعتمدة في الدراسة و التي تم عرضها في الفصل السابق سنقوم من خلال هذا الفصل بإستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، و هذا إنطلاقا من عرض الحالات الخمسة من نساء سجينات مفرج عنهن، مرورا بإعطاء ملخص مقابلة لكل حالة، ثم تحليل المقابلة الخاصة بكل حالة و بعد ذلك تحليل نتائج تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي. إضافة إلى تحليل عام للحالات على ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة و نتائج المقياس.

I- عرض وتحليل الحالات

1- عرض الحالة الأولى و تحليلها:

1-1 البيانات الأولية:

- **الإسم:** ي
- **العمر:**31 سنة
- **مقر السكن:** قالمة
- **عدد الإخوة:** 3 إخوة ذكور
- **رتبتها بين الإخوة:** الثانية
- **المستوى الدراسي:** 3ثانوي
- **المستوى الإقتصادي:** متوسط
- **الحالة الإجتماعية:** مطلقة
- **المهنة:** ماكثة في البيت.
- **الجريمة المرتكبة:** المتاجرة بالمخدرات.
- **نوع الجريمة:** جناية
- **مدة العقوبة:**12 حبس نافدا.
- **أمراض تعاني منها الحالة"ي":** لا توجد.

1-2 تقديم الحالة" ي":

الحالة "ي" إمرأة مطلقة تبلغ من العمر 31 سنة ذات مستوى تعليمي ثالثة ثانوي ماكثة في البيت، تزوجت في سن 19 سنة، لديها ابن يبلغ من العمر11 سنة، زوجها السابق كان يعمل موظف في فرقة الدرك الوطني تعيش الحالة في وسط مستوى معيشي متوسط، لدى الحالة 3 إخوة ذكور، هي الإبنة الثانية، الحالة إرتكبت جريمة مع زوجها السابق المتاجرة بالمخدرات و حكم في حقها 12 سنة حبس نافدا بسجن قالمة.

1-3 عرض نتائج الملاحظة:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

- المظهر العام للحالة حيث كانت تبدو الحالة نظيفة الهندام كانت ترتدي حجاب شرعي مرتب و متناسق.

- لاحظنا ملامح الحزن و الخجل و يصاحبهما عبوس عند الحديث.

- كانت قليلة الحركة، ظهرت عليها بوادر الإرتباك و الخوف و أحيانا تقبض يدها تبتسم من حين لأخر .

- نبرة صوتها مسموعة وعادية.

- الحالة كانت أحيانا تصمت تحاول إخفاء بعض الأحداث و تتفادى التحدث عنها .

4-1 عرض المقابلات مع الحالة"ي":

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة نلاحظ أن الحالة"ي" كانت تعيش حياة مستقرة مع عائلتها تزوجت في سن 19 من ضابط في فرقة الدرك الوطني، حيث كانت بداية زواجهما سعيدة يسودها الإستقرار ثم بدأت المشاكل بينهما تزداد حيث تقول:**"كنا في ليامات لولة سعداء و ملاح و مباعد بدا يتبدل عليا ويتعارك ديما معايا و بعد كل عركة يخرج مع صحابو و ميحوسش ليا يخليني وحدي في الدار"**

سبب دخول الحالة (ي) إلى السجن تقول بأن زوجها هو الذي كان السبب الرئيسي في إلقاء التهمة عليها و إدانتها معه على أساس أنها شريكة معه في جريمة المتاجرة بالمخدرات عبر الحدود و أنه أثناء إجراء التحقيقات وإستجواب زوجها صرح بأن زوجته كانت على علم و دراية بما يقوم به و أنها كانت تساعده في كل خطوة من أجل الحصول على المال بأي طريقة ، و هذا ما دفع بالعدالة بالشك بها و مواصلة التحقيق معها، حتى وصل الأمر إلى إجراء فحوصات طبية لها، لتصدر المحكمة بعدها حكم بإدانتها و إيداعها في السجن بتهمة إرتكابها جريمة المتاجرة بالمخدرات بتاريخ **2012/12/04** أنذاك في مقتبل العمر إذ لم يتجاوز عمرها 20 سنة **تحدثت:" ستجوبوني و داروا الفحوصات حكموا عليا ندخل للحبس كنت تم صغيرة خلاه"** و أكملت**" غير نبكي دخلت في بعضايا مصدقتش كان الضربة تجي من راجلي عملها بيا"** ، و هذا الأخير جعلها تتخذ قرار بأن تتطلق منه لأنها فقدت ثقتها فيه و أصبحت تكن له كره شديد وقد جاء في قولها:" **قررت نطلقوا كي تهمني كرهتوا حقدت عليه و مزالت نحقد عليه متجبدوليش عليه" .**

صرحت الحالة (ي) أنها كانت جد حزينة في السجن وغير متقبلة الوضع الذي أصبحت عليه تحدثت:**"الحبس باين ماشو مليح ديما ديما نخمم مقدرتش نتأقلم فيه حالتي نفسية تعبت بزاف و طولت باه والفت و تقبلت الفكرة بلي انا وليت سجينة بصح حاولت نفيد روحي في حو ايج ينسيوني على الأقل شوي كنت نستغل وقتي ببمارسة نشاطات نتعلم حو ايج و نحفظ القران"**، حيث أضافت لنا بأنها كانت دائما في حالة من الإحباط ووحيدة داخل جدران السجن و تشعر بالضيق و هذا ما جعلها تبكي حيث أعربت لنا بصريح العبارة:**"إحساس منتمناه لحتى**

واحد معمر إحباط و حزن و ضيق و حصرة و تخمام لدرجة نولي نتفلق بالبكاء نبكي نبكي طول نحس روحي وحدي و زيد غاضوني والديا كبار مرمدتهم معايا و هنا فالحبس وحدي معندي حتى واحد نشكيلوا".

ثم صرحت لنا الحالة"ي" أنها في فترة دخولها للسجن و أنها عاشت أوضاع جد صعبة و أنجبت إبنها في ظروف غير ملائمة كما أضافت لنا بأن إبنها بقي معها لمدة 7 أشهر ثم قررت الحالة إخراجه و تسليمه لامها لتكمل رعايته و تربيته. سألنا الحالة (ي) عن من كان يقوم بزيارتها داخل السجن صرحت بأن والديها فقط من كانوا يأتون لزيارتها خلال الفترة المسموح بها قانونيا و هي كل 15 يوم، بإستثناء إخوتها الذكور كونهم رافضين تماما لفكرة زيارتها بحجة إلحاق العار لهم و إستحياءهم من أن أختهم مجرمة و سجينة.

و فيما يخص محور الخاص بالحالة النفسية و الإجتماعية بعد الإفراج بدأنا بالحديث مع الحالة"ي" عن شعورها الذي إنتابها لحظة نطق بالإفراج عنها انها انصدمت لم تصدق ذلك وفي نفس الوقت شعرت بالفرحة لانها وجدت والديها بإنتظارها خارج السجن حسب قولها:" **جاو بابا و ماما و لديكي شفتهم حيت من جديد و فرحت بكيت في هديك للحظة مصدقتش بلي ديت الحرية و نولي بجنبهم**". كما أضافت لنا أنها إصطدمت بواقع مغاير لما كانت عليه و أن كل شئ تغير عليها وأنها تنظر لكل شئ بإستغراب تحدثت:" **جاني كل شئ مبدل صدقوني معرفتش نمشي و نشوف مع طريق و سماء و خفت من طموبيلات وليت في دهشة و فرات حتى تلفون الكبير معرفتش نحكموا كي مدتهولي ماما** "

و عند حديثنا عن ردة فعل أفراد عائلتها بعد خروجها من السجن كانوا متقبلين للوضع الحالي و إحتضنوها وساندوها و رحبوا بها بل حتى إخواتها هذه المرة إقتنعوا بالأمر و حاولوا مساندتها و الوقوف بجانبها و شجعوها على مواصلة حياتها من أجل إبنها حيث قالت:" **تقبلوني عادي حتى خاوتي طلبت منهم سماح ورجعنا نورمال و بالعكس عايلتي ولاو كل يشجعوني و يقلولي أوقفي على رجليك عجال ولدك**"

سألنا الحالة عن المشكلة التي واجهتها بعد خروجها من السجن فصرحت لنا بأنها غير قادرة على إيجاد عمل حيث كانت تتلقى كل نظرات الاحتقار و في بعض الأحيان إسماعها لعبارات التجريح بمجرد معرفتهم بأن لديها "**سوابق**" كذلك اصبحت لا تستطيع الخروج بسبب نظرة المجتمع إليها إذ يعاملها البعض على أنها مجرمة و يذكرونها دائما بحادثة دخولها للسجن للحط من قيمتها حيث جاء في قولها:" **المجتمع ميرحمش و ديما منين نقلهم بلي دخلت للحبس يشوفوني إنسانة ماش مليحة و منصلحش و يبقاو ديما يفكروني ماش كل بصح فئة من ناس هك نتأثر وتنتعب نفسيا و سعات منلتاش بيهم**"،

تطرقنا بعدها في الحديث عن السكن فصرحت لنا بأنها لا تملك منزل مستقل بل تقيم مع أفراد عائلتها لكن قامت بإيداع ملف لطلب سكن لها و لإبنها حيث تقول:**"نعيش مع درنا بصح حبا يكون عندي سكن وحدي باه نستقر فيه و نعيش ولدي في ظروف أحسن من هك".**

و فيما يتعلق بنظرتها للمستقبل كانت نظرة تفائلية إذ تريد التأقلم و العودة إلى الدراسة عن بعد من جديد لإتمام دراستها و تربي إبنها تربية صالحة ليكون فرد صالح و نافع في المجتمع، كما تأمل في إيجاد عمل أيضا لتؤمن قوتها و قوت إبنها و أن تكون إنسانة ناجحة في حياتها و تؤسس نظام حياة جديد قائم على الإستقرار والهدوء بعيدا عن كل المشاكل.

5-1 خلاصة المقابلة العيادية نصف موجهة للحالة"ي":

من خلال التحليل الكيفي لمحاور المقابلة العيادية نصف موجهة للحالة"ي"، تبين لنا انه رغم الظروف الصعبة المتمثلة في عدم إيجاد عمل وسكن مستقر ومشاعر القلق والخوف من نظرة المجتمع إليها بعد خروجها من السجن، إلا أنها تبدوا متكيفة ومستقرة نفسيا وهذا قد يكون راجع إلى الدعم الذي تلقته الحالة (ي) من قبل أفراد عائلتها.

و هذا ما سوف نتحقق منه من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي.

6-1 عرض نتائج مقياس التو افق لنفسي الإجتماعي على الحالة"ي":

عند تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها و التي كانت كالتالي:

الجدول (07): يمثل في نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للحالة"ي"

المحاور	الدرجة
التوافق الشخصي الإنفعالي	17
التوافق الصحي	29
التوافق الأسري	28
التوافق الإجتماعي	27
المجموع	101

تحصلت الحالة "ي" على الدرجة (101) من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي و حسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة التي تنتمي إلى المجال (81إلى120)، هدا يعني أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي متوسط، حيث تحصلت

الحالة في محور التوافق الشخصي الإنفعالي من ناحية العبارات الموجبة على درجة (12) ومن بين تلك العبارات :هل لديك ثقة في نفسك، هل أنت متفائل بصفة عامة، هل تطلع لمستقبل مشرق ، أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على درجة (5) وتمثلت في العبارات التالية: هل تشعر بالقلق من وقت لأخر هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما، هل تميل إلى تجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها ، نجد كذلك محور التوافق الصحي التي تحصلت فيه الحالة على درجة (11) من ناحية العبارات الموجبة والتي تمثلت فيمايلي: هل لديك قدرات ومواهب متميزة، هل تهتم بصحتك جيدا وتجنب الإصابة بالمرض، هل تساعدك صحتك على مزاولة العمل بنجاح، أما في العبارات السالبة تحصلت على درجة (18) وهي :هل يدق قلبك بدرجة عند قيامك بأي عمل، هل أحيانا تشعر ببرودة أو سخونة، هل تشعر بالنسيان أو عدم القدرة على التركيز من وقت لأخر بالإضافة ’إلى محور التوافق الأسري تحصلت الحالة على درجة (25) من العبارات الموجبة ومن بينها العبارات التالية: هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك، هل أنت محبوب من قبل أفراد أسرتك، هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك، أما بالنسبة إلى العبارات السالبة تحصلت على درجة (3) من بين هده العبارات: هل تشعرك أسرتك بأنك عبئ ثقيل عليها، هل تشعر بالقلق والخوف داخل أسرتك، هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك، وأخيرا نتطرق إلى أخر محور وهو التوافق الاجتماعي والتي تحصلت فيه الحالة على درجة (20) من ناحية العبارات الموجبة ومن بينها :هل تستمتع لمعرفة الأخرين والجلوس معهم، هل تشعر بالولاء والإنتماء لأصدقائك،هل تعتدر لزميلك إدا تأخرت عن الموعد المحدد، فالبنسبة إلى العبارات السالبة فتحصلت على درجة (7) ومن بين هده العبارات: هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين، هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى لو كانوا في مثل سنك، هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك أثناء الحديث معهم.

7-1 إستنتاج عام للحالة"ي":

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة، و كذلك ما توصلنا إليه من خلال نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي نستنتج مايلي:

- الحالة "ي" تتحدث بخوف هذا راجع الى الارتباك ولأن الموضوع السجن محرج حيث تظهر عليها ملامح الخجل " تقبض يدها" عند الحديث.

- الحالة "ي" وجدت صعوبة في تقبل فكرة السجن و تأقلم داخله و هذا أثر على صحتها النفسية فجعلها تشعر باليأس و الإكتئاب و الوحدة و الضيق و التعب و هذا ما يدل على صدمة الدخول لأن البيئة التي كانت تعيش فيها مغايرة تماما ببيئة السجن وذلك حسب ما جاء في محور التوافق الشخصي الإنفعالي في البند رقم (14)**"هل تشعر باليأس و تهبط**

همتك بسهولة"، و البند رقم(15) **"هل تشعر بإستياء و ضيق من الدنيا"**والبند رقم(16) **"هل تشعر بالقلق من وقت لأخر"**.

- الحالة"ي" تلقت المساندة من قبل أفراد أسرتها وهذا ما جعلها متكيفة نوعا ما وخفف من قلقها.

- الحالة"ي"عقب خروجها من السجن إنصدمت بواقع مغاير تماما لما كانت تعيشه داخل السجن و هذا ما أثر على تأقلمها حيث أصبحت غير قادرة على المشي و الخوف من عبور الطريق و حتى السيارات و عدم القدرة على مسك الهاتف و هذا ما يدل على صدمة الإفراج.

- الحالة"ي" لديها إحساس بإنعدام القيمة و النقص و الإهانة حيث تعرضت لردود فعل قاسية من قبل بعض أفراد المجتمع حيث تجسدت في عبارات التجريح و رفض تشغيلها و الصد و نظرات الإحتقار تشعر بالنبذ والقهر و هذا ما يدل على شعورها بالنقص والإرتياح وفقدان الثقة بنفسها و الوصم الإجتماعي وذلك حسب ما جاء في محور التوافق الإجتماعي في البند رقم(76)**"هل تفقد الثقة و الإحترام المتبادل مع الأخرين"**، و البند رقم(77) **" هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى ولو كانو في مثل سنك"**، و البند رقم(78)**" هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك أثناء الحديث معهم"**.

الأخير يمكننا القول بأن ما أتى في المقابلة يتوافق مع نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، وهو أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي متوسط.

2- عرض الحالة الثانية و تحليلها:

2-1 البيانات الأولية:

- **الإسم:** هـ

- **العمر:**35 سنة

- **مقر السكن:** قالمة

- **عدد الإخوة:** 4 0أخوات بنات

- **رتبتها بين الإخوة:** الأولى.

- **المستوى الدراسي:** متخرجة من الجامعة

- **المستوى الإقتصادي:** متوسط

- **الحالة الإجتماعية:** متزوجة.

- **المهنة:** مشرفة في متوسطة.

- **مهنة الزوج:** أستاذ في الثانوية.

- **الجريمة المرتكبة:** محاولة القتل العمدي.

- **نوع الجريمة:** جناية.

- **مدة العقوبة:** 5 سنوات حبس نافدا.

- **أمراض تعاني منها الحالة"ه":** لا توجد.

2-2 تقديم الحالة ه:

الحالة"ه" إمرأة تبلغ من العمر 35 سنة ذات مستوى تعليمي جامعي تعمل مشرفة في الثانوية، كانت على علاقة غير شرعية و هي في عمر 25 سنة دامت مدتها 3 سنوات، أنجبت منه طفل غير شرعي كان صديقها يعمل تاجر، تعيش الحالة في وسط مستوى معيشي متوسط، لدى الحالة 4 أخوات بنات ، هي الإبنة الأولى أي البكر، الحالة إرتكبت جريمة محاولة القتل العمدي و حكم في حقها 5 سنوات حبس نافدا بسجن الأغواط.

3-2 عرض نتائج الملاحظة:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

- المظهر العام للحالة حيث كانت تبدو الحالة نظيفة الهندام ذات لباس فخم و مواكب للموضة و متناسق ومرتب.

- تتحدث بكل ثقة تجيب على كل الأسئلة بكل صراحة ودون تردد.

- كلام الحالة متسلسل و مترابط.

- لاحظنا أن الحالة كانت قليلة الحركة وتشرد من حين لأخر و تبتسم في بعض الأحيان.

4-2 عرض و تحليل نتائج المقابلات مع الحالة"ه":

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة (ه) صرحت انها أقامت علاقة غير شرعية مع جارها الذي يقطن معها في نفس العمارة و لكن بدون علم أي أحد سواء من العائلة أو الأصدقاء حيث قالت:**"تزوجت بالفاتحة معاه بصح واحد ما علبالوا خليناه سر"**، عبرت الحالة أنها كانت تشعر بعدم الإستقرار في هذا الزواج و غير مرتاحة في هذه العلاقة تحدثت:**"كنت نحس روحي طول أنو زواج تاعي مش مبني على ساس صحيح"**، بعد عام من الزواج أصبحت الحالة"ه" حامل من اجل جعل صديقها يتزوج بها شرعيا لكنه كان رافضا للفكرة تماما و عندما علم أنها حامل طلب منها إسقاط الجنين فورا بدون أي نقاش و لكنها رفضت الفكرة حيث قالت:**"طلب مني نطيح بيبي بصح أنا رفضت لأنو هذي**

روح و مستحيل نقتل روح معندها حتى ذنب"، فالحالة"ه" ذهبت مباشرة لإخبار أهلها دون تردد فإنصدمت العائلة وقت تلقيها خبر حمل إبنتهما وحدثت مشاجرات مع والدها خاصة ووصل الأمر بهم إلى الضرب و شتم الحالة، فصرحت أيضا لحالة أنها كانت متوقعة ردة فعل أهلها وحسب قولها:"**أول حاجة درتها خبرت دارنا تشوكاو وضربوني و سبوني بصح ستروني"** ومن تلك الحادثة أصبحت الحالة تفكر كثيرا و في حالة قلق و توتر مستمر و البحث عن حل للوضع الذي أصبحت عليه و أن صديقها بعد أيام رحل من العمارة و قام بتأجير منزله و ذهب إلى و لاية أخرى حيث جاء في قولها:**"كنت نخمم طول في الوضع لي راني فيه مشكل كبير ولي كنت معاه حطيت فيه ثقة بصح طيشني و هز حو ايجو وراح"**

فقضت الحالة"ه" 9 أشهر في المنزل بدون عمل حيث وضعت عطلة مرضية لمدة عام و في تلك المدة حاولت الإتصال به مرار و تكرارا لكنه كان دائما يرفض مكالمتها و يغلق عليها الهاتف حيث قالت:"**كنت طول نعيطلو بصح يكوبي عليا و يطفي التلفون"** و بقيا على ذلك الحال حتى حان وقت الولادة و كانت الحالة"ه" في حالة نفسية صعبة لدرجة الإنهيار والبكاء الشديد حيث قالت:**" رحت نزيد و أنا غير نبكي مدمرة"**، فإحتضنت الحالة مولودها و كانت تنتظر في كل لحظة قدوم أب طفلها من أجل القيام بإجراءات و تسجيل الطفلعلى إسمه، لكنه لم يأتي إلا بعد شهرين من ولادتها جاء لكنه رفض الإعتراف بالطفل و أخبرها بأنه ليس من صلبه وليس إبنه حيث تحدثت و هي تبكي:**" جا قابلني قلي هذا ماهو ولدي ما نستعرف به"** وقتها شعرت الحالة بغضب شديد و ذهبت مباشرة إلى شراء البنزين و إتجهت إلى منزله و قامت بحرق المنزل و هو داخله حيث قالت:**"ثم قلقت صح رحت شريت ليسونس و شعلت الدار و هو في وسط الدار و أنا خرجت برا و بقيت نتفرج ونستنا فيه يموت"** و ذلك كان رغبة الحالة في ا لإنتقام منه و تفريغ القلق و الخوف الذي كان ينتابها.

إعترفت الحالة بما قامت به أثناء القبض عليها وحكم في حقها 5 سنوات حبس نافدة، حيث تم نقلها إلى سجن الأغواط، فسألنا لحالة"ه" عن شعورها في ذلك الوقت خاصة عند النطق بالحكم عليها فصرحت لنا بأنها أحست بذنب من اجل ترك ابنها لكن ضميرها لم يأنبها نهائيا على ما فعلته لصديقها.

فسألنا الحالة عن حالتها النفسية في السجن فصرحت لنا أنها كانت جد حزينة وغير متقبلة الوضع الذي أصبحت عليه و لم تستطيع البقاء في مكان مظلم و مغلق و لم تتحمل بعد عائلتها خاصة إبنها حيث تحدثت:**" مانيش مصدقة راح نقعد بين 4 حيوط بعيدة على دارنا وولدي لمدة 5 سنين كاملة"**

فكانت الحالة"ه" ترجع دائما اللوم على زوجها و أنه السبب في تواجدها في السجن كما صرحت لنا الحالة"ه" أن طول فترة 5 سنوات التي قضتها داخل السجن قد مرت بظروف جد صعبة خاصة من ناحية النفسية و أنها كانت تشعر بقلق و ضيق في صدرها و أنها غير مرتاحة حيث جاء في قولها:**"عديت بيامات بزاف صعيبة نقلق بزاف نحس روحي مخنوقة"** بالرغم من أنها تلقت مساندة من طرف السجينات و قاموا بتحفيظها القرآن وتعليمها مهنة الحلاقة.

فحول مسألة زيارتها داخل السجن صرحت لنا بأن والديها فقط من كانوا يأتون لزيارتها ، فقالت:**" دارنا طول يجيوني مساندیني خلاه يجيبولي واش نحتاج من ماكلة و لبسة"**

و فيما يخص محور الخاص بالحالة النفسية و الإجتماعية بعد الإفراج بدأنا بالحديث مع الحالة"ه" عن شعورها الذي إنتابها لحظة نطق بالإفراج فقد غمرها الفرح الشديد و إعتبرته يوم إستقلالها و كانت تنتظره بفارغ الصبر حيث كانت متشوقة كثيرا إلى الخروج و رؤية عائلتها خاصة إبنها التي حرمت منه، و ما صرحت به الحالة أيضا أنها كانت في ذلك الوقت تشعر بالخجل و الخوف لأنها سوف تواجه المجتمع و نظرته لها حيث قالت:**"تشوقت باه نخرج و نشوف دارنا و سيرتو ولدي و في نفس الوقت تم بعد حشمت خممت كيفاه نواجه الناس و كيفاه راح يشوفوني"**

أما بالنسبة من كان في إنتظارها أمام باب السجن فصرحت لنا بأنها وجدت جميع العائلة و كذلك إبنها الذي فرح جدا بخروجها حيث جاء في قولها:**" لقيت دارنا كل يستناو فيا وولدي معاهم فرح بزاف كي شافني"** أيضا ما أقرت به الحالة أنها شعرت بخوف شديد و أن قلبها يدق بسرعة و أنها في دهشة بأنه حقا أفرج عنها حيث قالت:**"دارتلي الخلعة و قلبي حسيتو راح يحبس مصدقتش بلي خرجت"**

أما بخصوص المشكلات التي واجهتها بعد الإفراج كانت متمثلة في توقيفها من العمل لمدة عام و أنها لا تملك أي مدخول و أن عائلتها هي التي كانت تتكفل بجميع مصاريفها، أيضا ما صرحت به الحالة"ه" أنها أصبحت تعتبر نفسها حمل ثقيل على أهلها حيث تحدثت:**"لقيت روحي بلا خدمة و دارنا هازين المسؤولية تاعي و تاع ولدي بزاف عليهم ليت نحس روحي ثقيلة عليهم"**

فحاولت الحالة"ه"إسترجاع مهنتها السابقة و ذلك عن طريق العديد من المحاولات قدمت الحالة طلب الإستحقاق من الجهة القضائية و بعد دراسة ملفها تم قبولها ستدعاتها للعمل في متوسطة من المتوسطات المتواجدة في الولاية، فالحالة قد واجهت نوع من الإستحقار و كذلك تحذير الناس من التعامل معها ووصل الأمر بهم إلى إسماعها بعض عبارات التجريح و الإهانة و تلقيبها بالمرأة سجينة حيث قالت:**"سمعتهم يوصيو في بعضاهم باه ميتعاملوش معايا و يقولو هذيك محبسية تخوف"** و هذا ما جعلها تتفادى التواصل و التعامل مع زملائها في العمل.

و من ناحية نظرة المجتمع لها فقد كانت جد سيئة فيعاملونها على اساس أنها إمرأة خطيرة و مجرمة و معظم الناس ينظرون لها نظرة إحتقار و يتفادون التعامل و التحدث معها حيث قالت:**"الناس كل يهربوا مني ميحبوش يهدروا معايا يشوفو ليا بنظرات ماش مليحة خلاه"**

فبخصوص نظرتها للمستقبل متخوفة لان ابنها لا يحمل لقب هذا ما يؤثر على نفسيتها برغم من أنها تزوجت مرة أخرى من زميل لها في العمل فهي حامل و تعيش معه، و أعتبرت زواجها هذا هو العوض الجميل بالنسبة لها و بفضله تجاوزت كل الازمات النفسية و الإجتماعية و أن زوجها يساندها في كل شئ حيث جاء على لسانها:**"الحمدلله عوضني ربي بزوج صالح و نساني في همي و راني بالحمل يساندني في كل شي الحمدلله".**

5-2 خلاصة المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة"ه":

من خلال التحليل الكيفي لمحاور المقابلة العيادية نصف موجهة للحالة"ه" نستنتج أن هذه الحالة لديها القدرة على التكيف نوعا ما، رغم العراقيل و المضايقات التي واجهتها و بعض الأحاسيس التي عانت منها كالقلق والخوف و الحزن، إلا أننا وجدنا أنها تغلبت على هذه الأحاسيس نسبيا من خلال الدعم الذي تلقته من قبل العائلة و المقربين لها خاصة زوجها الحالي الذي ساندها و لم يتركها وحيدة حيث إعتبرته بأنه العوض الجميل.

و هذا ما سوف نتحقق منه من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، هذا المقياس يطبق من أجل القيام بقياس كمي.

6-2 عرض وتحليل نتائج مقياس التو افق النفسي الإجتماعي على الحالة"ه":

عند تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها والتي كانت كالتالي:

الجدول (08): يمثل نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للحالة"ه".

المحاور	الدرجة
التوافـــق الشخصـــي الإنفعالي	27
التوافق الصحي	23
التوافق الأسري	28

التوافق الإجتماعي	21
المجموع	99

تحصلت الحالة"ه" على درجة(99) من مقياس التوافق النفسي الإجتماعي و حسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال(81إلى 120) هذا يعني أن الحالة لديها توافق متوسط حيث تحصلت في محور التوافق الشخصي الإنفعالي من ناحية العبارات الموجبة على درجة(17) ومن بين تلك العبارات: هل تشعر أنك محظوظ ي الدنيا، هل أنت متفائل بصفة عامة، هل أنت ناجح و متوافق في الحياة، أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على درجة(10) و تمثلت في العبارات التالية: هل تشعر بالقلق من وقت لأخر، هل تشعر بإستياء وضيق من الدنيا عموما، هل تعتبر نفسك عصبي المزاج، نجد كذلك محور التوافق الصحي الذي تحصلت فيه الحالة"ه" على درجة (10) من ناحية العبارات الموجبة التي تمثلت فيمايلي: هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت، هل لديك قدرت و مواهب متميزة، هل تتمتع بصحة جيدة و تشعر أنك قوي البنية أما بالنسة للعبارات السالبة تحصلت فيها على درجة(13) و تمثلت في بعض العبارات لتالية: :هل يدق قلبك بدرجة عند قيامك بأي عمل، هل أحيانا تشعر ببرودة أو سخونة ،هل تشعر بالنسيان أو عدم القدرة على التركيز من وقت لأخر، بالإضافة ’إلى محور التوافق الأسري تحصلت الحالة على درجة(22) من العبارات الموجبة ومن بينها العبارات التالية: هل تشعر أنك متعاون مع اسرتك، هل أنت محبوب من قبل أفراد أسرتك، هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك، أما بالنسبة إلى العبارات السالبة فتحصلت على درجة (6) و من بين هذه العبارات: هل تشعرك أسرتك بأنك عبئ ثقيل عليها، هل تشعر بالقلق والخوف داخل أسرتك، هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك، و أخيرا نتطرق إلى أخر محور وهو التوافق الإجتماعي و الذي تحصلت فيه الحالة"ه" على درجة(10) من ناحية العبارات الموجبة من بينها: هل تستمتع لمعرفة الاخرين و الجلوس معهم، هل تحترم رأي زملائك و تعمل به إذا كان رأيا صائبا، بالولاء والإنتماء لأصدقائك،هل تعتدر لزميلك إذا تأخرت فالبنسبة إلى العبارات السالبة فتحصلت على درجة (11) ومن بين هده العبارات: هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين، هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى لو كانوا في مثل سنك، هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك أثناء الحديث معهم.

7-2 إستنتاج عام للحالة"ه":

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة، و كذلك ما توصلنا إليه من خلال نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي نستنتج مايلي:

- بكاء الحالة"ه" أثناء سردها للأحداث المؤلمة و هذا يدل على التفريغ و التنفيس الإنفعالي.

- لاحظنا أن الحالة كانت قليلة الحركة وتشرد من حين لأخر و تبتسم في بعض الأحيان و هذا ما يدل على توتر الحالة و إرتباكها و محاولة إخفاء مشاعرها الحقيقية.

- الحالة"ه" ألقت اللوم على صديقها و إرجاع سبب إرتكاب الجريمة له و تحميله المسؤولية في كل ما جرى لها وهذا يدل على محاولة إنكارها لما فعلته و تحاول أيضا إقناع نفسها بأنها ضحية و هو المذنب من أجل التخلص من الذنب التي تشعر به و التخفيف من شدة القلق التي تعيشه.

- الحالة"ه" شعرت بعدم الإستقرار و الأمان و عدم الإرتياح خاصة أنه لم يتم عقد قران مدني ولم تكن علاقة جدية بل كانت علاقة مساكنة و هذا أثر على نفسيتها و جعلها تشعر بالخوف و القلق تجاه هذه لعلاقة و ذلك حسب ما جاء في محور التوافق الشخصي الإنفعالي في البند رقم(14)**"هل تشعر بالأمن و الطمأنينة النفسية و أنك في حالة طيبة"**

- الحالة"ه" وجدت صعوبة في تقبل فكرة السجن و لم تستطيع التأقلم داخله و البقاء في مكان مظلم و مغلق وكذلك لم تتحمل بعد أسرتها خاصة إبنها و هذا ما يدل على صدمة الدخول إلى السجن.

-الحالة"ه" حاولت ان تستغل أوقاتها داخل السجن بتعلم مهنة الحلاقة و كذلك تلجأ إلى حفظ القرأن لتخفيف من قلقها و لتنسى التفكير في السجن و الظروف الصعبة التي تمر بها.

- الحالة"ه" بعد خروجها من السجن شعرت بالخجل و الخوف من مواجهة المجتمع و نظرته السلبية لها ومعاملته القاسية تجاهها وتجنبها و هذا ما يدل على الوصم الإجتماعي.

- الحالة تعتبر مستقرة نفسيا وتتحدث بطلاقة وبثقة في النفس خصوصا بعد تزوجها مرة اخرى ومساندة زوجها وعائلتها لها.

الأخير يمكننا القول بأن ما أتى به في المقابلة يتوافق مع نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي و هو أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي متوسط.

3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها:

1-3 البيانات الأولية:

-**الإسم:** ز

- **العمر:**38 سنة

- **مقر السكن:** قالمة

- **عدد الإخوة:** طفلة وحيدة متبناة من مركز الطفولة المسعفة.

- **المستوى الدراسي:** سنة أولى ثانوي

- **المستوى الإقتصادي:** جيد

- **الحالة الإجتماعية:** عزباء

- **المهنة:** لا توجد

- **الجريمة المرتكبة:** المشاركة في تهريب الذهب وتبييض الأموال.

- **نوع الجريمة:** جناية.

- **مدة العقوبة:**4 سنوات حبس نافذا.

- **أمراض تعاني منها الحالة"ز":** كولون عصبي، وسواس النظافة.

2-3 تقديم الحالة"ز":

الحالة"ز" إمرأة عزباء تبلغ من العمر 38 سنة، ذات مستوى تعليمي أولى ثانوي، ثم تبنيها من مركز الطفولة المسعفة و هي تبلغ من العمر عامين، تعيش الحالة في وسط مستوى معيشي جيد كونها الإبنة الوحيدة لمدللة من طرف والديها، كانت الحالة"ز" تعمل مغنية في الأعراس و الحفلات، إرتكبت جريمة تهريب الذهب و تبيض الأموال و حكم في حقها 4 سنوات حبس نافذا بسجن قالمة.

3-3 عرض نتائج الحالة وتفسيرها:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

- الظهر العام للحالة"ز" حيث كانت نظيفة الهندام ترتدي ملابس ذكورية.

- كانت تسريحة شعرها خاصة بتسريحة شعر لرجال وتتحدث بصوت خشن مثل الرجال.

- عند الجلوس على الكرسي قامت بمسحه والالتفات يمين ويسار.

- كانت تجيب على كل الأسئلة بصراحة و طلاقة دون أي تردد.

- كانت تتكلم معنا بكل تفاخر و إعتزازها بنفسها و تضحك من حين لأخر.

- كانت كثيرة الحركة و تقوم أحيانا بطقطقة أصابع يديها.

4-3 عرض و تحليل نتائج المقابلات مع الحالة"ز":

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة نلاحظ أن الحالة"ز" تعيش حاليا حياة جد مستقرة مع والديها، حيث تم تبنيها من مركز الطفولة المسعفة و هي في عمر عامين، كانت في السابق تعاملها والدتها على أساس أنها طفل و كانت دائما تكلفها بأعمال خاصة بالذكور و ذلك راجع لرغبة والدتها في إنجاب أو تبني طفل حيث تقول:**" لعجوز تعاملني مليح و مديرتني كي شغل ولدها و تبعتني للحوانت في وسط رجال"**، أيضا ما صرحت به الحالة أن والديها أخبراها بحقيقة تبنيهم لها و هي في سن 8 سنوات و كان سبب إقرارهم لها بالحقيقة خوفا من سماعها للحقيقة من الغرباء و بالأخص الجيران، كما تحدثت معنا الحالة عن ردة فعلها لا في ذلك الوقت و أقرت لنا بأنها كانت جد عادية لأنها لم تشعر يوما بأي تقصير من قبلهم حيث تقول:**"لعزوز ولشايب كي قالولي بلي تبناوني تقبلتها نورمال جامي قصروا معايا ولا خلاوني نحس بلي مخصوصة في حاجة و لا ماش بنتهم "**، صرحت لنا الحالة أيضا أنها كنت تمارس العديد من العلاقات الجنسية مع نفس جنسها، حيث كانت على علاقة مع إمرأة و كانوا أهل الطرفين متقبلين هذه العلاقة لكن بعد مرور مدة من العلاقة تعرضت لخداع و سرقة من طرف المرأة حيث تقول:**"كنت مع وحدة ديتلهم دارنا و تقبلوا عادي ومشا كل شي نورمال بصح خدعتني و سرقتلي الذهب و الصوارد لي ديتلها"**

فتحدثت الحالة"ز" معنا عن السبب الذي كان وراء دخولها للسجن ألا وهو تهريب الذهب و تبيض الأموال مع شخص من ليبيا، حيث صرحت لنا أنه في لحظة إلقاء القبض عليها شعرت بحزن شديد على حالة والدتها المتقدمة في السن و التي ستتركها وحيدة في المنزل كون والدها مهاجر مقيم في فرنسا حيث تحدثت:**"مغاضتنيش كيما حاكموني أنا نورمال بصح لعزوز جات بين عينيا راح نبكي كبرت و تقعد وحدها فدار و شايب مكانش"** بعد تحقيق مع لحالة"ز" أصدرت المحكمة في حقها حكم بإدانتها و إيداعها في السجن لمدة 4 سنوات .

فسألنا الحالة"ز" عن حالتها النفسية في السجن فصرحت لنا الحالة بأنها كانت في حالة نفسية جد صعبة إذ كانت تنتابها نوبات الخوف و الشعور بالحزن الشديد و الضيق و الوحدة حتى أنها أحست بأنها ستفقد عقلها خاصة عندما تتذكر أمها التي تركتها في الخارج وحدها حيث أعربت لنا بصريح العبارة:**"تخنقت هنا فالحبس قريب نهبل و زيد لعجوز تقريب هبلت عليا مقدرتش تقعد بلا بيا"** بالإضافة إلى معاناتها الصحية حيث أقرت لنا الحالة"ز" بأنها عانت

كثيرا من القولون العصبي و سواس النظافة ضف إلى ذلك أن علاقتها مع زميلاتها السجينات غير وطيدة و تسودها الكثير من الصراعات و إفتعال الشجارات حيث قالت:**"مرضت بالقولون وزيد وليت موسوسة من أي حاجة نعافها طول نغسل في يديا وزادوا عليا المحبسيات منهدر مع حتى وحدة فيهم طول نتعارك معاهم نكرهم و يكرهوني"**

أما بخصوص مسألة زيارتها داخل السجن فصرحت لنا بأن والديها فقط من كانوا يأتون لزيارتها خلال الأوقات المسموح بها بالزيارة و التي هي قانونيا مرة واحدة في كل 15 يوم، غير أن أصدقائها و جيرانها يرسلون لها مع والديها الألبسة و السجائر حيث جاء على لسانها:**"لعزوز و شايب يجيو يطلوا عليا وزيد ولاد كارطي و جير اني يبعتولي اللبسة و الدخان كثر خيرهم"**

و فيما يخص المحور الخاص بالحالة النفسية و الإجتماعية بعد الإفراج فسألنا الحالة"ز" عن الشعور الذي إنتابها لحظة النطق بالإفراج عنها حيث أقرت لنا بأنه كان أسعد يوم بحياتها فرحت كثيرا و أنها إنتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر ،كما صرحت لنا أنه في يوم إطلاق سراحها من السجن كان في إنتظارها في الخارج أمام باب السجن والديها و أصدقائها حيث كانت تغمرهم مشاعر السعادة و الفرح الشديد حيث تحدثت:"**جاوني لعزوز وشايب ولاد الكارطي أك تعرفوا فرحانين بيا"** و أكملت"**يحضنوا فيا ماش مصدقين و أنا مصدقتش بلي خرجت"** فالحالة تلقت إستقبال حار و مساندة من قبل والديها و أصدقائها أثناء لحظة خروجها.

كما أضافت الحالة بأنه عند وصولهما للمنزل قاموا والديها بإقامة عزيمة و ذبح أضحية لها إحتفالا بخروجها من السجن و عودتها للمنزل حيث تقول:**" شايب و لعزوز داروا حفلة و ذبحولي كبش و جاو حتى ولاد الكارطي فرحولي"**، كما أضافت لنا أنها إصطدمت بالتغيرات التي وقعت في الخارج و لم تستطيع التأقلم و العودة كما كانت في السابق حتى أنها لم تستطع قيادة السيارة و جاء على لسانها:**"جاني كل شي مبدل ضو عماني ومعرفتش نمشي نخاف نسوق مقدرتش نتأقلم خلاه"**

فسألنا الحالة"ز" حول المشكلة التي واجهتها بعد خروجها من السجن فصرحت لنا بأنها لم تواجه مشاكل كبيرة غير انها لا تتلقى أي عروض من أجل الغناء في الحفلات أو الأعراس و أن أقاربها أصبحوا يتجنبون لقاءها والتعامل معها حيث أقرت لنا الحالة بأنها لم تكن مبالية لكل هذا لأنه في نظرها تمتلك كل شئ و لا تحتاج للعمل أو حتى أقاربها حيث قالت:**" ولاو ميعيطوليش باه نخدم الأعراس و حتى فاميلة العزوز و لا يخافوا مني ميتعاملوش معايا بصح أنا ماش لاتية بهم منحتاجش نخدم عندي كل شي منحتاج لوالوا"**

كما أقرت الحالة (ز) بأنها لجأت إلى أخصائية نفسانية بعد فترة خروجها من السجن لمساعدتها كونها أصبحت تعاني من نوبات غضب و سريعة الإنفعال على أتفه الأسباب ضف إلى ذلك عدم قدرتها على النوم و حتى الأكل وحتى أنها أصبحت غير قادرة على التحكم في سلوكاتها و دائما تلجأ للعنف و الشجارات بالإضافة إلى شعورها بالإختناق خاصة أثناء جلوسها وحدها و أصبحت لا تتحمل و تشمئز من رائحة أكل المطاعم وأنها كثيرة الاغتسال حيث جاء في قولها:**"رحت عند بسيكلوغ عخاطر وليت نقلق بزاف وراسي يوجعني و منقدرش نتحكم في روحي نقلق من أي حاجة حتى وكانت تافهة وليت نعاف الماكلة تع برا نحس كيما ماكلة الحبس ونهار كامل ندوش ونغسل في وجهي ويديا عفت كلش"**

أما بخصوص نظرة المجتمع إليها كانت صرحت أنهم يتفادون التحدث و التعامل معها خوفا على سمعتهم حيث تقول:**"الناس يشوفوني مجرمة محابسية يخافوا يشوهوو رواحهم معايا ميحكيوش خلاه معايا غير صحابي و لا ناس لي نتعامل معاهم معارفي برك"**

فبخصوص نظرتها للمستقبل فهي ترغب في الهجرة والعيش هيا وأمها في فرنسا للتخلص من كل شيء يفكرها في دخولها للسجن و كذلك من أجل تأمين مستقبل جيد هناك.

5-3 خلاصة المقابلة العيادية نصف الموجهة للحالة"ز":

من خلال تحليلنا الكيفي لمحاور المقابلة العيادية نصف موجهة للحالة"ي"، تبين أن الحالة تلقت تربية خاطئة من أمها التي تبنتها من مركز الطفولة المسعفة الذي كانت سبب في ظهور إضطراب المثلية الجنسية لديها، كما أن دخول الحالة للسجن اثر على نفسيتها وعلى صحتها الجسدية وكان سبب حسب أقوالها في إصابتها بمرض القولون العصبي ووساوس النظافة من خلال تأثير بيئة السجن المتسخة عليها الأمر الذي أدى بها إلى اللجوء بعد الإفراج إلى أخصائي نفساني. بالإضافة إلى للنبذ الذي تلقته من أفراد المجتمع خصوصا بعد رفض التواصل معها للغناء في الأعراس و هذا ما قد يكون اثر بشكل سلبي على توافقها النفسي الإجتماعي، ومن خلال ما تم ذكره نستنتج أن الحالة"ز" لديها توافق نفسي إجتماعي منخض.

و هذا ما سوف نتحقق منه من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، هذا المقياس يطبق من أجل القيام بقياس كمي.

6-3 عرض وتحليل نتائج مقياس التو افق النفسي الإجتماعي للحالة"ز":

عند تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها والتي كانت كالتالي:

الجدول (09): يمثل نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للحالة"ز".

المحاور	الدرجة
التوافق لشخصي الإنفعالي	14
التوافق الصحي	13
التوافق الاسري	36
التوافق الإجتماعي	17
المجموع	80

تحصلت الحالة"ز" على درجة(80)من مقياس التوافق النفسي الإجتماعي و حسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى مجال(41إلى80) يعني أن الحالة لديها توافق منخفض، حيث تحصلت في محور التوافق الشخصي الإنفعالي من ناحية العبارات الموجبة على درجة(11) و من بين تلك العبارات: هل أنت متفائل بصفة عامة، هل تتطلع لمستقبل مشرق، هل تشعر بالتوازن الإنفعالي، أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على درجة(3) و تمثلت في العبارات التالية: هل تشعر باليأس و تهبط همتك بسهولة، هل تشعر بالقلق من وقت لأخر، هل تميل إلى تجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها، نجد كذلك محور التوافق الصحي الذي تحصلت فيه الحالة"ز" على درجة(8) من ناحية العبرات الموجبة و التي تمثلت فيمايلي: هل حياتك مملوءة بالنشاط و الحيوية معظم الوقت، هل لديك قدرات و مواهب متميزة، هل تساعدك صحتك على مزاولة العمل بنجاح، أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت على درجة(5) متمثلة في مايلي:هل تنصب عرقا و ترتعش يدك عندما تقوم بعمل، هل تعاني كثيرا من الإمساك أو الإسهال،هل يعيقك وجع ظهرك او يدك عن مزاولة العمل، أما بخصوص محور التوافق الأسري تحصلت الحالة على درجة(30) من ناحية لعبارات الموجبة و من بينها العبارات التالية:هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك، هل تحرص على مشاركة أسرتك افراحها و أحزانها، هل تفتخر أمام الأخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة، اما بالنسبة للعبارات السالبة فتحصلت لحالة"ز" على درجة(6)

ومن بينها العبارات التالية: هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك، هل تشعر أن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير، هل تشعر بالقلق أو الخوف داخل أسرتك، و أخيرا نتطرق إلى محور التوافق الإجتماعي و الذي تحصلت فيه الحالة"ز" على درجة(14) من ناحية العبارات الموجبة من بينها: هل تحرص على المشاركة الغيجابية الإجتماعية و الترويحية مع الأخرين، هل تستمتع لمعرفة الأخرين و الجلوس معهم، هل تشعربالمسؤولية إتجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن، أما بالنسبة إلى لعبارات السالبة فتحصلت الحالةطزط على درجة(3) و من بين هذه العبارات: هل يصعب عليك لدخول في مناقشات مع الأخرين حتى لوكان في مثل سنك، هل تفتقد الثقة و الإحترام المتبادل مع الأخرين، هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك أثناء الحديث معهم.

7-3 إستنتاج عام للحالة"ز":

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة، وكذلك ما توصلنا إليه من خلال نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي أن كل ما تعرضت له الحالة أثر بشكل كبير على توافقها النفسي الإجتماعي، حيث أن توافقها النفسي الإجتماعي منخفض.

- يعزى سبب الحالة بإضطرب الهوية الجنسية هو أنها في مراحل مبكرة كانت تعاملها الأم على أساس أنها طفل فأصبحت تقوم بسلوكات ذكورية(لباس ذكوري، تسريحة شعر، تكلم بصوت مرتفع و خشن، السهر لوقت متأخر خارج البيت)، كما أنها وجدت تعزيز من قبل أمها لتلك السلوكات الشاذة قد ساعدها ذلك على تثبيت شخصية الرجل و هذا ما يدل على التربية الخاطئة التي تلقتها الحالة من طرف أمها.

- إصابة الحالة"ز" داخل السجن بمرض القولون العصبي لعد دخولها السجن و هذا يدل على القلق الزائد وتدهور حالتها النفسية و كبت بعض المشاعر و ذلك حسب ما جاء في محور التوافق الشخصي الإنفعالي في البند رقم(17)"هل تشعر بالقلق من وقت لأخر" ، ضف على ذلك وسواس النظافة و ذلك من خلال تأثرها ببيئة السجن المتسخة.

- شعور الحالة"ز" بالحزن و الضيق و الوحدة و عدم التحمل البقاء في السجن و هذا ما يدل على تأثير السجن على الحالة النفسية و ذلك حسب ما جاء في محور التوافق الشخصي الإنفعالي في البند رقم(15)"هل تشعر باليأس و تهبط همتك بسهولة،وفي البند رقم(16)"هل تشعر بإستياء و ضيق من الدنيا عموما.

- الحالة"ز" لجأت إلى أخصائية نفسانية بعد خروجها من السجن و ذلك بسبب معاناتها لنوبات الغضب وسرعة الإنفعال على أتفه الأسباب و عدم قدرتها على النوم و الأكل و صداع و ألم و أيضا عدم قدرتها على التحكم في سلوكاتها العنيفة و هذا ما يدل على العدوانية نحو الذات و نحو الأخرين لدى الحالة و ذلك حسب ما جاء في محور التوافق الصحي في البند

رقم(36)"هل تشعر أحيانا أنك قلق و أعصابك غير موزونة، و في البند رقم(30)"هل تشعر بصداع و ألم في رأسك من وقت لأخر، و في البند رقم(32)"هل تعاني من مشاكل وإضطرابات الأكل و سوء الهضم و فقدان الشهية و شوه عصبي" ، و كذلك في محور التوافق الشخصي الإنفعالي في البند رقم(20)"هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لأخر".

-الحالة"ز" عقب خروجها من السجن إنصدمت بواقع مغاير تماما لما كانت تعيشه داخل السجن و هذا ما أثر على تأقلمها و تكيفها في الخارج، حيث أصبحت غير قادرة على المشي و الخوف من قيادة السيارة و عدم القدرة على رؤية الضوء.

- الحالة"ز" تلقت رفض من قبل الأقارب و من المجتمع حيث أصبحوا يتفادون التعامل و الحديث معها خوفا من سمعتهم، و هذا ما يدل على الوصم الإجتماعي و ذلك حسب ما جاء في محور التوافق الإجتماعي فيا لبند رقم(7)"هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى ولو كانوا ي مثل سنك.

ولهذا في الأخير يمكننا القول بأن ما أتى به في المقابلة يتوافق مع نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي وهو أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي منخفض.

6- عرض الحالة الرابعة وتحليلها:

1-4 البيانات الأولية:

- **الإسم**: أ.

- **العمر**: 38سنة.

- **مقرالسكن**: ڤالمة.

- **عدد الإخوة**: 07.

- **الرتبة بين الإخوة**: 04.

- المستوى التعليمي: رابعة متوسط.

- **المستوى الإقتصادي**: متوسط.

- **الحالة الإجتماعية**: مطلقة.

- **المهنة**: ماكثة بالبيت.

- **الجريمة المرتكبة**: خيانة أمانة.

- **نوع الجريمة**: جنحة.

-مدة العقوبة: سنة حبس نافدا.

- **أمراض تعاني منها الحالة "أ":** إلتهاب القولون العصبي.

2-4 تقديم الحالة:

الحالة تبلغ من العمر 38 سنة مقيمة بولاية قالمة مطلقة وأم لطفلة، تحتل الرتبة 4 بين 7 إخوة ذات مستوى تعليمي رابعة متوسط مستواها الإقتصادي لا بأس به، ماكثة بالبيت تسكن حاليا في بيت أهلها دخلت السجن بتهمت خيانة الأمانة حكم في حقها سنة حبس نافدا.

3-4 عرض نتائج الملاحظة:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي :

- المظهر العام للحالة عدم الإهتمام بالمظهر الخارجي.
- الحزن والشرود.
- تحريك الأرجل وقبض اليدي.
- نبرة صوتها كانت خافتة.
- تفادي الحديث عن بعض الأحداث المؤلمة.

4-4 عرض وتحليل المقابلات مع الحالة(أ):

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة نلاحظ أن الحالة (أ) تعيش حياة غير مستقرة تسودها المعاناة وتأنيب الضمير وعدم الرضى،تزوجت الحالة في سن 29 سنة وأنجبت طفلة وكانت تعيش حياة جيدة مع زوجها حيث قالت "**كنا أنا وراجلي عايشين la belle vie نخرجو نحوسو كل ليلة نسهرو في hôtel في صيف نسافرو كل مرة في بلاصة** "ومع مرور الوقت إنقلبت الأوضاع وبدأت الحالة بالإنحراف تدريجيا ،حيث أنها كانت تذهب للسهر مع زوجها إبنة خالها فقط للسهر في أماكن مشبوهة دون علم زوجها ،بداية كانت تشرب عصائر ومع مرور الوقت السيجارة ثم الكحول ثم المخدرات إلى غاية أن شاهدها صهرها في إحدى الملاهي الليلية ترقص مع رجل أخر ،الأمر الذي كان سببا في طلاقها حيث صرحت الحالة "**كنت ساهرة نشطح مع راجل في ملاهي حتى شافني سلفي راح قال لراجلي كبارت لحكاية حتى وصلت الطلاق** "وكل معالم وجهها تدل على الندم.

شرعت الحالة (أ) في الحديث معنا عن سبب دخولها السجن بعد أن صدر حكم قضائي بإذانتها تحت تهمت خيانة أمانة بيوم 28 أوت 2022 ودخلت في 36 سنة، حيث أن بعد طلاقها كانت تقيم مع إبنت خالها ولم تتحمل الوضع وخاصة أن سمعتها شوهت، فقررت الهجرة الغير شرعية وقامت بسرقة ذهب إبنة خالها وأعطته لصديقها وقام هو الأخر

بخداعها وأخد المال وإختفى حيث صرحت "**سرقت ذهب وبعتو ومديتلو صوراد باه نهج من بلاد أديا وناس تنسا عليا يخي هو زاد غدرني دا كلش و هرب وخلاتني** "وتعتبر هذه أول جريمة ترتكبها.

حاولنا الإستفسار عن إنطباعها داخل السجن وكيف كانت تقضي أوقاتها "**أول مرة دخلت تغميت مقدرتش نتقبل أنو أنا دخلت للحبس مقفول عليا بين أربع حيطان كنت ديما وحدي وجابدا روحي لكن بشويا بديت نتقرب من الناس** " أما بخصوص إحساسها و مشاعرها داخل السجن صرحت الحالة **"كنت كل ليلة قبل منحط راسي على لمخدة نبقا نخمم ونبقا نبكي ،ونبكي ساكة باه واحد ميسمعني نلمها في قلبي وخلاه**"حيث تدهورة حالتها النفسية والصحية داخل السجن بسبب قلت النوم والأكل واللوم المستمر للذات وهذا ما أدى بها الإصابة بمرض القولون العصبي حيث صرحت الحالة"**كنت لا ناكل لا نرقد قد قد غير نلوم في روحي نخمم في حياتي لي فزدتها بيدي وبنتي لي ضيعتها حتى ولاو يحكموني les crises d'estomac كي داوني لطبيب قالولي عندك الكولون** "وعند سؤالنا عن علاقتها مع بقية السجينات فصحرت أن علاقاتها معهن كانت جيدة **"كنا مع بعضانا بالملاحة لتحتاج حاجة نعاونها منبخلوش بعضانا كنا عائلة نشطحو ونقسرو كيف كيف و نتفرجو في تلفزيون** "أما حول مسألة من كان يقوم بزيارتها داخل السجن صرحت بأن والديها واخواتها هم من كانو يقومون بزيارتها كل شهرين حتى انتهاء مدة العقوبة بالرغم من رفضهم لها صرحت الحالة " **"malgré دارنا قالقين عليا وديما يقولولي شوهتينا قدام ناس لكن يجيو يديرو معايا الواجب ميبخلو عليا بحتى حاجة بالرغم من كلش** "أما بخصوص ردة فعل عائلتها بعد ارتكابها الجريمة دهشة حيرة وعدم تصديق الأمر مع الرفض الكلي لها صرحت"**مع لول دارنا جاتهم صدمة كبيرة تشوكاو وقالولي مكناش متوقعين انك توصلي للحبس ولاموني."**

أما في ما يخص محور خاص بالحالة النفسية والاجتماعيية بعد الإفراج بدأنا بالحديث مع الحالة (أ) عن شعورها الذي انتابها لحظة نطق بالإفراج حيث صرحت الحالة **"sentiment منقدرش نشرحو مت بالفرحة قلت نخرج من غمة لي كنت فيها ونروح نقابل بنتي ودارنا ونطلب سماح منهم**"وفي اليوم الذي حلت فيه ساعة خروجها من السجن كانت أمها وإخوتها وإبنتها ينتظرونها أمام باب السجن وتساءلت عن عدم مجيئ والدها وصرحت الحالة "**جاوني خاوتي وبنتي وماما فرحو بيا خلاه بصح نهار أذاك لاحظت بلي بابا مكانش معاهم سقسيتهم كذبو عليا قالولي عندو طريق لكن أنا علابالي بلي ميقدرش يزيد يشوف في وجهي بعد شي لي درتو"**

أما بخصوص مشكلة التي واجهتها بعد خروجها من السجن كانت متمثلة النظر السلبية للمجتمع حيث صرحت الحالة **"وين نعدي نسمعهم يقولي عليا محابسية وسر اقة ولاو يخافو مني ميحبوش يتعاملو معايا خلاه "** ومن بين

مشاكل أخرى هي مشكلة العمل حيث صرحت"**محبوش يخدموني لأنو محابسية**"وعند تحدثنا عن رد فعل عائلتها بعد خروجها من السجن كانت فرح وإطمئنان حيث صرحت"**دارنا فرحو بيا خلاه كي رجعت صح ساعات يصراو مشكال أما لموني مطيشونيش.**"

وفيما يخص المناسبات الإجتماعية الخاصة بأقارب الحالة يتم إستدعاءها أحيانا المناسبات لكن مع الحذر منها قالت "**يعرضوني صح للعراس لكن نحسهم يخافو نسرقهم ومأمنونيش على حو ايجهم ديما يحسوني أنهم يتعاملو معايا بحذر لحق تغيضني روحي خلاه.**"

أما بخصوص نظرة فعل المجتمع صرحت الحالة عن رفض الجيران والجلوس معها والتهرب منها **كقولها**"**كي نروح نشري من الحانوت يشوفوني يتغامزو ويهربو مني** "ومعايرتها عند حدوث أقل مشكلة حيث صرحت"**تعاركت مع بنتي مع بنت الجارة قاتلها واش يجيك من بنت لمحابسية.**"

تطرقنا بعدها عن الحديث عن السكن فصرحت الحالة أنها تسكن في بيت أهلها مع اخوتها حيث تقول "**نسكن مع دارنا وخاوتي.**"

وفيما يتعلق بنظرة الحالة المستقبل كانت تفائلية نوعا ما إذ أن الحالة تريد إيجاد عمل وتفادي المشاكل والأفات الإجتماعية وتربية إبنتها حيث تقول "**حابة نلقى خدمة ناس تنسى على حكايتي تكبر بنتي مايفكروهاش بلي أمها دخلت للحبس ونبعد على أي حاجة ماش مليحة.**"

5-4 خلاصة المقابلة العيادية النصف موجهة مع للحالة(أ):

من خلال تحليل كيفي لمحاور المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة "أ"نستنتج أن هذه الحالة تعاني من سوء التوافق، أنها عاشت ظروف صعبة نتيجة للأخطاء التي إرتكبتها، بالإضافة إلى تعرضها لصدمة الدخول إلى السجن التي كانت سبب في انهيار حالتها النفسية وظهور مرض القولون العصبي حيث أصبحت تشعر بالذنب واللوم المستمر للذات بالإضافة إلى مواجهتها رفض والدها التحدث معها والنبذ من طرف المجتمع خاصة التي أصبح ينظر إليها نظرت إحتقار وعلى أساس أنها مجرمة كل هذا أثر بشكل سلبي على توافقها النفسي إجتماعي.

وهذا ما سوف نتحقق منه من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، هذا المقياس يطبق من أجل القيام بقياس كمي.

6-4 تحليل نتائج المقياس:

عند تطبيق مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها والتي كانت كالتالي:

الجدول (10): يمثل نتائج مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للحالة"أ:"

المحاور	الدرجة
التوافق الشخصي الانفعالي	21
التوافق الصحي	18
التوافق الاسري	24
التوافق الاجتماعي	17
المجموع	80

تحصلت الحالة "أ" على الدرجة (80) من مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (41 إلى 80) هذا يعني أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي منخفض حيث تحصلت الحالة في محور التوافق الشخصي الإنفعالي من ناحية العبارات الموجبة على درجة (16) ومن بين تلك العبارات :هل تشعر أنك محظوظ في الدنيا،هل أنت ناجح ومتوافق في الحياة ،هل تشعر بالتوازن الإنفعالي ،أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على درجة (5) وتمثلت في العبارات التالية: هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة ،هل تميل إلى تجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها ،هل تشعر بنوبات صداع وغثيان من وقت لأخر ،نجد كذلك محور التوافق الصحي الذي تحصلت فيه الحالة على درجة (12) من ناحية العبارات الموجبة والتي تمثلت فيمايلي:هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت، هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوي البنية، هل تعطي نفسك قدرا من الإسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حال جيدة أما العبارات السالبة تحصلت على درجة (6)وهي:هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر، وغمز بالعين)، هل تشعر بالإجهاد والهمة من وقت إلى أخر،هل تعاني كثيرا من الإمساك أوالإسهال بالإضافة إلى محور التوافق الأسري تحصلت الحالة على درجة (20) من العبارات الموجبة ومن بينها العبارات التالية: هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك ،هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخد به،هل تفضل أن تقضي معظم

وقتك مع أسرتك أما بالنسبة العبارات السالبة تحصلت على درجة (4) ومن بين هذه العبارات :هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك ،هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك ،هل تشعر أن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير ،وأخيرا نتطرق إلى أخر محور وهو التوافق الإجتماعي والذي تحصلت فيه الحالة على درجة (11) من ناحية العبارات الموجبة ومن بينها:هل تحرص على المشاركة الإيجابية و الإجتماعية والتروجية مع الأخرين ،هل تسعد المشاركة في الحفلات و المناسبات الإجتماعية ،هل تحرص على حقوق الأخرين بقدر حرصك على حقوقك ،وبالنسبة إلى العبارات السالبة فتحصلت على درجة (7) ومن بين هذه العبارات: هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الأخرين ،هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين، هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى لو كانوا في مثل سنك.

7-4 إستنتاج عام للحالة:

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة وكذلك ما توصلنا إليه من خلال نتائج مقياس التوافق النفسي والإجتماعي أن كل ماتعرضت له الحالة أثر بشكل كبير على توافقها النفسي والإجتماعي حيث أن توافقها النفسي والإجتماعي منخفض.

_تستخدم الحالة ميكانيزم التجنب وهذا ظاهر من خلال تغير موضوع وتجنب الحديث عن مواقف مؤلمة.

_العدوانية نحو الذات هذا ظاهر في (لوم مستمر للذات،رفض أكل ،بكاء مستمر،وعدم القدر على تفريغ احتفاض بالمشاعر سلبية في داخلها).

_إصابة الحالة بإلتهاب القولون العصبي وهذا راجع إلى تدهور حالتها النفسية وذلك حسب ماجاء به في محور التوافق الصحي في البنذ (32) "**هل تعاني من مشاكل واضطرابات الأكل سوء الهضم،فقدان الشهية ،شوه عصبي".**

_عند دخولها السجن لم نتقبل الفكرة هذا راجع لصدمة الدخول إلى سجن (إيجاد بيئة مغايرة للتي كانت تعيش فيها ،جدران السجن المغلقة،قوانين صارمة).

الحالة وجدت نفور المجتمع والنظرة السلبية لهم هذا ماولد لديها مشاعر النقص والغرابة وذلك حسب ما جاء في محور التوافق الإجتماعي في البنذ رقم (76) "**هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين."**

ولهذا في الأخير يمكننا القول بأن ما أتى في المقابلة يتوافق مع نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، وهو أن الحالة لديها توافق نفسي إجتماعي منخفض.

7- عرض الحالة الخامسة وتحليلها:

1-5 البيانات الأولية:

- **الإسم**: ح.

- **العمر**:41 سنة.

- **مقر السكن**: قالمة.

- **عدد الإخوة**:05.

- **رتبة بين الإخوة** :02.

- **المستوى الدراسي**: ثانية متوسط .

- **المستوى الإقتصادي**: متوسط .

- **الحالة الإجتماعية**: مطلقة.

- **المهنة**: ماكثة بالبيت.

- **الجريمة المرتكبة**: الفعل المخل بالحياء.

- **نوع الجريمة**: جنحة.

- مدة العقوبة: سنة حبس نافدا

- **أمراض تاعني منها الحالة "ح"**: لا توجد

2-5 تقديم الحالة:

الحالة (ح) تبلغ من العمر 41 سنة مقيمة بولاية قالمة، تحتل المرتبة الثانية من بين 5 إخوة، ذات مستوى تعليمي ثانية متوسط، تزوجت في سن 19 سنة، زوجها متقاعد من الجيش الوطني، الآن الحالة مطلقة وأم لطفلين، مستواها الإقتصادي متوسط ليس لديها سكن مستقر، دخلت السجن بتهمة الفعل المخل بالحياء وحكم في حقها سنة حبس نافدا فقدت حضانة الأطفال بعد دخولها السجن.

3-5 عرض نتائج الملاحظة وتفسيرها:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

- المظهر العام للحالة إهتمام الحالة بالمظهر الخارجي.

- بكاء عند حديث عن معاملة الأسرة لها.

- نبرة صوتها مسموعة هذا دلالة على الرغبة في التحدث معنا.

4-5 عرض وتحليل المقابلات مع الحالة(ح):

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة نلاحظ أن الحالة تعيش حياة غير مستقرة حيث أنها لا تمتلك سكن ولا عمل مستقرين، كانت الحالة متعددة العلاقات الجنسية ، تزوجت في سن 19 سنة أنجبت طلفين قبل خروجه من الجيش كان يعاملها معاملة جيدة ويحضر لها جميع مستلزمات الازمة لكن بعد خروجه من الجيش أهملها وتغيرت معاملته لها **"قبل مايخرج من عسكر كان يصرف ويشريلي أي حاجة مباعد كي خرج من العسكر ولا مجيب وماش لاتي بيا** " بعدها أصبح زوجها يشتغل في مقهى مع صديقه وعند ذهاب زوجها للعمل يأتي صديقه للبيت ليجلس مع زوجته وشك زوجها في الأمر وبدأ يسمع من الناس حتى مسكها معه في البيت الأمر الذي كان سببا في طلاقها حيث صرحت الحالة **" هذا سيد كان يعجبني مع وقت ولينا نحكيو مباعد ولا يجيني لداركي راجلي يروح يخدم مباعد بدات توصلو الهدرة حط عليا العسة وحكمني معاه**"بعد هذا تم طرد الحالة من بيت زوجها وطلقها وأخذ حضانة الأطفال وحتى الأهل لم يتقبلوها وطردوها إلى الشارع.

شرعت الحالة (ح) في الحديث معنا عن سبب دخولها بعد أن صدر حكم قضائي بإذانتها تحت تهمة الفعل المخل بالحياء بيوم 26 سبتمبر 2008 ودخلت السجن في سن 25 سنة حيث بعد طرد الحالة من بيت الأهل أصبحت ترافق الرجال للسهر حيث في ليلة من الليالي التي كانت متواجدة فيها مع الرجال وقعت جريمة قتل وهذا حسب تصريحها **"كنت ساهرة في دار مع ثلاثة رجالة ولاو يتعاركو على جالي هزواحد فيهم قرعة تاع شراب وكسرها ودخلها في لخرومات".**

حاولنا الإستفسار عن إنطباعها داخل السجن وكيف كانت تقضي أوقاتها **"كنت كل يوم مدايرا baggare نتعارك مع ناس كل نضربهم"** وتعلمت الحالة أصول الإجرام عند دخولها السجن وعند سؤالنا عن علاقتها بقية السجينات.

فصرحت الحالة **"كانت عندي صحبتي وحدة كي أختي دخلت على قضية مخدرات** "أما حول مسألة من كان يقوم بزيارتها داخل السجن صرحت الحالة بأن أفراد عائلتها لم يأتو لزيارتها منذ دخولها السجن حيث قالت **"واحد مكان يجي يزورني من دارنا في الحبس"** أما بخصوص ردة فعل عائلتها بعد إرتكابها الجريمة الرفض التام لها **"تاع دارنا كارهيني من حكاية تاع قبل لي درتها زدت دخلت للحبس ضرك مبقاوش يشوفو معايا خلاه."**

أما فيما يخص محور الخاص بالحالة النفسية والإجتماعية بعد الإفراج بدأنا بالحديث مع الحالة (ح) عن شعورها الذي إنتابها لحظة نطق بالإفراج حيث صرحت الحالة **"فرحت خلاه "** وفي اليوم الذي حلت فيه ساعة خروجها

من السجن لم تجد أحدا في انتظارها **"صح كنت متوقعة أنو واحد مراح يجي بصح ماما قلت تجي مهما كان لازم تكون و اقفة معايا."**

أما بخصوص المشكلة التي واجهتها بعد خروجها من السجن ذهبت مباشرة إلى بيت أهلها عند وصولها إلى البيت طردها أخوها وضربها وقامت بشتمه والتفت الكثير من الناس بهم بعد هذا جاء إمام لتكلم مع أبيها حيث صرحت **"بعد مخرجت من الحبس حكمت طاكسي روحت لدارنا حكم خويا عطاني طريحة وليت سبيتو فرجت فيه الناس مابعد من وراها جا إمام عند بابا قالو أسترها متخليهاش تزيد ضيع أكثر**"بعد ذلك أصبحت الحالة تسكن مع بيت أهلها تأكل وتطبخ وحدها وعندما كانت تخرج كان أخوها يقوم بضربها حتى يضربها بدون سبب حيث صرحت الحالة **"كنت عايشا في شمبرا وحدة ناكل ونشرب وحدي وخويا يشوفني خرجت يعطيني طريحة وساعات يضربني بلا سبة** "وصرحت أيضا **" في رمضان معندي ماناكل نروح ساعات نسرقلهم بصل وزيت بطاطا باه ناكل** "حيث أن علاقة الحالة ليست جيدة مع أهلها وهذا جعلها تهرب من البيت وترجع عادتها القديمة.

لنتطرق في مابعد إلى مسألة تعاطيها أدوية نفسية أو مهدءات في الوقت الحالي فصرحت **"لا ماني نشرب في والو".**

وفيما يخص المناسبات الإجتماعية الخاصة بأقارب الحالة (ز) لا يتم إستدعاؤها المناسبات بسبب سمعتها حيث صرحت **"واحد مايعرضني**"أما بخصوص نظرة فعل المجتمع لها رفضهم التام لها ونفورهم منها **"يعرفوني بالمحابسية ويخافو مني واحد ميقرب ليا"**وجدت أيضا في إيجاد عمل حيث صرحت الحالة"**واحد محب يخدمني عندو "**

تطرقنا بعدها في الحديث عن السكن الحالة الحالة ليس لديها سكن مستقر حيث صرحت **"معنديش دار اني تعاركت مع الميرغير باه يمدلي سكنة."**

وفيما يتعلق بالنظرة إلى المستقبل نظرتها المستقبل تشاؤمية حيث صرحت **"أنا حابة نخرج من بلاد أديا مبقاتش معيشة إذا قعدت هنا مكانش حياة كنخرج ممكن تتبدل حياتي."**

5-5 خلاصة المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة "ح":

من خلال تحليل الكيفي لمحاور المقابلة العيادية نصف موجهة للحالة"ح"نستنتج أن أن الحالة تلقت معاملة سيئة من طرف عائلتها التي كانت تعتبرهم سند لها وهذا ما دفعها إلى الزواج وهي في سن مبكرة ضف إلى ذلك إهمال زوجها لها ومعاملته القاسية جعلتها تشعر بالظلم والوحدة كل هذه العوامل ساهمت في انزلاق الحالة للإنحراف، تأثرت ببيئة

السجن مما جعلها تنتهج سلوكات عدوانية، وكذلك تعرضها للنظرة السلبية للمجتمع أثناء خروجها للسجن وهذا ما أثر على توافقها النفسي والإجتماعي.

وهذا ما سوف نتحقق منه من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، هذا المقياس يطبق من أجل القيام بقياس كمي.

6-5 تحليل نتائج المقياس:

عند تطبيق مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها والتي كانت كالتالي:

الجدول (11): يمثل نتائج مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للحالة "ح:"

المحاور	الدرجة
التوافق الشخصي الانفعالي	8
التوافق الصحي	14
التوافق الاسري	2
التوافق الاجتماعي	16
المجموع	40

تحصلت الحالة "أ" على الدرجة (40) من مقياس التوافق النفسي والإجتماعي وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (0 إلى 40) هذا يعني أن الحالة لديها سوء توافق نفسي إجتماعي حيث تحصلت الحالة في محور التوافق الشخصي الإنفعالي من ناحية العبارات الموجبة على درجة (05) ومن بين تلك العبارات :هل تحب الأخرين وتتعاون معهم ،هل أنت ناجح ومتوافق في الحياة ،هل تشعر بالتوازن الإنفعالي ،أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على درجة (03) وتمثلت في العبارات التالية:هل تشعر بالقلق من وقت لأخر، هل تشعر بإستياء وضيق من الدنيا عموما ،هل تميل إلى تجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها ،نجد كذلك محور التوافق الصحي الذي تحصلت فيه الحالة على درجة (07) من ناحية العبارات الموجبة والتي تمثلت فيمايلي: هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض ،هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوي البنية ،هل تعطي نفسك قدرا من الإسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في

حال جيدة ،أما العبارات السالبة تحصلت على درجة (07)وهي:هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة ،هل تشعر بالإجهاد والهمة من وقت إلى أخر،هل تعاني كثيرا من الإمساك أوالإسهال بالإضافة إلى محور التوافق الأسري تحصلت الحالة على درجة (0) من العبارات الموجبة ومن بينها العبارات التالية :هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك، هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخد به،هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك أما بالنسبة العبارات السالبة تحصلت على درجة (02) ومن بين هذه العبارات :هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك ،هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك ،هل تشعر أن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير ،وأخيرا نتطرق إلى أخر محور وهو التوافق الإجتماعي والذي تحصلت فيه الحالة على درجة (10) من ناحية العبارات الموجبة ومن بينها: هل تحرص على المشاركة الإيجابية و الإجتماعية والتروجية مع الأخرين ،هل تسعد المشاركة في الحفلات و المناسبات الإجتماعية ،هل تحرص على حقوق الأخرين بقدر حرصك على حقوقك، وبالنسبة إلى العبارات السالبة فتحصلت على درجة (06) ومن بين هذه العبارات :هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الأخرين ،هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين ،هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الأخريين ولو في بعض الأمور البسيطة.

7-5 إستنتاج عام للحالة:

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة، وكذلك ما توصلنا إليه من خلال مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، أن كل ماتعرضت له الحالة أثر بشكل كبير على توافقها النفسي والإجتماعي حيث أنها تعاني من التوافق النفسي والإجتماعي.

- تزوجت الحالة في سن مبكر هروبا من بيت أهلها بسبب الضرب والتعنيف المتكرر بحثا عن حياة أفضل.
- قامت الحالة بخيانة زوجها مع صديقه إنقاما منه لأنه هو الأخر كان يعنفها ويمهملها.
- كانت الحالة متسلطة داخل السجن وتختلق مشكال مع السجينات وهذا راجع لإسقاط ماكانت تتعرض له من عنف وضرب على الأخريين.
- الحالة وجدت الرفض من طرف العائلة وعدم إحتوائهم لها وشعورها بأنها عبء ثقيل عليهم وأنها جلبت لهم العار وذلك حسب ما جاء به في محور التوافق الأسري في البنذ رقم (56) **"هل تشعرك أسرتك بأنك عبء ثقيل عليها"**.
- إحساس الحالة بكره العائلة لها بسبب معاملتهم القاسية (ضرب، سوء معاملة، عدم إحضار طعام لها) وهذا ما دفعها للهرب والرجوع إلى الإنحراف مرة أخرى إنتقاما منهم وذلك حسب ما جاء به في محور التوافق الأسري في البنذ رقم (47) **"هل تأخد حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك".**

ولهذا في الأخير يمكننا القول بأن ما أتى به في المقابلة يتوافق مع نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي وهو أن الحالة لديها سوء التوافق نفسي إجتماعي.

II- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

✓ **الفرضية العامة والتي مفادها: مستوى** التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها منخفض.

الجدول (12): يوضح نتائج الفرضية العامة

الحالات المتبعة	مدة العقوبة	نوع الجريمة	نتيجة المقياس النفسي الاجتماعي
الحالة الأولى (ي)	12 سنة	المتاجرة بالمخدرات	متوسط
الحالة الثانية (ه)	5 سنوات	محاولة القتل العمدي	متوسط
الحالة الثالثة (ز)	4 سنوات	المشاركة في تهريب الذهب وتبيض الأموال	منخفض
الحالة الرابعة (ح)	سنة	الفعل المخل بالحياء	سوء التوافق النفسي والاجتماعي
الحالة الخامسة (أ)	سنة	خيانة أمانة	منخفض

❖ تبين من الجدول الموضح أعلاه رقم (12)وجود حالتين لديها توافق نفسي إجتماعي متوسط المتمثلة في حالة"ي" والحالة "ه" و قد ترجع هذه النتيجة إلى تلقي الدعم و المساندة الأسرية التي تساهم بشكل كبير في تقبل و تأقلم وتكيف وتوافق المرأة السجينة المفرج عنها و يحفزها أكثر على تجاوز و تخطي الصعوبات و العراقيل و المشكلات التي تواجهها بعد الإفراج، حيث يعد الدعم الأسري من بين العوامل المساهمة في إعداد فرد متوافق نفسيا وإجتماعيا و هو من المصادر الهامة التي بفضلها يكون قادر على تجاوز الأزمات و القدرة على تعامل معها.

حيث يشير "الدسوقي" إلى أن التوافق النفسي الإجتماعي" أنه تكيف الشخص ببئته الإجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الأخرين التي ترجع بعلاقاته بأسرته و مجتمعه و معايير بيئته الإقتصادية و السياسية والخلقية(القطيطي الفواعير 2021ص250)

- فالمرأة السجينة المفرج عنها التي تتلقى الدعم الأسري خاصة من المقربين و كذلك التي تكون لديها قدرة على التجاوز و التوافق مع محيطها الإجتماعي مما يولد لديها ثقة بنفسها و يساعدها على مواصلة حياتها بشكل طبيعي و تكون أقل عرضة للعود الإجرامي و أكثر قدرة على المقاومة و التغلب سواء على المشكلات النفسية من (قلق إحباط إكتئاب) أو إجتماعية كانت من(سكن عمل وصم إجتماعي)، حتى يمكنها من كيفية التعامل مع المواقف المؤلمة و حل المشكلات التي تواجهها بطريقة إيجابية و سليمة و بمرونة.وهذا ما اكدته دراسة ميروتو نادية(2009) التي توصلت الى أهمية الدعم الإجتماعي الذي يلعب دور إيجابيا في تعزيز سلوكات المساجين المفرج عنهم وأيضا الدور الإيجابي الذي تلعبه البيئة و التنشئة الإجتماعية في الحد من إرتكاب الجرائم للسجين المفرج عنه.
- إضافة إلى ذلك يجدر بالذكر أن شخصية السجينة المفرج عنها لها أ همية ودور جد واضح في قدرتها على التخطي والحفاظ على توافقها النفسي الإجتماعي و هذا ما أكده "إريكسون" أن الشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية لابد أن تتسم بالثقة الإستقلالية التوجه نحو الهدف التنافس الإحساس الواضح بالهوية القدرة على الألفة و الحب(فرج2015ص17).
- تبين أيضا من أن حالة واحدة من أصل 5 حالات تعاني من سوء التوافق النفسي الإجتماعي و ذلك موضح في الجدول رقم(11) الخاص بالحالة"ح" في حين أن حالتين من أصل 5 حالات فقط تعانين من توافق نفسي إجتماعي منخفض و ذلك موضح في الجدول رقم(9) الخاص بالحالة"ز" و الجدول رقم(10) الخاص بالحالة"أ" و قد ترجع هذه النتيجة إلى إفتقار هن للدعم و المساندة الأسرية، حيث يشكل عدم الاحتواء المفرج عنهن من قبل أسرتهم انحلال علاقتهم العائلية مما يولد لديهم عداءا اجتماعيا قد يجرهم مرة أخرى لارتكاب سلوكيات إجرامية تعيدهم إلى السجن نتيجة الرفض وعدم تقبلهم من طرف أسرهم (بن عبيد سعاد، 2018، ص 90)،
- حيث في بعض البلدان تتعرض النساء لخطر القتل على أيدي عائلاتهن بعد الإفراج عنهن، إذا ارتكبن "جرائم أخلاقية"، أو وقعن ضحايا للاغتصاب أو غيره من أشكال الاعتداء الجنسي. وقد يتعرضن أيضًا لخطر إعادتهن إلى زيجات عنيفات أو إجبارهن على الزواج من شخص ضد إرادتهن UNITED NATIONS OFFICE ON DRUGS AND CRIME: (2014, , New York,P21)
- كذلك في نفس السياق ففي بعض البلدان، لا تستطيع النساء العودة إلى منازلهن عند الإفراج عنهن خشية تعرضهن للعنف والرفض من قبل أسرهن أو من المجتمع. فوفقًا لأحد التقارير طلبت السجينات في العراق البقاء في مراكز الاحتجاز بعد الإفراج المقرر عنهن خوفًا من العنف المرتبط بالشرف. ويقال أنه في الهند ، "أدى التبادل بين المؤسسات العقابية و العلاجية إلى اعتبار زنزانات السجن أماكن احتجاز آمن ". في أستراليا، أظهرت الأبحاث أن

النساء تُتركن بلا مأوى، أو يُجبرن على البقاء في الحجز الآمن ، بسبب الخوف من الانتقام من قبل الاسرة (opcit, p.22).

- وقد ترجع هذه النتيجة أيضا إلى الوصم الاجتماعي فالفرد الموصوم يواجه العديد من العقبات و المشكلات من قبل المجتمع و جماعاته و مؤسساته الرسمية و التي تؤكد دائما بأنه شخص مرفوض و منبوذا إجتماعيا مما يشكل لديه و عيا جديد يؤدي به إلى الإنخراط في دائرة إحتراف الجريمة و مدى تأثير الوصمة الإجتماعية على فئة السجينات المفرج عنهم مما ينتج عن هذه الوصمة مشكلات أو معوقات تعترض رغبة هذه الفئة أو قدرتها على التكيف مع المجتمع و الإندماج في الجماعة بعد الإفراج و هذا الإدراك السلبي من قبل المجتمع يؤدي إلى الشعور بالرفض و النبذ و بالتالي الشعور "بوصمة الذات" و " الوصمة الاجتماعية " لدى هؤلاء الإفراد مما يؤثر على تكيفهم النفسي و الإجتماعي(خالد محمد نعيم،2021،ص25). وهذا ميتفق مع دراسة كل من رومان بريزومي(2019) الذي توصل أن المفرج عنهن تجد صعوبة العيش في ظل النظرة السلبية والوصمة تجاههم وهذا ما يؤدي بهم إلى فقدان ثقتهم بنفسهم و تقليل من ذاتهم وبالتالي سوء توافقهم النفسي والاجتماعي. وأيضا تتفق مع دراسة نذيرة أغمين، مريم جوايبية (2021) الذين توصلوا إلى أن طبيعة التصورات الطلبة الجامعيين حول المرأة السجينة سلبية حيث مازالوا ينظرون إليها على أنها عديمة الأخلاق- فاسدة- مجرمة- خائنة- قاتلة- مومس- ظالمة.
- أيضا المستوى المنخفض من التوافق النفسي الاجتماعي للنساء السجينات المفرج عنهن قد يكون بسبب مشكلة العمل حيث يجدن صعوبة في إيجاد عمل وأن المجتمع يكون غير متقبل تشغيل هذه الفئة بسبب عدم الثقة بهم أو الخوف من التأثير على سمعة العمل وعدم تشغيل المفرج عنهم متولدة من عدم تقبل المجتمع لهم والنظرة الدونية إزاءهم (هامل،2012،ص75)،وهذا ما أكدته دراسة "رومان بريزومي"(2019) أن من بين الصعوبات التي يواجهها المساجين المفرج عنهم المتمثلة في إيجاد عمل و تأسيس حياة عائلية مستقرة و ذلك بسبب ملفهم الإجرامي.
- وفي السياق ذاته تؤكد دراسة "عبد الكريم نصيب (1999) أن70.7% لم يعودوا إلى عملهم السابق و ذلك راجع إلى النظرة الدونية لزملاء السجين و رفض أرباب العمل رجوع السجين إلى عمله.
- ضف على كل هذا مشكلة أخرى تجدها السجينة المفرج عنها هي صعوبة في حصولها على سكن وقد يؤدي الأمر في بعض الأحيان إلى حرمانها من السكن وحتى ممارسة العديد من الحقوق الأساسية كل هذا بسبب صحيفة السوابق العدلية التي تؤثر سلبا على حياة السجينة وذلك عن طريق تجريدها من حريتها، وهذا ما قد يؤدي إلى الفشل في عملية الإدماج والتوافق الاجتماعي بأكملها (Bradlay،2001، p1). حيث وجد"بايلور"أن ظروف السجناء يمكن أن

تتغير بتأثير السجن، و توصل إلى أن السجن يمكن أن يجعل الشخص بلا مأوى والظروف تستمر بعد الإفراج إذا لم تكن الإقامة المناسبة مؤمنة مقدما(Hylton،2001،p25).

- أيضا قد ترجع نتيجة مستوى التوافق المنخفض لدى السجينات المفرج عنهن في حالة كل من (ح)والحالة (ز) والحالة (أ) إلى الإحساس بالنقص و عدم الإكتمال و الشعور بعدم الجدارة، فالسجن يعتبر للسجين نقطة سوداء في مسار حياتها و بالتالي تتولد لدى المفرج عنها مشكلات نفسية تلازمها خارج السجن كالقلق و كراهية الذات و العدوانية و الخوف و الهوس و الإحباط و المهانة و الشعور بفقدان الهيبة و الإحترام أمام عائلتها و المجتمع أيضا و الرغبة في تدمير الذات و تدمير الأخرين و قد يؤدي به إلى العود الإجرامي مرة أخرى(صامت جوهر،2015،ص77).

➢ وبما أن الفرضية تحققت في كل من الحالة (ح) والحالة (ز) والحالة (أ) الذين تحصلن على مستوى توافق نفسي واجتماعي منخفض ولم تتحقق في كل من الحالة (ه) والحالة (ي) فإن **الفرضية العامة التي مفادها أن مستوى التو افق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها منخفض محققة جزئيا.**

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

✓ **الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها :** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب مدة العقوبة.

❖ من خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلة النصف موجهة و بالرجوع للجداول المعينة بعرض نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي يختلف حسب مدة العقوبة، حيث أن خمس حالات كان مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لديهن متدرج من المتوسط إلى المنخفض، حيث فنجد الحالة "ه" التي مدة بقاءها في السجن لمدة 5 سنوات والحالة (ي) التي مدة عقوبتها 12 سنة توافقهما النفسي الإجتماعي متوسط أما الحالات"ز" و"أ"و"ح" التي كنت مدة بقاءهم في السجن من 4 سنوت إلى سنة تعانين من توافق نفسي إجتماعي منخفض وقد يرجع التباين في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي إلى أن العقوبة طويلة الأمد أنها تزيد من حدة التوتر والقلق وتخلق المشاكل النفسية والإجتماعية ،لكن لا ننكر أن بمجرد دخول المرأة للسجن بغض النظر عن مدة العقوبة التي تقضيها سواء كانت طويلة أو قصيرة المدة تكون بمثابة عائق يؤثر على توافقها النفسي والاجتماعي ،فالسجن بطبيعته يخلق مشاكل لدى الفرد بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة كونها عنصر أساسي وقوام المجتمع فدخولها للسجن يغير نظرة المجتمع لها من امرأة صالحة إلى امرأة سجينة فاسدة مهما كانت مدة العقوبة التي قضتها بالتالي هنا تتلقى صد المجتمع وقد تواجه الرفض من طرف الأسرة مما يولد لديها الإحساس بالغربة والنبذ وعدم التقبل وهذا يعيق توافقها النفسي والاجتماعي بشكل كبير.

▪ فالسجن في حد ذاته حتى لو كانت مدته قصيرة يمكن أن يسبب ضغط على أنظمة الأسرة ويؤثر على السجينة المفرج عنها، كما ينجم مشاكل مع الوالدين وغالبا ما يكون الإفراج الفوري أكثر صدمة للأطفال والعائلات قد نجد السجينة المفرج عنها صعوبة بالغة في التأقلم والتكيف مع العائلة مرة أخرى(Robertson،2007،p43)، وهذا ما قد يختلف مع دراسة إبراهيم هلال العنزي (2008) التي خلصت نتائج دراستها إلى أن هناك دلالة إحصائية عكسية بين التكيف الاجتماعي ومدة العقوبة فكلما زادت مدة العقوبة كلما انخفض مستوى التكيف الاجتماعي عنه.

➢ وبالتالي فإن مشكلات السجينة المفرج عنها لا تقل إذا كانت مدة العقوبة قصيرة أو طويلة مهما كانت المدة التي قضتها السجينة المفرج عنها في السجن فهي في نظر المجتمع خريجة سجون وهذا ما أظهرته النتائج في كل الحالات إذن **الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها يختلف مستوى التو افق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب مدة العقوبة غير محققة .**

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

✓ **الفرضية الجزئية الثانية و التي مفادها:** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب نوع الجريمة المرتكبة.

❖ من خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلة النصف موجهة و بالرجوع للجداول المعنية بعرض النتائج مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبين أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعيّ يختلف حسب نوع الجريمة المرتكبة حيث أن 5 حالات كان مستوى التوافق النفسي الاجتماعي متدرج من المتوسط إلى المنخفض حيث أن كل ما كان نوع الجريمة المرتكبة أكثر سوء كلما انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ، فنجد الحالة "ي" و الحالة "ه" على التوالي يعانون من توافق نفسي اجتماعي متوسط حيث تحصلوا على الدرجات التالية من مقياس التوافق النفسي الإجتماعي (101-99) و هذا موضح بالجدولين رقم(8-7)، أما الحالتين "ز" و "أ" تعانين من توافق نفسي اجتماعي منخفض حيث تحصلوا على الدرجات التالية(80-80)على التوالي و هذا موضح بالجدولين رقم(10-9) في حين خلصت نتائج الدراسة إلى وجود حالة واحدة "ح" تعاني من سوء توافق نفسي اجتماعي، حيث تحصلت على درجة(40) و هذا موضح في الجدول رقم(11) من مقياس التوافق النفسي الإجتماعي.

▪ وقد يرجع هذا التباين في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي إلى نوع الجريمة المرتكبة لأنه يلعب دور كبير خاصة في المجتمع. حيث نلاحظ أن الجريمة التي ارتكبتها الحالة (ح) الفعل مخل بالحياء ليست كباقي الجرائم الأخرى ، كونها غير مقبولة اجتماعياً و من تابوهات المجتمع ، و هذا ما جعلها شخص موصوم ومنبوذ و مرفوض مقارنة بالأشخاص الذين

إرتكبوا جرائم أخرى كالقتل العمدي، و التهريب و تبيض الأموال، متجارة بالمخدرات،خيانة أمانة و هذا ما أثر على توافقها النفسي الإجتماعي.

- فحتى يكون الشخص متوافق نفسيا و إجتماعيا عليه أن يتماشى مع المعايير الاجتماعية من العادات و التقاليد والأعراف أي على ثقافة مجتمعه ، فالمرأة التي ترتكب مثل هذه الجرائم التي لها علاقة بالجنس تكون نظرة المجتمع لها دونية ورفض من قبل الأهل و المجتمع، و هذا ما سيؤثر على نظرتها لذاتها ، مما يؤدي بها إلى ضعف مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لها . فحسب النظرية الاجتماعية أن الفرد السوي والمتوافق مع المجتمع هو من استطاع أن يجاري قيم المجتمع و قوانينه ولا يخرج عليها (حمود التلوي، 2015، ص 23-24)، وهذا ما يتفق مع دراسة المسماري (2008) حول الحياة الاجتماعية والنفسية والصحية للسجينات اليمنيات، حيث توصل إلى أن سنويا يقتل الأهل ابنتهم بعد فترة المحكومية. إذا ارتكبن "جرائم أخلاقية".

- فالوصمة تزيد بناءا على نوع الجريمة المرتكبة وعلى نوع الجنس المرتكب لها ، فالجرائم الجنسية تعتبر من الجرائم المرفوضة و غير مقبولة في المجتمعات العربية المحافظة كونها جرائم خارجة عن القيم و الضوابط والمعايير مجتمع ما من جهة، و من جهة أخرى خاصة إذا كانت إرتكبتها إمرأة فتتلقى كل أنواع الرفض والنبذ و الصد و الإحتقار من كلتا الطرفين سواء كانت أسرة أو مجتمع، لأن كل من تدخل السجن مرآة مجرمة فاسقة و فاسدة و غير شريفة ووصمة عار على أسرتها و على المجتمع معا و هذا ما يعيق و يؤثر بشكل كبير و سلبي على توافقها النفسي الإجتماعي.

➢ وبما الفرضية تحققت في الحالة (ح) فقط هيا من تلقت رفض من الأسرة والمجتمع ولم تجد لا مسكن ولا عمل بسبب نوع الجريمة التي ارتكبتها (الفعل المخل بالحياء) وهذا ما أثبتته النتائج في الجدول رقم (11) مقارنة بالحالات الأخرى الحالة (ز) الحالة (أ) والحالة (ه) والحالة (ي) الذين وجدن دعم اسري ومنهن من رجع إلى عمله وأعاد زواج مرة أخرى وبالتالي فإن **الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن مستوى التو افق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها يختلف حسب نوع الجريمة المرتكبة غير محققة.**

4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

✓ **الفرضية الجزئية الثالثة و التي مفادها:** يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها حسب عدد الأطفال.

❖ من خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلة النصف موجهة و بالرجوع إلى الجداول المعينة بعرض نتائج مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، تبين أن مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لا يختلف حسب عدد الأطفال حيث أن الحالة

"ي" والحالة "ه" لديهن طفلين و كان مستوى توافقهن النفسي الإجتماعي متوسط، و الحالة "أ" لديها طفلة تعاني من مستوى التوافق النفسي الإجتماعي منخفض و الحالة"ح" لديها طفلين و تعاني من سوء التوافق النفسي الإجتماعي، وبالتالي لا يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي حسب عدد الأطفال.

- و إنما يرجع التباين إلى أن بمجرد دخول المرأة للسجن يعتبر في حد ذاته وصم إجتماعي و يعتبر خروج عن المعايير والمبادئ الإجتماعية، و هذا ما لا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج الباحثة "سعاد بن عبيد"(2018) التي وجدت أن المفرج عنهن يجدن صعوبة في علاقتهم مع أبنائهم لا سيما من قضى منهم وقت طويل داخل السجن فبعد خروجهم يجدن أبنائهم كبروا بمكونات نفسية و إجتماعية سلبية نتيجة تبعات علاقاتهم بأباء السجناء مما يزيد في شعور المفرج عنهن بالضغط و النفور الذي يقابلها به أبنائها كونه السبب في نظرة المجتمع السيئة لهم(بن عبيد، 2018، ص91).
- و بما أن الفرضية لم تتحقق مع الحالة "ي" و الحالة "ه" و الحالة "أ" و الحالة "ح"، حيث لا يختلف مستوى التوافق النفسي الإجتماعي بسبب عدد الأطفال، و إنما بمجرد دخول المرأة للسجن فتواجه نبذ ووصم إجتماعي و رفض و صد وذلك نتيجة خروجها عن القيم و المعايير الإجتماعية فينظر إليها المجتمع على أنها خريجة سجون.

➢ و بالتالي فإن **الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أن مستوى التو افق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها يختلف حسب عدد الأطفال غير محققة.**

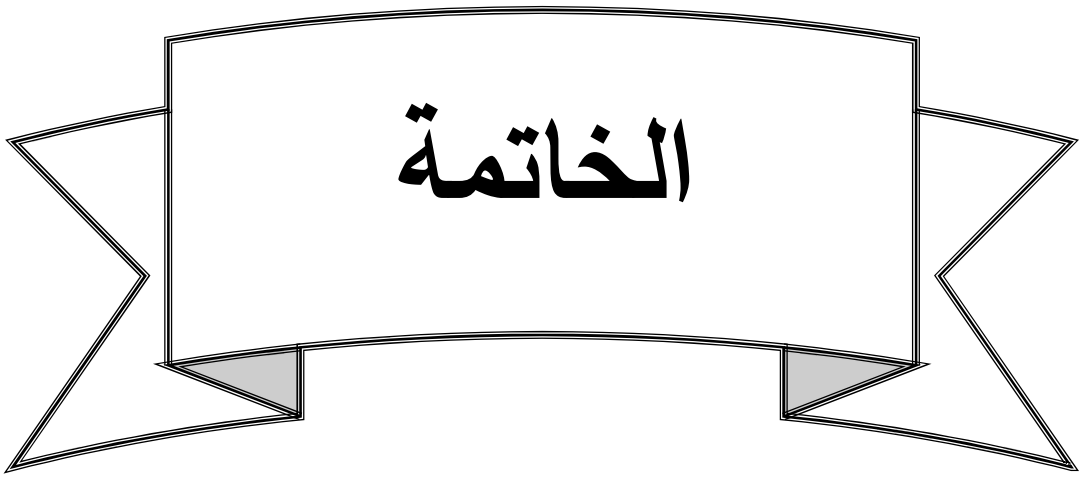
الخاتمة

الخاتمة:

في الختام يمكن القول انه إذا كان من الصعب على المرأة السجينة المفرج عنها فقدان الحرية، فمن الصعب أيضًا في كثير من الأحيان استعادتها.

حيث تصطدم الكثير من المحبوسات بعد خروجهم من المؤسسة العقابية بالعديد من الصعوبات و العراقيل الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، وذلك نتيجة الصور النمطية الاجتماعية. فقد يتم رفضهن من قبل عائلاتهن علاوة إلى ذلك قد يخسرون حقوق الوصاية، وقد يتعرضن إلى النبذ من قبل أفراد المجتمع، تشتت الأسرة عدم العمل، صحيفة السوابق العدلية، الافتقار الى المأوى، المراقبة المستمرة للشرطة بعد الإفراج، العنف،كل هذا يجعلهن عرضة للقلق و الشعور بالنقص و الذل و هو ما يؤثر بشكل سلبي على تحقيق توافقهن النفسي الإجتماعي.

ومما يظهر لنا فيما سبق عرضه من الدراسات السابقة سواء التي تناولت التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، أن بعضهم حاولوا توضيح السبب الذي دفع المرأة للإجرام، بالإضافة إلى صعوبة تأقلم المساجين المفرج عنهم داخل المجتمع و النظرة السلبية التي يتلقها السجينات المفرج عنهم من قبل الأسرة و الجيران و الأصدقاء، كما إهتموا أيضا بالصعوبات التي يواجهها المسجونات المفرج عنهن المتمثلة في إيجاد عمل و تأسيس حياة عائلية مستقرة و ذلك بسبب ملفهم الإجرامي و إحساسهن بمعاكسة الظروف من الناحية النفسية و الإجتماعية لهم كونهم يواجهون حالة من النفور و عدم الثقة من المحيطين بهم وأيضا أثر الوصم الاجتماعي على تكيف السجينات المفرج عنهم مع المجتمع و مؤسساته و مع أسرهم.

أما في الدراسة الحالية، فقد تم توضيح مستوى التوافق النفسي و الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها، حيث كانت نقطة الانطلاق بصياغة فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية ، وقد تم من خلال النتائج المتحصل عليها إثبات صحة بعض هذه الفرضيات بتطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للباحثة زينب شقير.

حيث أظهر البحث الميداني العديد من النتائج من خلال مقياس التواق النفسي الاجتماعي وأيضا من خلال المقابلات مع الحالات ، التي تمثلت في أن الفرضية الرئيسية تحققت في كل من الحالة (ح) والحالة (ز) والحالة (أ) الذين تحصلن على مستوى توافق نفسي إجتماعي منخفض ولم تتحقق في كل من الحالة (ه) والحالة (ي) فإن الفرضية العامة التي مفادها أن مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها منخفض محققة جزئيا، وقد يرجع ذلك إلى الدعم و المساندة الأسرية في الحالتين"ي" و "ه"، أما في كل من الحالات المتبقية فقد يرجع التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة السجينة المفرج عنها المنخفض إلى قلة الدعم الأسري،

وكذلك إلى سلب بعض حقوقهن المدنية كالحرمان من العودة إلى عمله السابق وفقدان المسكن مما يجعل مهمة استعادة رعاية أطفال صعبة للغاية، أيضا العواقب النمطية الملقاة على عاتقهن بسبب دخول السجن.

كما أوضحت الدراسة الميدانية أن مشكلات السجينة المفرج عنها لا تقل إذا كانت مدة العقوبة قصيرة أو طويلة مهما كانت المدة التي قضتها السجينة المفرج عنها في السجن فهي في نظر المجتمع خريجة سجون وهذا ما أظهرته النتائج في كل الحالات.

أيضا تبين من خلال النتائج الميدانية أن مستوى التوافق النفسي الإجتماعي يختلف حسب نوع الجريمة المرتكبة حيث نلاحظ أن الجريمة التي ارتكبتها الحالة (ح) الفعل مخل بالحياء ليست كباقي الجرائم الأخرى، كونها غير مقبولة اجتماعياً و من تابوهات المجتمع، و هذا ما جعلها شخص موصوم ومنبوذ و مرفوض مقارنة بالأشخاص الذين إرتكبوا جرائم أخرى كالقتل العمدي، و التهريب و تبيض الأموال، متجارة بالمخدرات،خيانة أمانة و هذا ما أثر على توافقها النفسي الإجتماعي.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية ، ارتأينا إلى وضع بعض التوصيات المتمثلة فيمايلي:

- ضرورة تحضير السجينة للإفراج من الناحية النفسية لكي لا تواجه مشكلات قد تعيق تكيفها و توافقها النفسي و الإجتماعي.
- بالإضافة إل تهيئة الأسرة نفسيا من أجل إحتواء إبنتهم بعد خروجها من السجن من جهة، و توجيه الأسرة على الدور الفعال التي تلعبه في حياة إبنتهم السجينة المفرج عنها و مدى أهمية هذا الدور للوقاية من إرتكاب جرائم أخرى أو الإنزلاق في طريق الإنحراف من جهة أخرى.
- و كذلك القيام بملتقيات و ندوات علمية و حملات تحسيسية تابعة للجمعيات و البلديات لتوعية المجتمع للحد عن سوء المعاملة تجاه هذه الشريحة و الإهتمام بها و عدم تهميشها وذلك لتسهيل عليها التكيف من جديد نفسيا و إجتماعيا.
- أيضا التطبيق الفعال لبرامج إعادة التأهيل والرعاية اللاحقة و تقديم مساعدات مالية لتخطي الصعوبات التي قد تواجهها بعد الإفراج، و كذلك من المستحسن حذف صحيفة السوابق العدلية المطلوبة في كل ملف إداري حتى لا تكون حاجز يمنعهم من الإستفادة من أبسط حقوقهم كالعمل و السكن و ذلك لتأمين مستقبلهم لتفادي العود الإجرامي.

اقتراح مواضيع ذات علاقة بالمرأة السجينة المفرج عنها:

- الوصم الإجتماعي للمرأة السجينة المفرج عنها.

- المشكلات النفسية التي تعاني منها السجينة بعد الإفراج.

- المساندة الأسرية و دورها في تكيف المرأة السجينة المفرج عنها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- إبراهيم أحمد،أنور. (2014). التوافق النفسي الاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي والإجتماعي.مصر: المكتب العربي للمعارف.
- إبراهيم،سليمان عبد الواحد .(2014).علم النفس الإجتماعي و متطلبات الحياة المعاصرة.عمان:دار الوراق للنشر و التوزيع.
- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم(إبن منظور).(2003).لسان العرب.حرف السين(سجن). بيروت. دار صادر.
- أبو عوض،سليم .(2008).التوافق النفسي للمسنين.عمان:دار أسامة للنشر و التوزيع.
- أحمد حامد، فضل محمد؛ الطنبولي محمود ، عزة محمد.(2020). تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الإجتماعية للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية لأبناء السجينات الغارمات. جامعة عين شمس مصر:مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية و العلوم الإنسانية.49(1). 60-23.
- إزروال، يزيد.(2021).الضمانات العقابية في إصلاح المحبوسين.أطروحة دكتوراه منشورة.قسم الحقوق،جامعة الجزائر1.
- أشرف مصطفى، توفيق.(1998).العالم السري للنساء و جرائم المرأة من ملفات قضاء و محاضر الشرطة.القاهرة:مكتبة رجب.
- أمزيان وناس.(2010).أي دور الأخصائي النفسي في المؤسسات العقابية. جامعة منتوري بقسنطينة:مجلة أبحاث نفسية و تربوية.3(3)، 31-45 .
- أنطون، زكري.(1996).تحريم البغاء عند قدماء المصريين. القاهرة:دار الساقي للطباعة و النشر.
- أوبيش،لبشر؛بوغرارة، بكار.(2018).المؤسسات العقابية و دورها في إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين.(مذكرة لنيل شهادة الماستر منشورة).قسم الحقوق،جامعة قصدي مرباح ورقلة- الجزائر.
- باركو، مزوز.(2007).المرأة المجرمة: العوامل و الخصائص النفسية و الإجتماعية. جامعة منتوري قسنطينة:مجلة العلوم الإنسانية.18(3)،126-111.
- بازين،سارة.(2019).رد الإعتبار في ظل تعديلات قانون الإجراءات الجزائية.(مذكرة لنيل شهادة الماستر منشورة)،جامعة8 ماي 1945.قالمة-الجزائر.

- بايكر جو،الناسوندرجارد.(2015).ظروف العيش الخاصة بالنساء في السجن و أثناء التوقيف ما قبل المحاكمة في الأردن.عمان:معهد Dignity.
- بركو مزوز.(2007).إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل و الأثار .(أطروحة دكتوراه منشورة).قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا،جامعة منتوري بقسنطينة - الجزائر.
- بساس ،محمد؛سويقي، حورية.(2023).واقع إجرام المرأة في الجزائر.جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت:مجلة البصائر للدراسات القانونية و الإقتصادية.3(3)،81-1.
- بشقه، عز الدين؛بلعيساوي، الطاهر.(2020).الوصم الإجتماعي و إنعكاساته على أسرة السجين. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي:مجلة العلوم الإنسانية.7(3)،990-975.
- بلحاج، فروجة.(2011).التوافق النفسي الإجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم علم النفس المدرسي،جامعة تيزي وزو- الجزائر.
- بن السبع،خالد؛حسان هشام.(2022).مستوى التكيف الإجتماعي لدى السجناء المفرج عنهم من خلال قانون المصلحة الوطنية. المركز الجامعي بأفلو: المجلة البحوث القانونية و الإقتصادية.(2)5، 533-515.
- بن سلوى أحلام، عبد الله.(2023).السلوك الإجرامي لدى المرأة.(مذكرة لنيل شهادة ماسترمنشورة).قسم القانون العام،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - الجزائر.
- بن طاطة،عبد القادر.(2021).الحاجات النفسية و مفهوم الذات و علاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي و الدراسي لدى المراهقين.(أطروحة دكتوراه منشورة).قسم علم النفس،جامعة الجزائر2.
- بن عبيد سعاد،(2018)، فعالية تدخل علاجي معرفي-سلوكي في خفض الضغوط التالية لصدمة الافراج.(أطروحة دكتوراه منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة الحاج لخضر باتنة1- الجزائر.
- بن عبيد، سعاد.(2012).التوافق النفسي الإجتماعي لدى المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم علم النفس،جامعة الحاج لخضر باتنة - الجزائر.
- بن عبيد، سعاد.(2017). الضغوط النفسية التالية لصدمة الافراج ودور الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم لإعادة ادماجهم في المجتمع.مركز البحث بالأغواط: مجلةالعلوم الإسلامية والحضارة.2(2) 6-371.

- بن عمار ،نوال؛بن النوي، عائشة.(2020).الأليات و الأساليب المستحدثة لإعادة التأهيل و الإدماج الإجتماعي للمحبوسين في الجزائر. جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل:مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع.3(1)،71-48.
- بوخدوني، صبيحة؛زيزاح، سعيدة؛بن عاشور، الزهرة.(2021).المنظورات السوسيولوجية في تحليل إجرام المرأة في المجتمع. جامعة منصوري الحاج موسى بتمنراست: مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية.10(2)،307-279.
- بوقلمون، داود.(2020).مظاهر الوصم الإجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه. جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة1:مجلة العلوم الإنسانية.31(1)،128-107.
- بومدفع، الطاهر.(2021).مرافقة المحبوسين المفرج عنهم لإدماجهم في المجتمع. جامعة الشهيد سي الحواس ببريكة:مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية.4(3)،266-246.
- ثجيل، ليلى نجم.((2016).التوافق النفسي الإجتماعي و علاقته بظاهرة العنف لدى مرحلة أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. جامعة بغداد بالعراق:مجلة مركز البحوث التربوية و النفسية.13(49)، 38-1.
- الثلولي ،جميلة جميل.(2015).دراسة مقارنة للتوافق النفسي لدى أبناء النساء المعنفات و غير معنفات في شمال غزة في ضوء بعض المتغيرات.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم التربية،جامعة الأزهر- غزة.
- جابر، نصر الدين.(2010).أبعاد عملية التكيف النفسي الإجتماعي.جامعة عبد الحميدمهري قسنطينة2: مجلة أبعاد نفسية و تربوية. 1(3)،29-5.
- جابر،كاظم؛ سداد ،سليمان على جعفر.(2015).الزنى وعقوبته في تشريعات أسفار التوراة.جامعة بابل العراق: مجلة بابل العلوم الإنسانية.23(2)،994-966.
- الجعيد، محمد ساعد .(2011).الذكاء الإنفعالي و علاقته بالتكيف النفسي و الإجتماعي.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم علم النفس التربوي،جامعة مؤتة- الأردن.
- جماح، لطيفة.(2017).تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية(دراسة ميدانية ببعض متوسطات بلدية المسيلة).(مذكرة لنيل شهادة الماستر).قسم علوم التربية،جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر.

- الجماعي، صالح الدين.(2010).الإغتراب النفسي الإجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الإجتماعي.عمان: دار زهران للنشر و التوزيع.
- الجندي، نبيل جبرين ؛أبو فنار، إياد محمد.(2016).فاعلية برنامج إرشادي للتوافق النفسي على نزلاء مراكز الإصلاح و التأهيل في فلسطين.جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الإجتماعية.13(2)،292-267.
- حسناوي،حيزية.(2012).أنماط و دوافع جريمة المرأة في المجتمع. (رسالةماجيستر منشورة).قسم علم الإجتماع،جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر.
- حسيني، علي؛كيحول،بوزيد.(2020).عقوبة السجن و ما يترتب عليها من ضرر على الفرد و المجتمع. جامعةغرداية:مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. 13(1) ،155- 170.
- حمدي، ريمة؛ يخلف، سهيل، مداخلة بعنوان" تشخيص الأمراض النفسية في المؤسسات العقابية(السجون"، أشغال الملتقى الوطني "علم النفس المرضي في الجزائر في تاريخ الحاضر والمستقبل"،يوم5 نوفمبر2018، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
- حميدشة، نبيل.(2012).المقابلة في البحث الإجتماعي.مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية.4(8)،109-96.
- الحواري، آمنة مصطفى.(2018). التوافق الأسري بين أنماط الشخصية و أشكال الإتصال. عمان:دار أسامة للنشرو التوزيع.
- خالد محمد نعيم، أميرة (2021).الفروق بين السجناء و السجناء الذين قضوا فترة عقوبتهم في وصمة الذات و السلوك العدواني. جامعة المنيا بمصر:مجلة التربية و الثقافة الطفل.14(1) ،47-23.
- الخلوي، يمنى طريف.(2015).مفهوم المنهج العلمي.المملكة المتحدة:الناشر مؤسسة هنداوي.
- خليفة أحمد، أحمد يونس؛ عبد الحميد، حسن حاج أمين.(2022). مهارة حل المشكلات و علاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة. المعهد العالي بمصر:مجلة القاهرة للخدمة الإجتماعية. 39(2)، 341- 298 .
- الداهري،صالح حسن.(2008).أساسيات التوافق النفسي و الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية(الأسس و النظريات). عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.

- در،محمد.(2017).أهم مناهج و عينات و أدوات البحث العلمي.جامعة عمار ثليجي الأغواط: مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية.9(9)، 325-309.
- دسوقي، كمال.(1975).علم النفس ودراسة التوافق.مصر:مطابع جامعة الزقازيق.
- ذوقان، عبيدات؛ عدس، عبد الرحمان؛كايد، عبد الحق.(1984).البحث العلمي(مفهومه و أدواته و أساليبه). عمان:دار الفكر للطباعة.
- رزقه ،تيسير نور اليقين؛صحره،ناهد.(2022).المركز القانوني للمرأة المحبوسة في التشريع الجزائري.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم الحقوق،جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر.
- رضاونية أشرف رابح.(2015).إجرام الإناث نتاج لعدم التوازن الإشباعي داخل الأسرة.مركز البصيرة للبحوث و الإستشارات و الخدمات التعلمية الجزائر: مجلة دراسات إجتماعية.7(17)،64-51.
- رعاش، لخضر.(2020).علاقة مصادر و أعراض الضغوطالمهنية بالتوافق الشخصي و الأسري لعمال التمريض بالمستشفيات العمومية. المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان: مجلة مدارات للعلوم الإجتماعية و الإنسانية.1(1) ، 48- 24 .
- رياض محمود،جابر قاسم.(2008)الزنى وعواقبه وسبل الوقاية منه في ضوء القرأن الكريم. الجامعة الإسلامية غزة: مجلة الجامعة الإسلامية.6(12)،239- 283.
- زاوي، فاطمة الزهراء.(2021).العود الإجرامي عند المرأة في المجتمع الجزائري. (أطروحة دكتوراة.منشورة). قسم علم الإجتماع،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف- الجزائر.
- زبوج ،سامية.(2014).علاقة المحيط الإجتماعي و الإقتصادي بالعود للجريمة. جامعة البليدة2: المجلة أفاق لعلم الإجتماع.4(1)، 23- 10.
- زرارقة، فضيلة.(2016).عوامل إجرام المرأة الجزائريةو دور المؤسسات العقابية في إعادة تأهيلها.(أطروحة دكتوراه منشورة).قسم العلوم الإجتماعية،جامعة محمد خيضر ببسكرة - الجزائر.
- الزناي، عبد السلام.(2021).الإيداع النسائي في الفضاء السجني: بوح السجينات. جامعة إبن طفيل القنيطرة: مجلة اللغات و الثقافات و المجتمعات. 7(2)،207-197.
- زهران،حامد عبد السلام. (2005).الصحة النفسية و العلاج النفسي. القاهرة:عالم الكتب للنشر و التوزيع.

- الزيودي، سلطان .(2021).الوصم الإجتماعي و علاقته بالعود للجريمة. جامعة البلقاء الأردن: المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات.9(40) ،30-1.
- زيوش سعيد.(2021).الرعاية اللاحقة كآلية لإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين المفرج عنهم. جامعة عمار ثليجي الأغواط: المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية و السياسية. 5(2) 768- 746.
- السباعي ،مصطفى.(1999).المرأة بين الفقه و القانون.بيروت:دار الوراق للنشر و التوزيع.
- سبخاوي، خديجة. زاوي، دليلة. (2014). واقع الجريمة عند المرأة الجزائرية. جامعة زيان عاشور الجلفة: مجلة التراث،13.
- السلوك الإجرامي عند المرأة تم إسترجاعه بتاريخ 2023-2- 21على موقعhttp//www.startime.com
- شرادي، نادية.(2007).المنهج العيادي. البليدة: مجلة الصوتيات.3(1)،31-26 .
- -شريف، زهرة؛قرميز،أمينة.(2015).ظاهرة اجرام المرأة من المنظور الاجتماعي. جامعة البليدة2: مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية. 8(1)، 271-255.
- شريك،مصطفى.(2011).نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء(دراسة ميدانية على بعض خريجي السجون).(أطروحة دكتوراه منشورة).قسم علم إجتماع،جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر.
- الشقيف،محمد.(2021).محاضرات وحدة مناهج علم النفس .جامعة وجدة محمد الأول. وجدة.
- الشيباني، إبراهيم بدر.(2000). سيكولوجية النمو من الإخصاب حتى المرهقة. الكويت:دار الوراقين للنشر و التوزيع.
- طالبي، مريم.يوعكاز ،جميلة.(2018).دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة.جامعة قالمة- الجزائر.
- طوبال، زوليخة نريمان.(2019).السلوك الإجرامي عند المرأة.(مذكرة لنيل شهادة الماستر.منشورة).قسم القانون العام،جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم - الجزائر.
- عبد الله السرحي، زكية.(2015).مستوى التوافق الشخصي للطلبة(الحلقة الثانية في التعليم الأساسي) فاقدي الأمهات في محافظة شمال الباطنة في ضوء بعض المتغيرات.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم التربية و الدراسات الإنسانية،جامعة اليرموك-عمان.

- عبد الوهاب، ليلي.(دون سنة).علم إجتماع المرأة الدراسة الإجتماعية لأوضاع المرأة. مصر: مكتبة علم الإجتماع.
- العبد، نهى فضل محمد.(2008).التوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الصفين التاسع و العاشر في محافظة بيت اللحم.(رسالة ماجيستر منشورة). قسم النفس و التربية،جامعة القدس.
- عدائكة، سامية (2015).واقع التوافق النفسي لدى الطلبة الأجانب (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الأجانب). جامعة الشهيد حامة لخضر الوادي:مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية.3(1) ، 78-67.
- عطوف، محمود ياسين.(1986).علم النفس العيادي(الإكلينيكي). بيروت: دار العلم للملايين.
- عطية فايد، محمد صادق نعمة.(2020).التوافق النفسي و الإجتماعي و تأثيره على الأبناء. جامعة المنصورة مصر: المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة.7(1). 294-272.
- علي البيبي،روان محمد.(2015). التوجه نحو مساعدة الأخرين و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي.(رسالة ماجيستر منشورة). قسم علم النفس،جامعة- دمشق.
- علي خلف الله محمد، إسراء.(2017).العوامل الإجتماعية و الإقتصادية لإرتكاب المرأة للجريمة.(مذكرة لنيل درجة الماجيسترمنشورة).قسم علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا،جامعة النيلين- السودان.
- علي عثمان مصيلحي، ياسمين.(2020).فاعلية المشروعات الإجتماعية في تحسين حياة الغارمات. جامعة الفيوم مصر:مجلة كلية الخدمات الإجتماعية للدراسات و البحوث الإجتماعية.19(19)،600-573.
- عوامري، منصورية.(2019).دور مؤسسة إعادة التربية في إدماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع.(مذكرة لنيل شهادة الماستر منشورة).قسم علم الإجتماع،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- الجزائر.
- الغرايبة، سيف الدين مصطفى؛طشطوش رامي عبد الله.(2016).مستوى التكيف النفسي الإجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري(الأردن)في ضوء بعض المتغيرات. جامعة اليرموك الأردن: المجلة الدولية للبحث في التربية و علم النفس.4(1)، 165-141.
- غزالي، محمد؛صابر، لامية.(2018).البنيات الثقافية و العصبية داخل الفضاءات المغلقة رؤية سوسيولوجية للوضع داخل السجن. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي: مجلة العلوم الإنسانية.5(2). 254-264.

- فدول،سمير؛فدول، محمد .(2018).مستويات التوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو. جامعة باتنة1: المجلة الجزائرية للأمن الإنساني.3(2) ،316-300.
- فرج، حماد علي أدهيم.(2015).التوافق النفسي و الإجتماعي لدى زوجات الشهداء و المفقودين و علاقته ببعض المتغيرات في مدينة بنغازي.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم التربية و علم النفس،جامعة بنغازي.
- فكرين، فاطمة؛وذان، عبد العزيز.(2018).المرأة واسهماتها في الإمبراطورية.جامعة إبن خلدون.
- قزمير ،أمينة.(2016).إقبال المرأة على الجريمة في المجتمع الجزائري.(مذكرة دكتوراه منشورة).قسم علم الإجتماع،جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر.
- القطيطي، عبد العزيز سعيد محمد؛ الفواعير،أحمد محمد.(2021).مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لطلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة في ظل جائحة كورونا. جامعة عين شمس مصر: مجلة كلية التربية في العلوم النفسية.45(4) ، 282-239.
- قوادري صامت، جوهر.(2015).مساوئ العقوبة السالبة للحرية الصيرة المدة. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف: مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية.7(2)،79-71.
- كفافي، علاء الدين.(2006).الإرشاد الأسري.القاهرة:دار المعرفة الجامعية.
- كوبل،أندرو.(2009).كتيب للعاملين بالسجون منهجية حقوق الإنسان في إدارة السجون. (ترجمة:وليد المبروك صافار).لندن:دار الكتاب.
- كيال، باسمة.(1981).تطور المرأة عبر التاريخ. لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر.
- متوري، راضية؛عبادة،أمال.(2021).دور مركز ضبط الألم الخارجي في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لدى المرضى المقبلين على جراحة قلب مفتوح. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي:مجلة العلوم الإنسانية.9(3)، 48-33 .
- متولي،آلاءحسنى صالح (2023).الشعور بالوصمة و علاقته بالأداء الأسري الوظيفي لدى الغارمات المفرج عنهن. جامعة حلوان بمصر:مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية.4(4) ،891- 914.
- مجيدر، بلال؛قرين، حريبة.(2022).آليات التكفل و إعادة الإدماج الإجتماعي للمساجين الأحداث و فق النصوص القانونية. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل: مجلة الدراسات في علوم الإنسان و المجتمع.5(3)،20-10.

- محمدشلال، حبيب العاني.(1998).علم الإجرام و العقاب. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- مداني،مداني؛مكلاتي، فاطمة الزهراء.(2022).أثار العقوبة السالبة للحرية على الجوانب الإجتماعية للمحبوسين و علاقة ذلك بالعود. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة: مجلة المعيار.26(64).857-879.
- مرزوق ،محمد الوردي.(2020).أساليب و آليات إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين.(مذكرة لنيل شهادة الماستر منشورة).قسم الحقوق،جامعة العربي التبسي تبسة- الجزائر.
- المرواني، نايف محمد عابد.(2009).التوافق النفسي و المسؤولية الإجتماعية لدى المجرمين.القاهرة:دار الفكر العربي.
- مصطفى، شريك؛ عجرود، كريمة.(2021).رد الفعل الإجتماعي إزاء المفرج عنهم من السجناء.جامعة زيان عاشور الجلفة: مجلة العلوم القانونية و الإجتماعية.6(2)،859-843.
- معاش حياة.(2013).الإتجاهات نحو المدرسة و علاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم علم النفس الإجتماعي، جامعة محمد حيضر بسكرة - الجزائر.
- ملاك وردة.(2020).نظام الرعاية اللاحقة للمفرج عنه بين النص القانوني و الواقع العملي. جامعة محمد بوضياف المسيلة: مجلة الأستاذ الباحث للدرسات القانونية و السياسية.5(1)،1041-1026.
- مهرية، خليدة.(2022).التوافق النفسي الإجتماعي لدى عينة من المسنين داخل أسرهمفي ظل الكورونا(دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمدينة تمنراست).جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي: مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية.6(1) ، 1133-1106.
- موسى جبريل، نسيمة داود، نزيه حمدي، صابر أبو طالب.(2009).التكيف ورعاية الصحة النفسية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المستوحة.
- الناصر، عبد الله؛ الرواشدة، حسين.(2011).صدمة الإفراج. الأردن:مطابع الدستور التجارية.
- نجوى، أبو بكر عبد الرحمان.(2018).الإضطرابات السلوكية و الوجدانية و التوافق النفسي و الإجتماعي.ليبيا: مركز الكتاب الأكاديمي.

- هامل، سميرة.(2012).التصورات الإجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل و أثرها في إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين.(رسالة ماجيستر منشورة).قسم علم النفس،جامعة الحاج لخضر باتنة- الجزائر.
- هني ،ريان.(2017).تأثير دخول المرأة إلى السجن على وضعيتها الإجتماعية.(مذكرة لنيل شهادة ماستر منشورة).قسم علم النفس العيادي،جامعة العربي بن مهيدي قسنطينة- الجزائر.
- يسرى، عبد المحسن.(2000).التوازن النفسي. القاهرة: دار المعارف.
- يعيش، مهدية؛تواتي، نوارة.(2022).الحياة في السجن و سياقات التكيف. جامعةالجزائر1: مجلة حوليات جامعة الجزائر1. 36(1)،639-622.
- يونس، أحمد عماد الدين.(2019).تأثير ممارسة حصة التربية البدنية و الرياضية على التكيف النفسي الإجتماعي لتلاميذ التعليم المتوسط- مقارنة بين الممارسين و غير الممارسين.باتنة1:مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية. 20(1)،188-169.
- (11 يناير 2017)، للعنف سجون كثيرة: نظرة على تجارب النساء داحل السجون و أماكن الإحتجاز في مصر. تم إسترجاعه في تاريخ11.2.2023 على الرابط http://nazra.org/node/540 .
- (2009. 23). التميز ضد المرأة في نظم العدالة الجنائية. تم إ سترجاعه في تاريخ 19.3.2023على الرابط . www.penalreform.org
- إيثار، موسى.(2024).تطور إجرام المرأة وإختلافه عن جرائم الرجل. تم إسترجاعه في تاريخ 14.4.2024 علي الرابط https://www.mohamah.net
- إيهاب،زكرياء.(2020).قصص الأنبياء نبي الله عيسى عليه السلام الذي خانه إبنه وزوجته. تم إسترجاعه في تاريخ 25.42.2024 على الرابط.https://www.masrawy.com
- شرح وحديث أبي هريرة: "إذا زنت الأمة". تم إسترجاعه في تاريخ 22-02-2024 على الرابط http://iswy.co/e2c7gg .

المراجع باللغة الأجنبية:

- Al-jama'an,S.(2019).Syciological and social adjustment and its relation to mrigration among the students of Basrah University.Revue:Journal de recherche de Basra pour les sciences humaines,44(1).

- Daval,R.(2020). Les fondements philosophiques de la pensée de Carl Rogers. Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche. revues de psychologie travail social et éducation,

- La méthode de l'observation.Retrieved April 1,2024 From hanhimati.com: https://www.hanhimanti.com.

- Robertson,O. (2007). Parents en prison les effets sur leurs Retrieved February 26,2024 From Quaker Uinted Nations Office: https//www.quno.org.

- Taylor,Jessica. Overstreet,L; Band,D. (2022). Psychodynamic theory ; Freud.Retrieved February 09,2024 From socialsci.libretextes.org: https://socialsci.libretexts.org.

10.5772/intechopen.89519.

8 (2),5-20.10.3917/acp.008.0005.

-B.Mciver,C. (2020). Exploring the offenders. (Walden Dissertations and Doctoral Studies).College of Social and Behavioral Sciences.Walden University

-Beaudouin,Etienne. (2017). Quelles Sont les difficultés vécus par les détenus âgés et institutionnalisée lors de leur libération et comment.(Rapport de stage).département de criminologie. l'Université de Montréal.https://hdl.handle.net/1866/20579.

-Bourke, J. (2021). Amelia Dayer baby killing professor.Retrieved February 23,2024 From Gresham college: https://www.gresham.ac.uk.

-Bouvette, A.(2014).Mémoire et trouble d'anxiété généralisée.(Thése).Département de psychologie.Université Québec.

-Chepkemoi,F. (2011). The challenges faced by inmates at Langata Women prison. Nairobi contry.69,76491-2009.University of Nairobi-Kenya.

-Cherry,K.(2023). Adaption in Piaget's theory of developpement.Retrieved February 23,2024 from Verywellmind.com:https://www.verywellmind.com.

-Cherry,K.(2023). Adaption in Piaget's theory of developpement.Retrieved February 23,2024 from Verywellmind.com:https://www.verywellmind.com.

-Chiry,K. (2022). Maslow's herarchy of needs.Retrieved February 08,2024 From Verywellmind:http://www.verywellmind.

-Colombos Dos Santos,Br; Bentes de Carvtho Neto,M. (2020). B. F Skinner's Evolving views of punishment : 1930-1940.Universidade Federale Do Parà-UFPA:Revista Mexicana De Anàlisis De la conduta,45(2)149-172.http://doi.org/106514/rmac.V45.i2.75561.

-Courvoisier,J. (2023). Sortie de prison ferm "Le choc de la vie". Retrieved March 14,2024 From Actu-Juridique.fr: https//www.actu-juridique.

-Crofts,P. (2013). Monstrous wickedness and the judgment of knight.University of Thecnology Sydney , Faculté of Law . Review : Griffith Law,Vol.30.

-Dandurand,Y.Murdoch,D. (2007). La réintégration sociale des délinquants et la prévention du crime.Revue:Centre national de prévention du crime.Oattawa,Ontario-Canda.

-Decety,J.(2020).La psychopathie-l'éclairage des neurosciences médicolégales.46(4)-301-307.10.1016/j.encep.2020.02.007.

-Fahey,J; Roberts,Ch;Len, E. (2006). Employment of Ex-offenders employer perspectives.Retrieved 15 April 2024 From antonoicasella:Https:www.antoniocasella.eu.

-Férarid,E. (2022). Charles Darwin qu'est-ce que la théorie de l'évolution.Retrieved February 13,2024 From Geo.fr:htpps://www.geo.fr.

-Fournier,M. (2009). Jean Piaget et les stades de l'intelligence.Dans l'intelligence De l'enfant,24-18.

-G.Castro,H.(2010). Évaluation de la ressource dans les plantations privées de teck (Tectona grandis L.F) au Sud-Bénin.(Mémoire pour l'obtsion du diplôme d'ingénieur de conseption). Département de génie de l'environnement.University of Abomey-Calavi.

-Glasper,E. A. (2024). Child Killers in our Midst : Why the lessons learned about safeguarding shortfalls in the car of sick children must not be confined to the trash Can of history.47,1-6. 10.1080/24694193.2023.2265801.

-Graig, H.(2001).From prison to home : The effect of incarcération and reentry on children, familiers and communities. University California Santa Cros.

https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/9601.

-Hylton,J. (2001). Criminology research : the housing problems of offenders Ex-offendrs.

-K.Dhami,M;Ayton,P;Leowenstien, G.(2007).Adaption To imprisoment indigenous or imported?. Université state of America. Review:Criminal Justice and behavior,34(8),1085-1100.

-M.Abdul Rahman ,C.(2022). Biological and psycological persectives of offending behaviour-a comparison and contrast.Retrieved March 26,2024 From Linkendin: ttps://www.linkedin.com/pulse/biological-psychological-perspectives-offending-abdul-rahman.

-Maharaj.R. R. (2014). Psychology of adjustment Freud's psychoanalytic theory . Retrieved March 12,2024 From Studuco: https://www.studuco.com

-Mood,C;Jonsson,J.(2016).The social conséquences of poverty an empirical test on longitudinal data. Social Indicators Research, 127(2).10.1007/s11205-015-0983-9.

-Névrose - Définition, causes, symptômes et traitements. 14/06/2022.Retrieved 05 March,2024 From PasseportSanté: https://www.passeportsante. net/fr/Maux/Problemes/Fiche.aspx?doc=nevrose_pm.

-Noali,Loup.(2016).La peine après lapeine.Retrieved March 03,2024 From OpenEditon Jouralns. (Lesyndromedusortidelaprison)http.//doit.org/10.4000/champpenal.9314.

Office of juvenile justice and delinquency prevention. York:https://ojjdp.ojp.gov

-Oliver,M;Richardson,N. Elspeth, M. Slayter. (2001). No place like home housing and the Ex-prisoner.Retrieved March 01,2024 From ResearchGate https://www.researchgate.net.

-Pearman, J. (2017). Bastards baby farmer and social control Victorian Britain.Kent Law School

-Pierre,J.B.(2018). Chapitre 7. Les études de cas. Retriveted April,10,2024 From ResearchGate :https//reseachgate.net.

-Plourde,M.Ch. (2015). Adaption psychosociale stratigies d'adaptation et styles identitaires d'adolescents intellectuellement doues.(Thése). Département de psychologie.Trois- Rivières Université du Québec.

-Quandt,Kati. Rose;Jones,A. (2021). Research roundup incarceration Can cause lasting damage to mental health.Retrieved February 23,2024 From Prison Policy Intiative: https://www.prisonpolicy.org.

-Rafael, O. (2018). The prevention of recidivism and the social reintegration of offenders.Retrieved April 06,2024 From United nations Office of drugs and Crime:https//www.undoc.urg.

researchgate.net. W.RetrievedMarch,03,2024 From ResearchGate:https://www.

-Shepard,S. (2024). Mental health effets facing recently released prisoners.Retrieved March 05,2024 From Verywellmind: https://verywellmind.com_ Kayne,S. (2023). Stigma as one of the most significant barriers for Women to successfuly reenter society After Retrieved February 21, 2024 From Dress For Succes Cinssinati:https://www.discincy.org.

-Snehal,A.(2020).Female Criminality in india.Retrieved April 02 2024 From Yclube:ylcube.com/c/blogs/female.criminality-india/.

-Southern,C. (2012). Why Irma Grese the beast Belsen so hated ?.Retrived March 3,2024 From Warfarehistorynetwork.com:https://warfarehistorynetwork.com.

-Stangor,C ; Walinga,J. (2014). Introduction to psychology-1St Canadian editon.Canda.

-Starcevic,A. (2019). Introductory Chapeter : Psychological Trauma.Retrieved February 20,2024 From Intenshopen.com:

University. https://kar.kent.ac.uk./62866.

-V. Gies,S. (2003). Aftercare services.Retrieved March 20 March 25,2024 From

-Venilin,Te. (2019). Conceptual fram work of socialadaption.University,Viniko Tarnovo.Revue: International E-journals Of advances in social siences,Vol.10.Bulgaria.

-Whitworth,E. (2023). Dawrin'sTheory of Adaption how evolution shapes life.Retrieved February 13,2024 From shortform.com:https://www.shortform.com.

-Wilmott,L. (2015). The Real beast Belsen ? Irma Grese and female concentration camp Retrieved February 26,2024 From History Today: https://www.historytoday.

-Zeigler-Hill, V; Shackelford, T.K.(2020). Encyclopedia of Personality and Individual Retrieved March Springer: https//link.springer.com.

-Zerarga,F.(2013). La criminalité féminine : Construction Idéologique Et Réalités Sociales.Revue des sciences humaines et de la société, 2,101-128.

قائمة الملاحق

ملحق (1) : يمثل المقابلة العيادية النصف موجهة مع كل الحالات.

البيانات الأولية:

الإسم:

اللقب:

مقر السكن:

عدد الإخوة والأخوات:

رتبة بين الإخوة:

الحالة الاجتماعية:

المستوى الدراسي:

المستوى الاقتصادي للعائلة:

المحور الأول: الحياة قبل الإجرام.

كيف كانت حياتك مع الأسرة؟

هل لديك أصدقاء أم لا؟

كيف كنت تتعاملين مع المشاكل التي تواجهينها ؟

هل لديك عمل مستقر أم لا ؟

كيف كنت تقضين معظم وقتك؟

المحور الثاني: سبب الإجرام.

ماهو سبب الدخول إلى السجن ؟

تاريخ الدخول إلى السجن ؟

عمر الدخول إلى السجن ؟

مكان الإجرام ؟

مدة العقوبة ؟

طبيعة الإجرام ؟

السوابق العدلية ؟

السوابق المرضية ؟

المحور الثالث: الحالة النفسية والإجتماعية داخل السجن.

كيف كان إنطباعك داخل السجن ؟وكيف كنت تقضين وقتك داخله ؟

كيف كان شعورك داخل السجن؟

كيف كانت العلاقة مع زميلاتك في السجن ؟

من كان يقوم بزيارتك داخل السجن؟ وكم مرة؟

كيف كانت ردة فعل عائلتك بعد إرتكاب الجريمة؟

المحور الرابع: الحالة النفسية والإجتماعية بعد الإفراج.

لحظة النطق بالإفراج ماهو شعورك ؟

من كان ينتظرك لحظة خروجك من السجن ؟لماذا ؟

بعد خروجك من السجن ماهي المشكلة التي واجهتك ؟

عند خروجك من السجن ماهي ردة فعل العائلة ؟

كيف كانت معاملة العائلة لك بعد خروجك من السجن ؟

هل استمريت في عملك السابق بعد خروجك من السجن ؟

هل تتعاطين في الوقت الحالي أدوية نفسية أو مهدئات ؟نعم . لماذا؟

هل يتم إستدعائك للمناسبات الإجتماعية ؟

هل لديك صعوبة في إيجاد عمل بعد الخروج من السجن ؟

كيف كانت نظرة المجتمع إليك؟

هل قمت بتقديم ملف توظيف ويتم رفضك ؟

هل لديك مقر سكن ؟

ملحق(2): يمثل مقياس التو افق النفسي الاجتماعي" لزينب شقير"

البيانات الأولية:

- الإسم : - الجنس : - السن:

- الحالة الاجتماعية:

- التحصيل الدراسي: - مقبول - جيد - جيد جدا - ممتاز

التعليمة:

إليك بعض المواقف التي تواجهك في حياتك العامة، يرجى منك التعرف على كل موقف بدقة وتحديد درجة انطباقه على حالك وأجب بوضع علامة **x** أمام الإختيار المناسب .

المحور الأول: التو افق الشخصي الانفعالي				
الرقم	**العبارة**	**نعم تنطبق**	**تنطبق أحيانا**	**لا تنطبق**
01	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			
02	هل أنت متفائل بصة عامة؟			
03	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وانجازاتك أمام الأخريين؟			
04	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟			
05	هل تشعر أنك شخص له نفع وفائدة في الحياة؟			
06	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
07	هل تشعر أنك محظوظ في الدنيا؟			
08	هل تشعر بالتوازن الانفعالي؟			
09	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			

10	هل تشعر بالتوازن الانفعالي والهدوء أمام الناس؟			
11	هل تحب الاخرين و تتعاون معهم ؟			
12	هل أنت قريب من العبادة والذكر دائما؟			
13	هل أنت ناجح ومتوافق في الحياة؟			
14	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة ؟			
15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟			
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟			
17	هل تشعر بالقلق من وقت لأخر؟			
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟			
19	هل تمييل إلى تجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟			
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لأخر؟			

المحور الثاني: التو افق الصحي.

الرقم	العبارة	نعم تنطبق	تنطبق أحيانا	لا تنطبق
21	هل حياتك مملوء بالنشاط والحيوية معظم الوقت ؟			
22	هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟			
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوي البنية؟			
24	هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)؟			
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة العمل بنجاح؟			
26	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض؟			
27	هل تعطي نفسك قدرا من الإسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حال جيدة؟			

28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم أو تمارس الرياضة للمحافظة على صحتك ؟			
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر، وغمز بالعين)؟			
30	هل تشعر بصداع أو ألم في رأسك من وقت لأخر؟			
31	هل تشعر أحيانا ببرودة وسخونة؟			
32	هل تعاني من مشاكل واضطرابات الأكل (سوء الهضم،فقدان الشهية ،شوه عصبي)؟			
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل ؟			
34	هل تشعر بالإجهاد والهمة من وقت إلى أخر؟			
35	هل تتصبب عرقا وترتعش يدك عندما تقوم يعمل ؟			
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة ؟			
37	هل يعيقك وجع ظهرك أو يدك عن موزالة العمل؟			
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق أو الكلام ؟			
39	هل تعاني كثيرا من الإمساك أو الإسهال ؟			
40	هل تشعر بالنسيان أو عدم القدرة على التركيز من وقت لأخر؟			

المحور الرابع: التوافق الأسري

الرقم	العبارة	نعم تنطبق	تنطبق أحيانا	لا تنطبق
41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك ؟			
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسترك ؟			
43	هل أنت محبوب من قبل أفراد أسرتك؟			
44	هل تشعر بأن لك دور فعال و هام في أسرتك؟			

45	هل تحترم أسرتك رأيك و ممكن أن تأخد به؟			
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟			
47	هل تأخد حقك من الحب و العطف و الحنان و الأمن من أسرتك؟			
48	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أفراد أسرتك؟			
49	هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها و أحزانها؟			
50	هل تشعر أن علاقتك مع أفراد أسرتك وثيقة و صادقة؟			
51	هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟			
52	هل أنت راض عن الظروف الاقتصادية و الثقافية لأسرتك؟			
53	هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات و مواهب؟			
54	هل تقف أسرتك بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟			
55	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران ؟			
56	هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟			
57	هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟			
58	هل تعاني كثيرا من المشاكل داخل أسرتك؟			
59	هل تشعر بالقلق أ والخوف داخل أسرتك ؟			
60	هل تشعر أن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير ؟			
المحور الرابع :التوافق الإجتماعي				
الرقم	**العبارة**	**نعم تنطبق**	**تنطبق أحيانا**	**لا تنطبق**
61	هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية و الترويحية مع الآخرين؟			
62	هل تستمتع لمعرفة الآخرين و الجلوس معهم؟			

63	هل تشعر بالمسؤولية إتجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			
64	هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟			
65	هل تحترم رأي زملائك و تعمل به إذا كان رأيا صائبا؟			
66	هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك و إنجازاتك؟			
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			
68	هل تشعر بالولاء و الانتماء لأصدقائك؟			
69	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الأخرين قد يفرح بها الأخرين كثيرا؟			
70	هل تربطك علاقة طيبة مع الزملاء و تحرص على إرضائهم؟			
71	هل تسعد المشاركة في الحفلات و المناسبات الاجتماعية؟			
72	هل تحرص على حقوق الأخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الأخرين لأن وعد الحر دين عليه؟			
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران؟			
75	هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الأخرين أو ترفضه؟			
76	هل تفقد الثقة والإحترام المتبادل مع الأخرين؟			
77	هل يصعب عليك الدخول في مناقشات مع الأخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟			
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك أثنا لحديث معهم؟			
79	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟			
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الأخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟			

ملحق(3): يمثل اشهر مرتكبات الجرائم عبر التاريخ

❖ **سنذكر أشهر مرتكبات لأبشع الجرائم عبر التاريخ:**

▪ **أميليا داير:** "المرأة التي قتلت الأطفال من أجل المال "ولدت في عام 1838 م في بريستول هو المكان الذي ظلت مرتبطة به طوال حياتها. قيل إن طفولتها كانت بسيطة لم تكن عائلتها غنية وكانت حياتها المبكرة مريحة ولم تكن تتعرض لصعوبات بالغة. تزوجت مرتين المرة الأولى تزوجت جورج توماس وبعد وفاته سنة 1869 م تزوجت وليام داير سنة 1872 م وأنجبت منه طفلين (Pearman, 2017, p134).

لقد أطلق عليها لقب "جزار الأطفال "داير لم تكن أسطورة أو قصة في الحكايات الشعبية بل هي امرأة حقيقة على مدى ثلاثين عاما في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا قتلت حوالي 300 رضيع. وصفها الصحفيين وكتاب السيرة الذاتية للجريمة الحقيقة بأنها من أكثر مرتكبات جرائم القتل شرا وواحدة من الوحوش الرهيبة في بريطانيا الفكتورية والأم الشيطانية الخارقة التي شقت طريقها إلى تربية الأطفال(Bourke, 2021, p1) .

ارتكبت أمليا داير أفعال شديدة القسوة اتجاه الأطفال الذين كانوا تحت مسؤوليتها كما أساءت إلى الأمهات الفقيرات واليائسات والغير متزوجات وتحايلت عليهن(opcit،p9).

▪ **إيرما غريس:** ولدت سنة 1923 م في قرية ريشن في منطقة مكلنبورغ الريفية في شمال ألمانيا كان والدها ألفريد أنطون غريس مزارعا ووصف بأنه مزارع محافظ ومسيحي منتظم يرتد الكنيسة وكان صارما جدا مع أطفاله انتحرت والدتها "ولهلمين وينتر غريس "سنة 1932 عندما كانت إيرما تبلغ تسع سنوات من عمرها بسبب المشاكل الزوجية (Southern, 2012, p2) .

عملت كحارسة سجون وكانت من بين الذين قاموا بنشاط المعاناة اليومية والتعذيب، وموت المعتقلين حكم عليها بالإعدام بتهمة القتل وارتكاب جرائم وفظائع ضد القوانين الإنسانية. كانت إيرما غريس تعرف باسم "الوحش الجميل "في بيلسن، بسبب التهم الموجهة إليها في محاكمة بيلسن سنة1945 م كانت من أكثر الشخصيات شرا وبغضا في المعسكرات. وزعم شهود عيان أنها كانت تضرب النساء حتى ينهارون (Willmott, 2015, p3)

- **كاثرين نايت:** ولدت في 24 أكتوبر 1955 ابنة لكين وباربرا، كانت توأم مع أختها تأثرت يلبا بقلة الاهتمام من قبل والديها. وجها والديها الكثير من المشاكل الزوجية كان كين مدمن كحول وكان يغتصب باربرا كثيرا عشر مرات في اليوم. عندما كانت كاثرين في الثامنة من عمرها تقريبا كانت والدتها تخبرها بكل تفاصيل إساءة كين وكانت تخبرها أيضا عن مدى كرهها للرجال وأنهم جميعا مجرد حثالة. زعمت كاثرين أنها تعرضت للإيذاء الجسدي من قبل العديد من أفراد العائلة في سن الحادية عشر من عمرها(Cipres, 2023, p3).

في سن المراهقة كانت معروفة بأنها متنمرة على الطلاب الأخرين لأنها كانت تعاني من غضب لا يمكنها أن تسيطر عليه. عندما قررت والدتها العودة إلى مدينتهم المحافظة القديمة تركت كاثرين المدرسة الثانوية وحصلت على وظيفة في صنع الملابس بعد عام حصلت على ما أسمته وظيفة أحلامها وأصبحت جزارا في مسلخ لقد استمتعت بقتل وسلخ الحيوانات. كانت تعلق مجموعة من السكاكين فوق سريرها لأنها أرادتها هناك في حالة حدوث شيء (opcit،p4).

في فبراير سنة 2000، في أبردين، نيو ساوث ويلز كاثرين نايت قتلت حبيبها جون برايس. ثم قامت بسلخ جثته وقطع رأسه وطبخة أجزاء من جسمه. هناك طرق مختلفة للتنظيم والتعبير عما يعني أن تكون شريرا ومذنبا و المحاكم أصدرت أن الذنب الذي اقترفته نايت وحشي وأنها تجاوزت حدود الإنسانية (Crofts, 2013, p1).

بيفرلي أليت: كانت تعمل كممرضة مع الأطفال المرضى في أحد المستشفيات بمقاطعة لنكولن شاير الإنجليزية، أدينت بقتل أربعة أطفال ومحاولة قتل ثلاثة أخرين. حكم عليها بالسجن مدى الحياة سنة 1993. ولايزال من غير الواضح بعد كل هذه السنوات لماذا ارتكبت بيفرلي أليت هذه الجرائم على الرغم من أن الصحافة الطبية افترضت أنها عانت من متلازمة مونخهاوزن والتي تعرف الأن باسم "الاضطراب المفتعل".(Glasper،2024، p3).